روايات عبير

٤٣٧

الطريق الى الذهب

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

No: 437

كانت تعتقد أنها يمكنها أن تعيش بدونه أما الآن فهي تعتقد أنها لا يمكنها أن تعيش بدونه .

قال لها وهو يضمها :

- انتظري حتى تري منزلي : إنه في منطقة غابات وهادئ بدون إزعاج صحفي أو مصور أو فضولي .

- وهل هو جاهز للزواج .

- نعم كل شيء جاهز فإلي يا حياتي .

www.elromancia.com

ثمن النسخة					
لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

المقدمة

تجري احداث هذه الرواية في الوسط الفني حيث تقوم "ماريا" ببطولة مسرحية "ميلودراما" من تاليفها على مسرح في بلدة ساحلية في الشمال . ويشاهد تمثيلها "دان" وهو نجم تليفزيوني مشهور في "هوليود" جاء إلى البلدة لتصوير حلقات مسلسل تليفزيوني ناجح ورغم أن البطل محاط بالحسناوات من كل نوع ، واللاتي يطاردنه ورغم ان البطلة بسيطة وبريئة إلا انه يقع في حبها لأول مرة . وتشاء المصادفات ان تمرض إحدى الممثلات والتي تقوم بدور فتاة صالون لعوب في المسلسل ويعرض الدور على بطلتنا فتقبله بعد إلحاح ؛ نظرا لتعارضه مع طبيعتها ودورها في المسرحية . ولكنها عندما تقبل وتقوم به تنجح فيه لدرجة ان المخرج غير من احداث المسلسل لتحتل دورا رئيسا فيه. ويدور صراع داخل نفس البطلة حول رغبتها في مواصلة حياتها الهادئة وممارسة هوايتها في كتابة المسرحيات ، بدلا من

التمثيل .

وبين حبها الشديد للبطل الذي يعرض عليها الزواج والإقامة معه في هوليود التي تكرهها البطلة بشدة صراع مرير بين القلب والعقل وبين الشهرة وتبعاتها على حريتها الشخصية .

مكتبة سامح
بيع شراء - استعارة
جامعة الزقازيق - شارع سالم
بجوار كلية طب خلف دار الكتاب الجامعي

www.elromancia.com

شخصيات الرواية

- "ماريا ريموند" : ممثلة مسرح وكاتبة مسرحيات .
- "دان براندر" : نجم تليفزيوني شهير في "هوليود" .
- "تينا نولز" : نجمة المسلسل التليفزيوني الشقراء الفاتنة .
- "هارفي موريس" : ممثل مسرحي ، وتتاح له الفرصة للتمثيل في المسلسل التليفزيوني .
- "جوزيه الدان" : ممثل عجوز واب غير شرعي لـ"ماريا" التي ترفض مقابلته .

"كارل" ، و"دولوريس ريموند" : والد ووالدة "ماريا" .

الغلاف الأمامي

عندما وصلت "ماريا إلى بيتها كانت أكثر هدوءا .

سألت "دان" وهما يدخلان الصالون :

- كيف عرفوا أننا سنذهب إلى الجواهرجي ؟

- إنه أحسن جواهرجي في "تاهو" ، وربما راقبوه بصفة مستمرة .

- وماذا سنفعل يا "دان" ؟

- في "هوليود" بابي مجهز بنظام أمن محكم ، ولا يمكن أن نتعرض هناك إلى أية مضايقات .

- ولكن ماذا افعل لو أردت أن اقوم بالمشتريات ؟

- يمكننا أن نستأجر سيارة "ليموزين" كما تفعل نجمات السينما .

- وهل تعيش هكذا دائما ؟

- لقد تعودت على ذلك يا "ماريا" وهو يحدث من آن لآخر .

www.elromancia.com

الفصل الأول

من مقصورتها الصغيرة سمعت "ماريا ريموند" هذا النداء :

- عشر دقائق !

همهمت وهي تبحث بعصبية عن شريطها الأحمر وسط كيس أدوات "الماكياج" .

- يا إلهي ! هكذا حالا !

لقد ارتدت هذا الشريط في كل الأدوار التي مثلتها خلال ثلاثة فصول. هذا العام كانت ترتدي الثوب الأحمر والمريلة البيضاء ذات الكسرات من اجل تمثيل دور "دورا" في المسرحية التي اسمها "دورا" الصغيرة المسكينة على مسرح "الميلودراما" في "تاهو" .

أخذت تبحث بين رموشها الصناعية والفرش .

- اللعنة ! أين وضعتها ؟

كان الشريط الذي تستخدمه لربط شعرها الطويل الأسود الداكن هو

اللمسة الأخيرة التي تحول الشابة ذات الست والعشرين سنة إلى فتاة في السابعة عشرة من عمرها . كانت "ماريا" تعرف أكثر من اي شخص فيما كانت تشبه الفتاة الصغيرة "دورا" . لقد كتبت المسرحية بنفسها . كانت في العادة دقيقة ومنظمة لذا تحس بالعصبية عندما تفقد شيئا .

اهتز الباب الخشبي تحت طرقة شديدة فصاحت :

- وهي تبحث على أطرافها الأربعة تحت المائدة :

- ادخل !

ظهر رجل أسمر وضخم وقوي على عتبة الباب وكانت حلته السوداء تعطيه مظهرا مخيفا . ولكن شاربه الطويل كان يظهر ابتسامته .

سألها "هارفي موريس" وهذا اسمه :

- هل تبحثين عن الفئران ؟

- انزل على ركبتيك وابحث معي .

قال لها وهو يركع بجوارها :

- عن اي شيء ؟

- عن شريطي .

- إنني افضل البحث عن لحظة عاطفة مسروقة .

ردت عليه بحدة - وقد تعودت على مزاحه :

- عن الشريط يا "هارفي" !

قال لها - وهو يحاول بذل جهد رمزي لمساعدتها :

- لقد وصلت متاخرا هذا المساء . واخشى ان افسد رفع الستار .. تصوري لقد ضعت .

ردت عليه - وهي شاردة . ونهضت وهي تنفض الغبار عن جيبتها :

- انت ؟ انت تعرف دائما اين انت . ومن الأفضل ان تهتم بشاربك يجب أن يكون طرفاه مثبتين عندما تتكلم .

- ساكون هناك بعد دقيقة .. وانت تعرفين مكاني ؟

www.elromancia.com

أحست بالإثارة في صوته الجهير . قالت له :

- ليس لدي وقت للعب يا "هارفي" .

- في مدينة "فيرجينيا" لقد حققت لمعانا في الاستعراض "الطريق إلى الذهب" .

لم يدهشها قوله . إنه هو الذي يستطيع التورط في إنتاج تليفزيوني بنفس السهولة التي يقضي بها سهرة صاخبة.

سالته وهي تبحث في جيوبها :

- هل وجدت سعادتك ؟

- لقد حصلت على دور ... أربعة أسطر في حلقتين .

صاحت وهي تستدير :

- حقا؟

- ليس سيئا .. أليس كذلك . إنه واحد من عشرة مسلسلات تليفزيونية تعد الأفضل وربما انتبهوا إلي .. نعم ربما كانت فرصة حياتي .

- وماذا فعلت ؟

- حسنا ! لقد وضعوا حبالاً لمنع المتطفلين ، ولكني استطعت التسلل إلى بلاتوه التصوير بحيلة صغيرة .

- وتقدمت طبعا وكانك صاحب المدينة .

- ولم لا ..؟

عاد إلى حكايته وكانه معلق رياضي يعلق على مباراة .

- لقد تقدمت وتعرفت على المنتج . كان متعهد الممثلين قد قدمه لي في "هوليود" منذ بضع سنوات وقلت له : صباح الخير ، وطرحت عليه بعض الأسئلة وعلمت انه ينوي طرد أحد الممثلين الكوميديين لانه دائما ياتي متاخرا عن موعده وهو مترنحٌ لا يستطيع ان يقول كلمة . وليس هناك سوى انه لا يعرف من يحل محله . وهكذا اصبحت بالنسبة لهم

منحة من السماء . قدموني إلى المخرج ، وقرات بعض المقاطع وتعاقدوا معي ! لقد كنت اتحرق شوقا كي اقول ذلك لك ويجب عليك ان تضعيني في مرتبة أعلى .

ردت عليه :

- لو أردت أن تصبح نجما لفعلت ذلك لك . ولكني سعيدة بالنسبة لك.

قال لها - وهو يضع ذراعه حول وسطها وقد طبع صوته بحنان مدروس :

- كلمة واحدة منك واصبح اسعد إنسان في الحياة .

كانت مشكلة "هارفي" ان المرء لا يعرف إن كان يمثل أو انه جاد.

قالت وهي تبتعد عنه :

- هيا يا "هارفي" لو قلت لك نعم ، فستحس بالمرض إن المال هو حبك الأول - هيا اعتن بشاربك .

- انت مهمة بالنسبة لي . وانت تفهميني أحسن من اي شخص وانت ايضا تحبيني .

ربما كان صادقا ، ولكن "ماريا" كانت تقدره لعفويته لانه يعرف كيف يجعلها تضحك .

- هيا اذهب . إنني حتى الآن لم أعثر على شريطي .

قال لها - وهو على عتبة الحجرة وقد اتسعت عيناه واستدارتا بسبب الماكياج :

- لا تقلقي فإن المتفرجين سيعطونك سن اثني عشر عاما .

- لقد تعودت أن أضعه : لأني به أشعر انني صغيرة وضعيفة .

- إنك تتشاءمين من عدم وجوده ، وهو وهم في ذهنك فقط .

- إنني لا أحب أن أغير ما ينجح .

صاحت "كلارا ويلتون" التي تعمل مديرة للمسرح ومخرجة وملقنة في آن واحد :

www.elromancia.com

- خمس دقائق !

أغلقت "ماريا" الباب الذي أمسك "هارفي" باكرته .

- في الحقيقة قابلت "دان براندر" و"تينا نولز" .

- من هما ؟

- إنهما بطلا مسلسل "الطريق إلى الذهب" .. ألا تشاهدين التليفزيون أبدا ؟

ردت - وهي تشعر بعدم الارتياح :

- لا .

في الحقيقة رأت المسلسل مرة واحدة ولكن نفور "ماريا" منه ليس من شان "هارفي" .

إنها تعرف جيدا البطل "دان براندر" الذي كانت صورة وجهه تغطي غالبا مجلات الفن .

قال "هارفي" :

- في الحقيقة لقد دعوتهما للمسرح هذا المساء . وقد بدا القبول لدى "تينا" . كما دعوت أيضا "جوزيه الدان" ذلك العجوز الذي يلعب دور "عبد الرحمن" .

قالت فجاة بصوت مشدود :

- "جوزيه الدان" ؟ هل سيحضر ؟

قال في دهشة :

- لا .. هل قلت شيئا خاطئا ؟

- لا .. اذهب لتثبت شاربك .

ابتعد وهو حائر . ظلت "ماريا" لحظة مستندة على الباب . لقد ألقت ستارا على الماضي حتى إنها نسيت أن تصوير المسلسل يجري بالقرب منها .

لقد تصورت أنه ليس من المحتمل أن تقابله في الطريق ، ولم يخطر

على بالها أبدا أن شخصا مثل "هارفي" قد يدعوه إلى المسرح .

لحسن الحظ أنه لن يحضر . وربما لم يعرف أنها تعمل في المسرح . وفي هذه الحالة لن يحاول مقابلتها . استراحت إلى هذه الفكرة ، وعادت إلى الواقع ، وراجعت "ماكياجها" . ركزت على شخصية "دورا" وتقمصت شخصية القديسة البريئة ووضعت يديها في جيبيها تلمست أصابعها الشريط بسرعة وضعته في مكانه الآن كل شيء سيسير على خير ما يرام .

ركن "دان" سيارته "البورش" الفاخرة بجوار المسرح الصغير وتأمل خلال أشجار البلوط مياه البحيرة الزرقاء الساكنة .

كم تمنى لو ذهب ليجلس بجوار الماء بمفرده ! يا للهدوء والسكينة بعيدا عن التصوير والمراوح الضخمة والنساء .

لا .. ليست النساء وإنما بعيدا عن "تينا" ثم إن آخر شيء يريد أن يراه هذا المساء هو أن يذهب لمشاهدة مسرحية قديمة سائجة.

كانت "تينا" قد رغبت في مشاهدتها بعد أن مدحها "هارفي موريس" ولما كان كل الناس بدءا باللبيسة وانتهاء بعمال الإضاءة يعانون عندما لا تحصل على ما تريده فإن "دان" فضل أن يصحبها إلى المسرح .

إن الذي يندم عليه بصفة خاصة هو علاقته بها .

وكالعادة انقاد لجانبية الممثلة التي كان يمثل أمامها . لقد جذبه إليها أنها شقراء فاتنة ذات عينين ضاحكتين . وقد وهبها الله صوتا أحس نحوه بضعف خاص .

كيف اعتقد أن تلك المرأة ستنقله إلى السماء السابعة ؟ لقد ترك نفسه فريسة لـ"تينا" دون أن يبدي أي مقاومة . لقد أصبح متساهلا ، وهذه هي المشكلة .

- "دان" ! هل ستأتي أم ستقضي الليل هنا ؟

قال لها وهو يفتح باب السيارة :

www.elromancia.com

- حسنا . لا يمكن طبعا أن تفوتنا لحظة من العرض العظيم !

- إنك سمج من وقت طويل !

همهم وهو يتساءل : لماذا يشعر بالضيق لهذه الدرجة ؟

- لا تحدثيني عن ذلك !

في مدخل المسرح قدم التذاكر المجانية التي أعطاها له "هارفي موريس" . حاولت معه "تينا" محاولة ثانية .

- فكر في اننا نشاهد المسرحية مجانا .

رد عليها وهم يقودونهما إلى اماكنهما .

- ربما كانت هذه هي الميزة الوحيدة .

- لماذا أنت سلبي لهذه الدرجة ؟

- إن "الميلودراما" هي نوع من الفن العتيق . إنه يرجع إلى عهد ما قبل اختراع التواليت الحديث . والشخصيات توضع في قوالب محددة والأحداث تنتزع الحزن وفي النهاية ينتصر الشر .

قالت له متهكمة :

- إن هذا يشبه "الطريق إلى الذهب" .

- لا تذكريني به !

جلس "دان" في المقعد ذي المساند والمكسو بالقطيفة وأخذ يفحص المسرح . وكانت المقاعد من البلكون إلى الصالة تضم حوالي ثلاثمائة شخص . كان للمكان سحر خاص بالنقوش "الأرابيسك" حول المسرح ونوافذه المغطاة بالستائر .

أحس بربتة على كتفه ، وبصوت حاد انتزعه من تاملاته :

- أرجو المعذرة .. الست ...

مرة أخرى ! إنه لا يستطيع إذن أن يذهب إلى أي مكان ! تضايق واستدار ببطء ليجد وجه مراهقة ذات شعر أحمر وعينين مليئتين بالنجوم فاندس نحوها بحنان .

قالت له وهي تقدم له البرنامج .

- هل يمكن أن .. ؟

بعد أن وقع لها على البرنامج ناولته لـ"تينا" فحدث حذوه .

أخذت الصغيرة تنظر إلى الصفحات وكأنها تحولت إلى ذهب .

بعد لحظات أطفئت الأنوار ، وارتفع الستار . كان الديكور مكونا من صالون من طابقين ومبنيا عليه لافتة "المتجر العام" وعلى اللوحة الخلفية رسم طريق ترابي على جانبيه مبان قديمة .

فتح "دان" البرنامج . كان الفصل الأول يدور في بلدة صغيرة بـ"كاليفورنيا" . نشأت وقت الاندفاع لاستكشاف الذهب في نهاية القرن التاسع عشر . كان الدور الرئيسي يقوم به شخصية تدعى "ماريا ريموند" التي كتبت أيضا المسرحية . أما "هارفي موريس" فكان يقوم بدور قاطع الطريق تحت اسم "سيلفستر كاتورثي" .

سمع أصواتا جعلته يرفع رأسه . كان أمام "المتجر العام" رجل ذو شعر أبيض يتحدث مع امرأة شابة ترتدي اللون الوردي . جذب صوتها انتباه "دان" .

لقد كان أنثويا بدرجة رائعة ويتردد بطريقة حلوة رنانة وممتعة .

ثم إنها لم تكن دميمة على الإطلاق . كانت طويلة ورفيعة ولها ابتسامة ساحرة . أما نقاء عينيها الزرقاوين فقد كان يقدم شيئا يتصف بالجدية ويثير الحنان .

كانت تمثل بسحر فاتن وهي تستمع إلى العجوز باهتمام .

تساءل : لماذا لا يتعرف على نساء مثلها في الحياة الجارية ؟

لقد كانت تتميز بالسمو وإن بدت صغيرة جدا في السن ربما تبلغ عشرين عاما ؟

ورغم أن المسرحية كتبت بالطريقة التقليدية الخالصة إلا أنها كتبت ومثلت بطريقة جديدة وذكية .

وجد "دان" نفسه مشدودا إلى المسرحية .

في لحظة اقتربت "دورا" حتى حافة المسرح، وفتحت عينيها الزرقاوين على آخرهما ثم صاحت :

- أيتها السماء ! ماذا ساصبح ؟

عندما عضت منديلها ، وانساب منها خيط من الماء انطلق "دان" في الضحك . لقد كانت الممثلة تعالج تصرفات "دورا" السانجة بكثير من الحساسية والحيوية وكلما نظر إليها ازدادت حيرته .

عندما هبط الستار كان قد استقر رايه على ضرورة ان يقابلها . قال لرفيقته الشقراء :

- هيا بنا إلى الكواليس لنحيي "هارولد" .

نظرت إليه "تينا" في دهشة .

- موافقة ! انا سعيدة لأن المسرحية اعادت لك صفاء مزاجك .

تقدما وقد تبعهما صف من هواة جمع التوقيعات .

قال "هار ي" وهو لايزال في زي التمثيل :

- هاي ! يبدو لي انني رايتكما في العرض .. إنني سعيد بحضوركما .

قال "دان" بعد ان استعاد انفاسه التي فقدها عندما ضربه "هار ي" على ظهره ضربة هائلة .

- برا و !

في حياته لم يقابل "دان" رجلا يجيد مسح الجوخ بهذه البراعة مثل "هار ي موريس" . إنهما لم يتعارفا إلا في الصباح . وها هو "هار ي" يتصرف وكانهما صديقان .

قالت "تينا" :

- ما رايكما لو ذهبنا لاحتساء شراب منعش معا ؟

لأول مرة يتفق معها "دان" في الراي . عادة يكون مجهدا بعد ساعات طويلة من التصوير والنصوص التي يجب ان يحفظها من اجل اليوم

التالي ولكن هذا المساء بدا وكانه شعلة من النشاط . قال مقترحا :

- ويمكننا ايضا ان ندعو باقي الممثلين .. البطل والفتاة التي تلعب دور "دورا" .

- إن زوجة "ال" سترزق بتوءم ، وسيسرع دون شك بالعودة للبيت ، ولكني ساسال "ماريا" واعتقد انها ستاتي .

ساله:

- هل هي متزوجة ؟

رد "هار ي" :

- لا ، ولكنها لا تحب الخروج في الليل ولكن الساعة لم تتجاوز العاشرة .

ابتعد "هار ي" . همست "تينا" في اذن "دان" وهما يتبعان "هار ي" .

- اراهن انها محتشمة مثل الشخصية التي تمثلها لا يمكن لاي امراة حقيقية ان تلعب هذا الدور بهذه البراعة التي تغيظ القلب .

- لقد اعتقدت انك اعجبت بالمسرحية !

- طبعا ولكن "دورا" جعلتك تخرف وتسال : هل هي متزوجة ؟! لا عجب انك صفقت بهذه الحرارة .

- انت تتصورين اشياء وهمية .

- فعلا من شهور والصحافة وزملاؤهما والمعجبون يعتبرونهما زوجين . وكان غرور "تينا" وليس قلبها قد جعلها تبدو وكانها في حالة حب معه . كان الانجذاب الذي احساه من قبل قد اختفى . وتساءل "دان" : لماذا يستمر في الظهور معها في الإعلانات والدعاية ؟

ربما كان السبب ان "تينا" لم تجد بعد من يحل محله وانها متعلقة به لا يبدو عليها انها وحيدة ولكنه الآن قد التقى بالجميلة "دورا" .

www.elromancia.com

الفصل الثاني

أعلن "هارفي" وهو يدخل مقصورة "ماريا" التي كانت ترتدي بلوزة بيضاء ذات ياقة عالية و"شورت" بلون الخوخ :

- لقد حضر "دان" و"تينا" !

- منذ متى تدخل هنا دون أن تطرق الباب ؟

- أوه .. أسف . هل تريدين مقابلتهما ؟

- ليس بوجه خاص . لقد كان لدينا مشاهير بين مشاهدينا ولست في حاجة لأن ألقي نفسي عليهم كما تفعل . إنها لا تريد بوجه خاص أن تقابل أشخاصاً يعملون مع "جوزيه الدان" . إنها ستشعر بالضيق .

- إنهما يريدان أن يقابلاك .

- لماذا ؟

- "دان" يريد أن يقابل الممثلين اللذين لعبا دوري البطل والبطلة. لقد أخبرتهما أن اللقاء مستحيل مع "آل" ولكني متأكد من أنك تعشقين

لقاءهما هناك .

سألته في شك :

- أذهب للقائهما أين ؟

- لقد اقترحا أن نذهب لنحتسي كأسا من الشراب المنعش . زفرت الشابة .

- أوه يا "هارفي" !

- ألا تريدين أن تفعلي هذا من أجلي يا "ماريا" ؟ ربما كان ذلك مهما جدا لمستقبلي المهني . ولقد طلبا أن تحضري . هل ترفضين إذا كان "دان براندر" تمنى أن يقابلك ؟ أية أمريكية لن تفعل ذلك .

- حسنا . موافقة . دعني إذن أمشط شعري .

ألقى عليها نظرة من فوق كتفه وضحكت :

- أنت لم تتغير أيها الأحمق . ألا تعتقد أن معطفك رهيب حتى بالنسبة لذوق "دان براندر" ؟

قال بعد أن ألقى نظرة على ثيابه السوداء الفظيعة :

- عندك حق .. إلى اللقاء حالا .

بعد أن مشطت "ماريا" شعرها ووضعت الشريط في جيبها والذي كانت تعتبره تميمة الحظ خرجت من المقصورة بدورها . ومن خلف لوحة القماش التي تشكل خلفية المسرح أخذت تعايش النجمين الشهيرين الشاب والشابة الشقراوين والساحرين .

كانت الجيب القصيرة التي ترتديها المرأة قصيرة جدا .

تكشف ساقين فاتنتين والصديري الأحمر كان يزيد من فتنتها . أما الرجل الذي تعرفت عليه "ماريا" "دان براندر" فكان نحيفا وجذابا ببنطلونه "الجينز" حائل اللون وقميصه اللبني الذي يبرز تفاصيل صدره العريض وكتفيه القويتين . وكان قد دس أنامله في جيبه ومستندا على ساقه مرة وعلى الأخرى مرة مما أعطاه منظر عارض الأزياء

www.elromancia.com

المثالي.

فجاة استدار "دان" والتقت عيناه بعيني "ماريا" وظل يتاملها لحظات ثم ابتسم لها ابتسامة حارة وكانه يبتسم إلى صديقة قديمة . فكرت في نفسها ان هذا الرجل خطر . وقبل ان تتمالك نفسها وصل "هارفي" وقد ارتدى بنطلونا وقميصا رياضيا . وقال:

- "ماريا" هذا "دان براندر" و"تينا نولز" .

مد "دان" يده بحرارة ووجدت "ماريا" اصابعها مضمومة بين قبضته الحارة والقوية مما ازعجها قليلا .

- لقد اعجبت بطريقتك في التمثيل .

امام الابتسامة المتواضعة للشابة اضاف :

- حقا .. ليس من السهل ان تجسدي هذه الشخصية بطريقة حية لهذه الدرجة . اعرف ذلك وانا تقمصت نفس النوع من الشخصية من سنة مع "بروك راندال" ووجدت صعوبة حتى انال اهتمامه .

قاطعته "تينا":

- وانا كذلك العب دورا مماثلا .

استانف "دان" :

- ارى انك انت التي كتبت المسرحية مما اثار إعجابي .

اجابت "ماريا" وهي تضحك في نفسها على الطريقة التي يحاول بها ان يتملقها . وبدلا من ان تتاثر بذلك النجم التليفزيوني الشهير ظلت حذرة .

قال "هارفي" وهو يضع ذراعه حول كتفيها :

- إنها موهوبة للغاية .

امام هذه الحركة العاطفية احست "ماريا" ان "تينا" شعرت بالارتياح كما لاحظت اختفاء ابتسامة "دان" . فكرت في نفسها .

يا للعار ! إن من يرى مظهره الجدير بالاحترام لا يعتقد انه على

استعداد لمغازلة اي امراة امام صديقته العزيزة . قال "هارفي" :

- لدي فكرة . ما رايكم لو ذهبنا إلى ملهى "سارة" فمن اعلى هناك منظر رائع ومادمتما تسكنان هناك فلن تضطرا إلى قطع مسافة طويلة في العودة .

قال "دان" :

- ممتاز !

اخذ كل من الرجلين سيارته ليقطعا بضعة كيلو مترات إلى المكان . كانت "ماريا" في السيارة الصغيرة العتيقة الخاصة بـ"هارفي" . وعندما وصلا كان "دان" و"تينا" ينتظرانهما في الدور الاخير عند مدخل المطعم الانيق وكبير الخدم في استقبالهما ببذلة السهرة .

قالت "ماريا" مقترحة :

- هيا بنا إلى المطعم الآخر فليس بيننا من يرتدي ملابس السهرة .

رد "دان" :

- إن المنظر جميل من هذه الناحية .

- ولكن ...

- اسمعي .. إن من فوائد النجومية هو ان باستطاعتك ان تذهبي إلى اي مكان باي زي . ثم إنك جميلة جدا. قالت "تينا" في ضجر :

- هيا بنا .

فكرت "ماريا" ان الليلة ستكون طويلة . تبعت اصدقاءها الجدد . كان عليها ان تتبع اقصى درجات الدبلوماسية وهي تسير بين نظرات "تينا" النارية ونظرات "دان" المختلسة .

ذكرتها ابتسامة الممثل الملتهبة باحد عناوين الصحف "دان براندر" تصفه صديقته القديمة بانه مطارد لذوات الجيبات القصيرات ورغم انها لا تصدق كل ما يكتب في الصحف ولكن مسلكه هذا المساء يؤكد هذا العنوان . ثم إنه يذكرها بممثل شاب ترك عندها انطباعا سلبيا .

www.elromancia.com

كانت قد التقت بـ"رونالد جراند" وهي لازالت طالبة . وحتى تحصل على نقود فقد قامت بدور في إعلان دعاية لمعجون للأسنان حيث يمثل ممثل اسمر ضخم له اسنان بيضاء فاتنة . وفي اللحظة التي وقعت فيها عيناها على "رونالد" وقعت صريعة حبه . كان إخراج المشهد يتطلب منها ان تغازل "رون" في مكتبه وفي المشهد النهائي تبتسم له بعد أن استخدمت معجون الأسنان موضوع الإعلان . وبذلك تحصل على إعجابه . كان التصوير قد استغرق اربعة أيام وغازلت "ماريا" "رون" بكل ما يمكنها سواء كان للتصوير أو لنفسها . وعليه عندما ودعها بعد آخر ليلة تصوير وعدها بان يتصل بها . كانت "ماريا" واثقة بانها ستخوض علاقة عاطفية ملتهبة معه فنامت وهي تحلم به .

ولكنه لم يتصل بها ابدا والأسوأ انها علمت انه خاطب من عدة أشهر لعارضة ازياء . كان هذا الخبر قد مزقها . كل ما فعله هو انه مثل عليها أثناء غياب حبيبته .

علمتها هذه الحادثة الا تثق بالممثلين . إن هؤلاء الأشخاص ينمون لديهم موهبة مجهولة عند الناس العاديين وهي فن الخداع . إنهم يتدربون على كيفية ان يبدوا مخلصين ونبلاء . وهذه الموهبة لابد كانت في أعلى درجاتها عند "جوزيه الدان" عندما فتن امها لسوء الحظ من سنوات طويلة عندما قادهما كبير السقاة نحو مائدة قريبة من الخليج الواسع المطل على بحيرة "تاهو" حاولت "ماريا" أن تطرد أفكارها . وبعد ان طلبوا مشروباتهم .

كان "هارفي" جالسا امام "دان" وبدا في استجوابه حول الطريق إلى الذهب :

- كيف استطعت أن تحصل على هذا الدور ؟

لقد قررت ان أشترك في اختبار في "هوليود" وقد تم اختياري

- هكذا تم الأمر .. هذا أمر رائع !

رد "دان" وهو شارد بعض الشيء :

- ربما كان الأمر كذلك . إن تمثيل دور "بروك" ليس أداء ممتازا. والنص "ميلودرامي" ولكنه يقع في الغرب في الأيام الماضية . كان من الممكن ان تلاحظ ذلك لو قرات النص أو شاهدت الحلقات.

- طبعا ومن لم يشاهدها ؟

أحست "ماريا" التي لم تشاهدها سوى مرة واحدة أنها المقصودة بهذا التعليق . كان دان يرشقها بابتسامة وهي تحتسي المشروب مما أدى إلى أن كزت "تانيا" على اسنانها .

كان الإنذار بالعاصفة واضحا . مالت "ماريا" وهي تبتسم نحوها لتسالها : إن كان مشروبها جيدا ولكن "تينا" اجابتها بنعم مقرونة بالامتعاض.

سال "دان" "هارفي" :

- ما رأيك في المسرحية من حيث النص ؟

- إنها تسير بطريقة لا باس بها ولكن ربما بفضل براعتك في التمثيل.

ابتسمت "ماريا" وهي تقول لنفسها مجاملة منافقة .

قال "دان" :

- شكرا .. انا ايضا اعتبر نفسي ممثلا جيدا فقد حصلت على عدة ادوار ممتازة ، وقد مثلت في "برودواي" ولكن أحدا لم يتذكرني الآن ربما أصبحت مصنفا ضمن الأبطال الممتازين .

- لو كنت أحصل على أجرك لا كتفيت بذلك .

- اعرف انه من الجنون ان اترك هذا المسلسل . ثم إنني خاضع لعقد .

قالت "ماريا" بسخرية :

- لحسن الحظ أن معجبيك لم يسمعوك .

أخذ "دان" يتاملها وهو دهش .

- عندك حق ولكن الإنسان لا يستطيع أن يجيب كل أمنيات المعجبين . وانت ما تطلعاتك ؟

التمثيل في "هوليود" ؟

رغبت في وضع مسافة بينها وبينه فاسندت ظهرها على مسند المقعد:

- لا .. إن "هوليود" لا تثير اهتمامي . في الحقيقة أريد أن اكتب مسرحيات .

- ولكنك ممثلة ممتازة جدا - أين درست ؟

- في "لوس انجيلوس" . لقد صورت بعض الإعلانات وقد اثبتت لي التجارب أن "هوليود" ليست بالمكان الذي أريد أن اقضي فيه بقية حياتي .

قال "هارفي" شارحا :

- اعتقد أن أمها هي التي اثرت فيها .

دهش "دان" وتساءل في اهتمام :

- أمك ؟

توتر فك "ماريا" واخذت نفسا عميقا . إنهم يطرقون مجالا تكره الحديث عنه . قال "هارفي" :

- لقد كانت أمها ممثلة تليفزيونية فيما مضى ، ولكن يبدو أن لديها ذكرى سلبية عن كل ذلك . إنها لا تريد الحديث في ذلك أبدا. عندما أطلب منها أن تحكي لي عن أيام التليفزيون الذهبية .

سألت "تينا" :

- هل قابلت والدتها ؟ منذ متى وانتما متعارفان ؟

- ثلاث سنوات تقريبا .

- هل انتما مخطوبان ؟

- لا على الإطلاق .

جعل السؤال "ماريا" تبتسم . إن الناس غالبا ما يظنون انها و"هارفي" اكثر من صديقين . ولكن كل منهما يقدر صداقتهما البسيطة والسهلة . هز "دان" راسه بطريقة غير ملحوظة كما لو انه توقع من قبل انه لا يوجد علاقة جادة بينها وبين "هارفي" . امسكت كاسها في عصبية . كانت نظرة "دان" العميقة والثاقبة وثقتها به قد جعلتاها تشعر بعدم الارتياح . همهم "هارفي" :

- "ماريا" من الصنف العتيق . إنها تريد أن ترتدي ثوب الزفاف الأبيض ، وان تحس بالزواج بالطريقة التقليدية .. إنها لؤلؤة نادرة.

اوشكت أن تختنق وهي تشرب . إن هذا العجوز المسكين على استعداد أن يشارك العالم في ادق تفاصيل حياتها الخاصة . صعد الاحمرار خديها .

قال "دان" برقة :

- إنها ستكون جميلة وهي في الثوب الأبيض .

قالت في نفسها : لابد انه يتخيلني في قميص نوم شفاف وردي وليس في ثوب الزفاف الأبيض .

ابتسم ردا على نظرة الغضب في عينيها . والذي زاد الأمر سوءا أن "تينا" حدجتها بنظرة صاعقة كما لو كانت هي المسؤولة عن سلوك "دان".

أعلنت "ماريا" في حزم :

- لقد تاخر الوقت . ولابد أن اعود .

وافقتها تينا .

- نعم . إن لدي نصا لابد أن احفظه من أجل الغد . وانت كذلك يا "دان" .

عندما توجها إلى المصعد فقدت "تينا" احد كعبي حذائها . وقف "هارفي" ليساعدها . وضع "دان" عينيه على "ماريا" وانتهز الفرصة

www.elromancia.com

بسرعة . امسك بكوعها وسحبها إلى إحدى النوافذ وقد تراقصت الأضواء في عينيه الخضراوين :

- أريد أن أقابلك حقا .

القت نظرة على "تينا" . كان "هارفي" ممسكا بفردة حذائها في يده يحاول إصلاحها . أكمل "دان" :

- لا تقلقي بشانها . لسنا سوى أصدقاء مثلك انت و"هارفي" .

- لدي إحساس أنها غيور .

- أنا و"تينا" نعمل معا .. هذا كل ما في الأمر . طبعا أرتك مشهدا للغيرة ولكن ذلك بدافع الكبرياء .

- إذا كان الصحفيون قد قالوا : إن هناك علاقة بينكما فإن الأمر إذن أكثر من مسالة كبرياء .

قال وهو يقهقه :

- إذا رأني بعضهم أتحدث مع امراة فإنهم يقولون : إن لي علاقة بها .

- أنا لا أحب أن يقال عني ذلك .

رد عليها :

- إذن سنذهب إلى مكان هادئ حيث لا يرانا أحد . نادرا ما كانت السيدات يجادلنه هكذا . قالت :

- شكرا على الدعوة ولكني لا أفضل قبولها .

ظل صامتا لحظة . ثم استانف الحديث بلهجة ساخرة :

- لا أريد أن أبدو عاشقا لنفسي ، ولكن هل يمكن أن أعرف لماذا صددتني ؟ دعيني أخمن ..

أنت "سندريلا" وتتحولين إلى قرعة لو قبلت موعدا في منتصف الليل.

تحولت نحو النافذة وهي تطلق زفرة طويلة وهي تامل أن يتسبب لهيب عينيه في إذابة الزجاج .

- ليس الأمر كذلك ؟ أعرف . أنت الحسناء ذات الجمال النائم . أتدرين أنه يكفي لمسة لتستيقظي !

اقترب منها وأحست بانفاسه على شعرها . كان ضميرها الحي يزعجها . استدارت وقالت :

- آه فقط لو هناك أمير في الأحراش يحميني !

نظر إليها بإمعان وهو غير مصدق وقد اختفت كل مظاهر المزاح.

- أنت ممثلة ممتازة . لقد استوليت تماما على انتباهي . على المسرح أنت بريئة ومخلصة للغاية. من يظن أنه تحت هذا القناع يوجد قطعة ثلج .

تغير وجه "ماريا" تحت تاثير الغضب . لقد كان عليها في البداية أن تتحمل عن طيب خاطر كلامه المعسول ، والآن من المفروض عليها أن تدعه يهينها لأنها قالت له لا . ردت عليه بصوت مشدود :

- لم أعد أظن أنك طيب بعد الآن .

كان تغير تعبيرات وجهه قد فاجأها ، وبدا وكأنه لو استطاع لسحب كلامه . قبل أن يتمكن من الرد وصلت "تينا" وفردتا حذائها في يديها يتبعها "هارفي" . رأتهما منهمكين في المناقشة فقالت وهي تبتسم :

- لقد وصل المصعد مرتين ورحل . هل أنتما مستعدان ؟

عندما فتحت أبواب المصعد دخلت دون أن تضيف كلمة وتبعها "هارفي" وسألها عندما أصبحا بمفردهما :

- ما الذي قلته له ؟ إن من يراه يعتقد أنك صفعته .

- لقد طلب مني أن أقابله وقلت له : لا .

شعر بالضيق وهز رأسه .

- اللعنة يا "ماريا" ألم تستطيعي أن ترفضي برقة ؟

ردت عليه وقد بدأت تحس بأنها بلهاء بعض الشيء .

www.elromancia.com

- بعض الناس لا يعرفون كلمة لا .

- لماذا لم تقولي له : إنك مشغولة ؟

أحست بالغيظ فحدجته بنظرة صاعقة :

- يبدو أنك كنت تفضل لو قبلت .

- على الأقل لم يكن هناك داع لأن تزجريه .

قالت وهي تشعر بالمهانة :

- وأنا ؟ كان من الواجب أن أزجر أنا ايضا .. ألا يجعلك هذا تحس بشيء ؟

زفر وهو يضع يده على كتفها .

- طبعا .. ولكني لا أفهم .

- إنه واثق بنفسه تماما ومدع حتى ليظن انني ساقفز فرحا لهذه الفرصة .

قال وقد وصلا إلى الدور الأرضي :

- محتمل . إنه نجم والنساء يلقين بانفسهن عليه وكان عليك أن تعتبري دعوته لك نوعا من المجاملة .

- أعتقد أنك تفهم وجهة نظري .

- أعرف أنك لم تلقي بنفسك بين ذراعيه ، ولكني لا أظن أنك تخشين مصارحته .. ما الذي جرى لك ؟

قالت في نفسها : إن رد فعلها كان أكبر من اللازم لو أرادت أن تكون صادقة مع نفسها . قالت :

- لست أدري .

لقد أحب والدها "جوزيه" أمها وهجرها وهي نفسها عاشت التجربة مع "رون" فلماذا تعتقد أن "دان" ممثل يجري وراء ذات الجيبات القصيرات ؟

ورغم كل شيء ما كان لها أن تفقد برودة أعصابها .

قالت "تينا" ساخرة وهما متجهان إلى حجرتيهما :

- إذن .. هل صدقك ؟

همهم وهو مذهول حتى إنه لم يغضب من مسلكها الشامت :

- لدي إحساس بذلك .

أخذ يلوم نفسه لأول مرة يقابل امرأة جميلة تقاومه . ما الذي حدث له ؟ عادة النساء يطاردنه . لقد كان دائما يتجاهلهن ولكن كان من السهل عليه أن يعتقد أنه يستطيع أن يفتن كل امرأة يرغبها .

من الواضح أن "ماريا" لم تخدع فيه لأنها كانت تنظر فيما وراء المظهر .

أمسكت "تينا" بذراعه فقطعت حبل أفكاره وعندما وصلا أمام الباب سألته :

- أتحب أن تتناول آخر كأس ؟

- لماذا لا تعترفين بأن كل شيء انتهى بيننا يا "تينا" ؟ إن الأمر لن ينجح ونحن نعرف ذلك .

أصبحت ملامحها قاسية وقالت :

- هل ستتركني أسقط ؟

- أنا لا أتركك تسقطين ، وإنما أعترف ببساطة أن علاقتنا ليست ناجحة . نحن نتجادل نصف الوقت . أنت تستحقين أفضل من هذا ، وأنا كذلك .

أخذ ذهن "تينا" يعمل في جنون ثم رفعت ذقنها لأعلى وقالت :

- أنت على حق . أنا استحق أفضل منك . يا للخسارة من أجل "ماريا" . لقد فقدتها و أنا أيضا خسرتك في ليلة واحدة . ثم نوما طيبا على أية حال وإلى اللقاء غدا في موقع التصوير .

www.elromancia.com

فتحت الباب واختفت داخل حجرتها .

تردد "دان" وهو يتجه نحو حجرته . غدا كل المدينة ستعرف انها هي التي قطعت علاقتها به . ولكن هذا هو الحال . على الاقل كل شيء انتهى رسميا .

مع "ماريا" فالأمر مختلف . فقد انتهى قبل أن يبدأ كل ذلك بسبب غروره .

يا للصغيرة العزيزة "دورا" هل يحاول من جديد ؟

الفصل الثالث

صاحت "دولوريس ريموند" وهي تنظف الساعة في مدخل الفندق.

- إن هذا سيعطي مظهرا جميلا يا "ماريا" .

كانت الشابة واقفة على سلم متنقل وهي تثبت الستائر الجديدة ذات الرسوم المتكررة باللون الأزرق . اجابت :

- لم يبق سوى أن نضع أصص الزهور فوق النوافذ حتى يبدو المنظر أوروبيا .

كان الفندق المكون من طابقين والذي يديره والداها منذ وصولهما إلى بحيرة "تاهو" قد بني على شكل شاليه سويسري الطراز . أعلن "كارل ريموند" الجالس وراء مائدة الحساب :

- كان من الواجب أن تصبحي مهندسة ديكور .

وافقتها أمها وهي تضحك في تواضع .

- هذا صحيح .. إن لديها موهبة حقيقية ولست أدري ممن ورثتها .

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

بالتاكيد ليس مني .

راقبت "ماريا" "كارل" وهو يرفع السلم الذي نزلت منه . ورغم انه كان متوسط القامة إلا انه كان قويا . وكان وجهه المحبب لم يتغير منذ أن تزوج ام "ماريا" من خمس وعشرين سنة . وكانت "ماريا" لا تتذكر الحادثة لان سنها كان لا يتجاوز السنة . ولكن صورة فوتوغرافية فوق تسريحة امها توضح كيف كانا حتى ذلك الوقت .

بدت "دولوريس" ولم تتغير كثيرا وشعرها كما هو اسود يخفي سنها البالغ اثنتين وخمسين سنة . كانت نحيفة وعيناها زرقاوان مثل عيني ابنتها . كما كانت تحتفي بسلوكها اللطيف .

كانت تعمل ممثلة تحت اسم "دولوريس كوتواي" وقامت بتمثيل عدة ادوار . وعند تصوير فيلم "قطار خاص جدا" التقت بـ"جوزيه الدان" الذي كان يكبرها بسبع سنوات وفي الحال وقعت صريعة هواه ولكن ما إن حملت طفلة حتى اختفى من حياتها . كانت "كلارا" في الثانية عشرة من عمرها عندما اخبرتها بالحقيقة ووقتها صاحت :

- لست افهم .. إنه امر مستحيل . مادمت ابنته فكان عليك ان تتزوجيه لانه ابي .

كانت صغيرة وساذجة وصدمت عندما علمت ان هناك رجلا آخر في حياة امها . وكانت حقيقة ان "جوزيه الدان" والدها ترعبها .

لقد كان "كارل ريموند" هو الأب الوحيد الذي عرفته وكانت تحبه حب عبادة شرحت لها امها في براءة :

- لم اكن انا و"جوزيه" مستعدين لتحمل هذه المسؤولية . بعض الرجال يحتاجون إلى وقت حتى يكبروا .

لم تكشف لها تفاصيل حملها ولم تسالها "ماريا" عن ذلك . وهي في حالة الصدمة لم تكن تريد ان تعرف شيئا عن والدها المزعوم ولا أن تسمع عنه ذلك المجهول بالنسبة لها "جوزيه الدان" . اضافت امها وهي

تبتسم:

- لقد كان حظي سعيدا لانني وجدت رجلا مثل "كارل" لقد قدم لي حياة رائعة ، وكان يحبك كابنته ثم قدمت لها خطابا واستمرت في الحديث :

- إنه يريد أن يراك .. انت ابنته الوحيدة ومن الطبيعي ان يرغب.

صاحت "ماريا" :

- لا .. لا اريد ان اقابله . لا تجبريني . إن والدي "بابا كارل" ، هو وليس "جوزيه" !

- اعلم يا عزيزتي . إن "كارل" هو ابوك بكل ما في الكلمة من معنى . ولكننا تحدثنا في ذلك امس ورأى أن والدك لا يحب ان يراك ويتعرف عليك . اليوم ايضا تتذكر "ماريا" الدموع التي اسقطتها عندما تذكرت الوحش الذي يدعى "جوزيه الدان" لانه هجر امها عندما كانت حاملا وفي حاجة إليه .

كم كان من الصعب عليها أن ترزق بطفلتها وهي وحيدة كان "جوزيه الدان" وحشا بالنسبة للصغيرة "ماريا" وهي في الثانية عشرة من عمرها

بعد عدة شهور عندما حضر "جوزيه" عندهم بموافقة "كارل" و"دولوريس" عسكرت في حجرتها ولم ترد على احد . وفي عيد الميلاد المجيد وعيد ميلادها .

بدأ يرسل إليها هدايا جميلة تصحبها خطابات مؤثرة . لم ترغب ابدا ان ترد وعندما كبرت في السن كانت ترد له خطاباته دون ان تفتحها .

لم تلح عليها "دولوريس" . في الحقيقة بدا انها تلوم نفسها على هذا الوضع . واحست "ماريا" بذلك فحزنت . كانت الغلطة في نظرها من "جوزيه" . كانت امها تحبه وحملت طفله ولكنه ادار لها ظهره . وظل طوال اثني عشر عاما لا يهتم بهما . وكل من يعرفها يظن ان "كارل" هو

والدها الحقيقي نظرا لانها كانت في الثانية من عمرها عندما استقروا عند بحيرة "تاهو" .

جلست فوق الأريكة الزرقاء دقيقة كي تسترخي عضلاتها . كانوا قد تسلموا الأريكة في الليلة الماضية .

- يا للراحة ! اعتقد انني سانام .

قالت "دولوريس" وهي تجلس على احد المقاعد .

- انا ايضا متعبة . كان من الواجب علينا ان نبدأ هذا الديكور في وقت مبكر قبل ان يبدأ الموسم .

وافقتها "ماريا" وهي شاردة الذهن :

- هذا صحيح .

- انت هادئة جدا هذا الصباح .. هل تشكين من شيء ؟

هل تمت المسرحية على خير أمس ؟

تنهدت :

- نعم ولكن "هارفي" تعرف على "دان براندر" و"تينا نولز" . لقد نجح في الحصول على دور بسيط في مسلسل "الطريق إلى الذهب" واعطاهما تذاكر مجانية وقد حضرا أمس وقابلتهما في الكواليس .

بدا التفكير على الأم .

- هل تحدثا عن ...

قاطعتها "ماريا" بحدة وهي تعرف انها تفكر في "جوزيه" .

- لا .. لهذا السبب لم احب "جوزيه" لقد ذكرني بـ"رون" . إن الممثلين يعبرون عن انفسهم .

ردت عليها "دولوريس" وهي تهز كتفيها :

- إنني لم اقابل ممثلين منذ سنوات طويلة . ولكني اتذكر ان بعضهم كما تصفين والبعض الأخر لا .

- لابد أن الزمن تغير ، ولدي انطباع ان كل الممثلين الشبان الذين

قابلتهم يركزون فقط على انفسهم بما فيهم "هارفي" .

- نعم ولكني احبه رغم ذلك .

- إن له نوعا من النشاط والشجاعة حتى ولو اصبح مضجرا فإن المرء لا يمنع نفسه من الإعجاب بروحه المغامرة .

أخذت "دولوريس" تفحص ابنتها :

- هل أنت سعيدة فعلا يا "ماريا" ؟ أنت تساعدينا هنا وتعرفين كيف تديرين الفندق وتكتبين مسرحيات وتمثلين أربعة أيام في الأسبوع وتبدو حياتك مليئة ، ولكن يبدو عليك الشرود الشديد . أين الإثارة والمرح ؟ يجب ألا تبحثي عن المغامرة خلال "هارفي" ولكن اعثري عليها بنفسك .

دهشت من رجاجة عقل أمها فتململت على الأريكة .

- ولكني سعيدة حقا .

- هل أنت واثقة بأنك لا تريدين تجربة "هوليود" ؟

أنت موهوبة للغاية ..

- أريد أن أصبح كاتبة مسرحيات يا أمي . وإذا ذهبت إلى أي مكان فسيكون إلى "نيويورك" وحتى هناك سيكون بصفة مؤقتة . انا احب "تاهو" .

قالت "دولوريس" بعد فترة صمت :

- ربما تشعرين بعدم الراحة لانك لازلت عزبة وانت في سن السادسة والعشرين حان الوقت لأن تتزوجي وتكوني أسرة .

- لست عجوزا فقد تزوجت انت في سن السابعة والعشرين - نعم ولكني فعلت الأمر بالطريقة العكسية ، فقد ولدتك اولا . واتمنى ان تعثري على زوج طيب ومتوازن قبل ان تصبحي عانسا او تتزوجي رجلا ابله .

قالت وهي تضحك :

- لا .. ليس ابله يا أمي .

في مساء اليوم التالي وبعد عرض المسرحية بدلت "ماريا" ملابسها بسرعة وهي مضطربة كانت قد رات اثناء العرض رجلا يشبه "دان" ولكن لا يمكن ان يكون "دان" لان ذلك الرجل كان لديه فرق في منتصف شعره ونظارة طبية ذات إطار اسود وعدساتها ملونة خفيفا . ثم إنه كان يرتدي سترة من التويد وكرافتة وهو ليس طراز "دان" على الإطلاق.

فجاة سمعت أصواتا أمام الباب وميزت في الحال صوت "هارفي" الحاد :

- كم انا سعيد برؤيتك مرة ثانية . ولكن لم هذا التخفي ؟

رد الصوت الآخر :

- لقد زهقت من ان اكون معروفا .

فكرت في نفسها : يا إلهي ! إنه "دان" !

- هل "ماريا" هنا ؟

- في مقصورتها ... لابد انها تبدل ملابسها .

- لقد تصادمنا بعض الشيء معا في تلك الأمسية وأريد ان أعتذر .

- "ماريا" كاللبن الحليب ولكنها احيانا .

خفض "هارولد" صوته ولكنها اعتقدت انها سمعت ضحكة شديدة الحساسية فهمست لنفسها : شكرا يا "هارفي" . طرقة على الباب جعلتها تفزع . قال "هارفي" :

- هنا شخص يريدك يا "ماريا" .

اصبح الهروب مستحيلا . تسلحت بالصبر وفتحت الباب لتجد الرجلين بجوار بعضهما . خلع "دان" نظارته ولكن لايزال مظهره ساذجا والمفرق وسط شعره . توسل إليها في مسكنة:

- هل يمكن ان احدثك دقيقة ؟

كيف لها ان ترفض وقد بدت عليه الجدية ؟

قالت له وهي تفسح له الطريق ليدخل :

- موافقة .

قال "هارفي" محييا :

- إلى اللقاء في بلاتوه التصوير .. إلى اللقاء يا "ماريا" !

أخذ يتراجع للخلف وشفتاه تكونان كلمة "كوني لطيفة" في صمت . أمام نظرتها الغاضبة بدت عليه المسكنة والندم مما جعلها تضحك وهي تغلق الباب .

سالها "دان" :

- أنت قريبة جدا منه .. أليس كذلك ؟

- نعم .

- لم اكن أصدق أن شخصا مثلك يمكن ان يكون لديه شيء مشترك مع شخص مثله .

قالت وهي تذكر كيف وصفها :

- شخصا مثلي ؟

قاطعها :

- لا تكرري ذلك . لقد اتيت كي اعتذر . إن ما قلته .

كان غير صحيح وقاس وأنا نادم عليه واتعشم ان تسامحيني .

بدت كلماته صادقة . ابتلعت "ماريا" ريقها وهي خائفة من هذه المصالحة المحترمة . قالت :

- أعتقد أن رد فعلي كان أكثر من اللازم .

- لا على الإطلاق . إنني لا اقابل كثيرا من النساء الصادقات فقد تعودت على الشقراوات المثيرات أما انت فـ .. حسنا .. مختلفة .

ابتسمت وهي تفكر انه يتحدث مثل ابطال الميلودراما .

- انتبه فقد اخيب ظنك .

- أيتها العزيزة الصغيرة "دورا" لن يحدث هذا مطلقا . هل يمكن ان

www.elromancia.com

تتمشي معي ؟

كم هو ذكي : نزهة ثم كاس شراب منعش او عشاء يجب ان ترفض ولكن على اية حال فإن التمشية ليست مزعجة قالت :

- موافقة .

خرجا من المسرح بعد فترة وسارا في طريق يقود إلى الشاطئ . اختفت انوار المدينة عندما تركا الشارع الرئيسي ولكن القمر كان بدرا وينير امام خطواتهما . سالته :

- هل كنت تريد دائما ان تكون ممثلا ؟

- منذ اول مسرحية لي في المدرسة . لقد انتابني إحساس انني اكتشفت نفسي وقلت في بالي : إنني ساصبح ممثلا عظيما .

- وهذا ما حدث . انت بطل مسلسل تليفزيوني .

- هذا لا يعني انني ممثل ممتاز وإنما شخص تنشر صوره على غلاف المجلات .

- لقد بدا "ريتشارد شامبرلين" بدور "دكتور كلدير" قبل ان يمثل أدوارا مهمة .. حتى "شكسبير" .

- بالضبط ولكن هذا اخذ منه وقتا طويلا .

- وانت مستعجل .

- اتظنين ذلك ! لقد مرت عشر سنوات وانا أمثل كمحترف . وبعد عشر سنوات سابلغ الثالثة والاربعين من عمري . لا يجب ان اظل محصورا في دور فتى الغرب .

بدا ملتصقا جدا بمهنته حتى إنها ودت لو تشد من عزيمته . ولكن كيف تؤكد له ان "الطريق إلى الذهب" ليس متواضعا وهي لم تر منه شيئا ومن المستحيل عليها ان تعلق عليه .

- إنني لا اريد الحديث حول هذا الموضوع فحدثيني انت عن مسرحك.

- لقد ولدت الفكرة عند "كلارا ويلتون" من ثلاث سنوات وهي صديقة لامي وتشعر بالملل في "تاهو" وقررت ان تقيم مسرحا وجعلتني اهتم بمشروعها .

- إنه عمل كبير . هل تساهم امك فيه ؟

- لم تعد تهتم امي بالتمثيل . إنها وابي يديران "فندقاً" يشغل كل وقتهما .

- وهل انت التي تكتبين كل مسرحياته ؟

أجابت بابتسامة وهما يقتربان من الشاطئ .

- لا .. هذه اول مرة هذا العام . لقد كانت تجربة رائعة بالنسبة لي . لابد كتبتها في سنة ومع ذلك خشيت الا تكون جيدة ، ولكن "كلارا" ادعت العكس . وبدا ان المتفرجين مسرورون وربما كانت على صواب .

قال لها وهو يلف ذراعه حول وسطها :

- بالتاكيد هي على صواب لقد اذهلتني وانت كذلك اذهلتني .

كان قربه منها قد احدث لديها تيارا دافئا . ضحكت .

- لا تحاول ان تبالغ .

قال بإلحاح :

- ولكني اعتقد تماما فيما اقوله .

قالت في نفسها : يا للممثلين !

ولكنها كانت تحس بالسعادة وهي تمشي معه تحت ضوء القمر يداعبها النسيم المنعش الآتي من البحيرة .

- هل ستكتبين مسرحية اخرى ؟

- إنني انتهي من واحدة حاليا . واعمل ايضا في شيء اكثر جدية .

قال وقد التمعت عيناه :

- من اجل "برودواي" ؟

- هذا طموح اكثر من اللازم ولكني اتمنى ذلك .

www.elromancia.com

- يجب دائما التطلع لأعلى .

عندما وصلا إلى الدرجات التي تقود للشاطئ توقفا ، ظلا لحظات طويلة ينصتان إلى صوت الأمواج .

سألها :

- وإذا أراد شخص ما أن يصحبك إلى "هوليود" ويفتح أمامك أبواب المجد ؟

أحست في صوته وطريقته في النظر إليها بشعور جعل قلبها يسرع في دقاته . لقد جعل عالم "هوليود" مغريا وهي التي تحاول تجنبه .

قالت :

- أعتقد أنني لن أحب ذلك .

كان لديها من العقل ما يجعلها تنقاد وتخدع في مشروعات هي مجرد كلمات واعدة ومن ممثل فاتن .

همس في أذنها وهو يميل عليها :

- إنني أستطيع أن أساعدك على أن تحبي "هوليود" .

زاد من قبضته على وسطها فرفعت عينيها إليه وهي تبتعد عنه :

- أنت سريع التنفيذ .

- ليس عندي سوى السرعة .

- إذن علي أن أسرع بالهرب .

- لا .. ابقي .. إنني متمسك بك لدرجة قد تسبب لك الخوف ، ولكني ساحاول أن أحد من اندفاعي . كل ذلك من أجلك .

- لقد تأخر الوقت ويجب أن نعود .

- إنها لم تتعد الحادية عشرة .

- إنني سأتحول إلى قرعة إذا لم أسارع بالنوم . قال :

- أنت جميلة وذكية .

وضع ذراعه على كتفها وألقى نظرة أخيرة على البحيرة قبل أن

يعودا إلى المسرح حيث ترك سيارته . ازداد عدد النجوم شيئا فشيئا في السماء .

- إذا لم يضايقك يا "ماريا" فسأواظب على مشاهدتك تمثلين في المساء .

ابتسمت في دهشة :

- إنك بذلك ستحفظ النص عن ظهر قلب وبعدها ستمله .

وصلا الآن بالقرب من سيارته وقال لها :

- إنني لن أمل أبدا من مشاهدتك . أنا أحب صوتك وطريقتك في التحرك وفي تقمص شخصية "دورا" . لقد ألقيت علي سحرك يا سيدتي الجميلة !

يا له من مجامل وإن بدا جادا . قبل أن تستطيع الرد عليه لمس خدها بأصبعه وقال :

- أتعرفين أنك جميلة ! من الداخل والخارج . خاصة عينيك . إن بهما نقاء وبساطة وأنت على المسرح والآن أيضا .. هذه الطريقة التي تنظرين إلي بها يمكنك أن تحصلي على كل العالم بهذين العينين .

أمسك برسغها فابتسمت :

- لا تبالغ يا "دان" . كل امرأة تحب التملق ولكن .

- هذا ليس تملقا وإنما أقول وأفكر بصدق ولكن إذا لم ترغبي أن تصبحي ممثلة محترفة فلا بأس وإنما عليك أن تحتفظي بذلك لنفسك .

- أنا يا "دان" ..

قال لها وهو يدعها تبتعد عنه :

- أعلم أنني أسير بسرعة أكثر من اللازم .

- فعلا ولكن شكرا على أية حال .

همس :

- إلى اللقاء مساء غد .

www.elromancia.com

كانت الساعة تقترب من السادسة صباحا وكان "دان" جالسا في المقطورة التي يعيش فيها اثناء التصوير حيث تقوم إحدى السيدات بعمل الماكياج له . كان يحلم بـ"ماريا" بدلا من مراجعة نصه . بدا وكانها تملكت روحه . وفي الساعة الثامنة كانت لاتزال تحتل أفكاره وهو يردد دوره امام "جوزيه" أمام الصالون . كانت المدة المحددة قد امتدت وكان على المخرج أن يذكر دائما "دان" أن ينزع عن وجهه تلك الابتسامة الوالهة . إن "ماريا" ملاكه الخاص ستفسد عليه تركيزه الذهني .

قطع صوت "تينا" حبل أفكاره .

- هل تشرب عصير الفواكه المستورد ؟ لابد أنه هبطت عليك ثروة من السماء .

قال معلقا وهو يستدير نحوها :

- إنه شيء يشبه ذلك .

قالت معلقة في تهكم :

- الصغيرة المحترمة "دورا" ؟ وهي مرتدية زي المعلمة وهو ثوب رمادي طويل مطبوع بزهور صغيرة مكررة وقبعة وتبدو في صورة فاتنة .

- حسنا لقد تنبأت أنه من الآن حتى بضعة أسابيع ستصبحين معشوقة الجماهير ووقتها سترغبين في العودة إلي ولكني لن أكون بانتظارك .

حوالي الظهر ذهب "دان" ليجلس أمام مائدة يجلس عندها "جوزيه" لياكل "هامبورجر" . كان شعره الأبيض يلمع تحت الشمس مثل القطن ورغم أن بشرته كانت ملوحة مثل النحاس فإن وجهه بدا أكثر شبابا مما يظهر شعره الأبيض . تمنى "دان" لو أنه كان مثله في صحته ولياقته عندما يبلغ الستين . هذا الممثل من المحاربين القدماء نال إعجابه وقد علمته سنواته الطويلة من الخبرة كيف يتصرف وينجح

على الشاشة الصغيرة و"دان" الذي تعود على المسرح تعلم الكثير بفضله .

ساله الممثل العجوز :

- يبدو أن لك صديقة صغيرة جديدة . لقد كنت أتساءل دائما كيف استطعت أن تستمر طويلا مع "تينا" .

قال بجفاء :

- يبدو أن الأخبار تنتشر بسرعة .

- قيل لي : إنها صديقة لـ"هارفي" الذي حصل على دور معنا . وبالمناسبة كيف حصل على الدور ؟

- لست أدري . كل ما أعرفه هو أن صديقته ملائكية ابتسم "جوزيه" :

- حقا .. ومن هي ؟

- إنها بطلة مسرحية في مسرح صغير في "تاهو" وهي التي كتبت المسرحية . إنها سمراء جميلة ذات عينين زرقاوين وصوت حريري . لم أر أحدا مثلها من قبل وهذه الجنية الوهمية هل لها اسم ؟

- "ماريا ريموند" .

وضع "جوزيه" كوبه وتامله . أكمل "دان" حديثه .

- هل مثلت أمها للتليفزيون فيما مضى .. ربما كنت تعرفها منذ سنوات طويلة ؟

همهم "جوزيه" في رقة .

- لا أعتقد أنني أعرف أبدا ممثلة باسم "ريموند" إذن هذه الـ"ماريا" شيء ذو قيمة ؟

قال "دان" مؤكدا :

- إنني قوي الإيمان بذلك .. إنها مختلفة .

- أتدري أنني أيضا فكرت مثلك في حياتي عدة مرات ولهذا السبب تزوجت أربع مرات . وبعد طلاقي الأخير قررت أنني لا أعرف كيف

اختارهن . وعندما ارجع للوراء اقول لنفسي : إنني تزوجت السيئات وتركت الطيبات ...

وقبل أن يواصل حديثه سكت فترة وكانه يزن كلماته .

- انت .. انت تذكرني بما كنت عليه . كانت اي امراة جديدة تدير راسي دائما . يبدو أن "ماريا" هذه ممتازة ولكن ربما لم تكن ناضجة بما فيه الكفاية بالنسبة لنجم تليفزيوني فانتبه .

اخذ "دان" يستمع إليه وتزداد دهشته شيئا فشيئا لقد كان "جوزيه" دائما ما يفاجئه بملاحظاته .

- شكرا على نصائحك يا "جوزيه" ، ولكني واثق بانها تستطيع العناية بنفسها .

- هل ستذهب لتراها هذا المساء ؟

- نعم ساذهب لأراها وهي تمثل مرة ثانية .

بدت فترة ما بعد الظهر طويلة وكانه يسير في طريق مترب . ساله "جوزيه" .

- ومتى تبدا المسرحية ؟

- الثانية مساء .

ازاح "جوزيه" طبقه جانبا واسند ظهره على ظهر المقعد . وبعد فترة صمت طويلة ساله فجاة :

- هل يضايقك لو حضرت ؟

الفصل الرابع

هذا المساء وكل مساء كانت الصغيرة "دورا" تصارع كي تهرب من الشنيع "سلفستر كوتورثي" وكان هذا في منتصف الفصل الأول . كان يلف ذراعه حول وسطها بيد وباليد الأخرى يوجه فوهة مسدسه إلى والدي "دورا" وهو يحاول أن يجرها رغم مقاومتها صاح "هارفي" .

- إنها ملكي !

أحست "ماريا" بالاختناق والقت نظرة على الجمهور كانت منذ بداية المسرحية تبحث عن "دان" . هل نسي وعده بالحضور ؟ وعندما رفعت عينيها إلى السماء لتستغيث لمحت شابا ذا شعر اشقر في البلكون . إنه هو ! اضطرت للابتسام وهو ما يناقض تماما مسلك "دورا" في الرواية . ثم رأت الرجل ذا الشعر الأبيض جالسا بجواره وانقبض قلبها . إنه "جوزيه" اصبح وجهها قاتما وجسدها مثلجا وتخشبت في مكانها . كيف يجرؤ بالحضور ؟ ليس من حقه هذا .

هزها "هارفي" وقال :

www.elromancia.com

- هل فقدت النطق أيتها الصغيرة الشريدة ؟

ظلت روح "ماريا" خاوية وافسدت حوارا عندما نسيت كلامها . زفرت ورفعت يدها إلى جبينها وكأنه سيغمى عليها . لم يكن ذلك في النص ولكنها لم تستطع أن تفعل أفضل من ذلك لإنقاذ الموقف.

- إنك لن تفلتي مني لو أغمي عليك يا حبيبتي !

كانت قد استندت على صدر "هارفي" الذي استطاع أن ينقذ الحوار بهذه البراعة التي لا يجيدها سواه فتح فمه وهمس لها في أذنها بطريقة التنين فانفجرت الصالة بالضحك .

أعادت لها حركته ذاكرتها . طردت "جوزيه" من أفكارها وانتصبت وكأنها أفاقت لنفسها .

أيها اللعين "كاتورثي" حتى أنفاسك كريهة . عندما قهقه الجمهور همس "هارفي" لها : شكرا قبل أن يعود إلى الخط الطبيعي للحوار .

بدأت "ماريا" ترد بطريقة صحيحة واستمرت في التمثيل كالعادة وعندما أسدل الستار أخيرا كانت منهكة .

سألها "هارفي" :

- هل كل شيء على ما يرام ؟ هذه أول مرة أراك تنسين مقطعا .

- أعرف . واعذرني ولن يحدث ذلك بعد الآن . رغم مظهر القلق على وجه "هارفي" إلا أنها لم ترغب في الشرح .

- لقد كان تصرفك رائعا وشكرا لأنك ساعدتني .

توجهت بعد ذلك إلى مقصورتها لتبديل ملابسها كانت سعيدة لأنها أفلتت وأغلقت على نفسها الباب تساءلت هل سيأتي "جوزيه" إلى الكواليس لتهنئتها ؟ مرة أخرى عادت لسن الثانية عشرة وكما فعلت في المرة السابقة في السنوات الماضية فقد أدارت المفتاح في قفل الباب لتغلقه .

ترك "دان" و"جوزيه" مكانهما عندما أصر الأخير على الجلوس في

البلكون . احتج "دان" إنه يحب أن يرى "ماريا" عن قرب ولكنه الآن أصبح مسرورا لأنه شاهد المسرحية من زاوية أخرى . قال وهو يهبط الدرج الضيق :

- أليست مذهلة ؟

أجابه "جوزيه" وذهنه مشغول .

- إنها كما قلت بالضبط . إنها فتاة جميلة وموهوبة .

ظل "جوزيه" طوال الأمسية وهو هادئ على غير عادته كما بدا عليه التفكير .

- هل تريد أن تقابلها معي في الكواليس ؟

رد "جوزيه" بشدة :

- لا .. لا .. إنني لا أريد أن أفرض نفسي عليها وأعرف أن لديك مشروعات خاصة .

أصر "دان" :

- أحب كثيرا لو تقابلها . وأسرتي بعيدة عني ولا أستطيع أن أقدمها لهم وأنا أعتبرك مثل أبي .

ابتسم "جوزيه" وقد بدا الحزن في عينيه .

- أنا أقدر كلماتك يا "دان" فعلا ولكني مرهق هذا المساء ربما في مرة ثانية .. هيا قابل "ماريا" واقض أمسية ممتعة. أخذ "دان" ينظر إليه في قلق وهو يبتعد ثم اتجه ناحية الكواليس ليطرق باب "ماريا" سألته بعد صمت :

- هل أنت بمفردك ؟

قال ساخرا :

- بمفردي ووحيد .

فتحت الباب لتسمح له بالدخول . تخلصت من ماكياجها وارتدت بنطلون كاكي وبلوزة برقبة عالية صفراء وبدت له شاحبة بعض الشيء.

www.elromancia.com

قال:

- لقد كنت رائعة هذا المساء، وقد احببت الإضافة التي اضفتها في الفصل الأول. لقد جعلت كل الناس يضحكون.

زفرت وقالت:

- في الحقيقة لقد نسيت الجزء الخاص بي وقد تدخل "هار ي" بينما كاد يغمى علي ليغطي غلطتي.

دهش:

- هل كل هذا وحي اللحظة؟ لابد أن تدخليه في السيناريو.

- شكرا ولكن ليست هذه عملية مهنية متقنة من جانبي حقا.

- كل هذا يحدث لأي ممثل يا "ماريا" وهذا يدل على خبرتك.

- لقد احضرت شخصا معك الليلة هذا المساء؟

- إنه "جوزيه الدان" .. كنت ساحدثك عنه. لقد اعجب بالمسرحية ايما إعجاب.

قالت بصوت ممطوط:

- إنه لم يرغب أن ياتي معك إلى الكواليس؟

- لا ... انت ستقدرينه إنه مخلوق ساحر.

- انا واثقة بذلك فقد سحر امي من سنوات مضت.

- امك؟ ولكني كنت اعتقد انه لا يعرفك .. اشرحي لي يا "ماريا".

ظلت صامتة فترة وهي تحس بغصة في حلقها.

- إنه ابي!

- ماذا تقصدين؟

- إنه ابي الحقيقي. منذ سبع وعشرين سنة كانت له علاقة بامي وعندما اصبحت حاملا هرب. وفيما بعد تزوجت من "كارل" ابي أو زوج امي بمعنى ادق وعندما بلغت الثانية عشرة من عمري اراد "جوزيه" أن يراني ولكني رفضت وارفض دائما.

بدت نظرات "دان" قاتمة وساهمة.

- اعرف ان ذلك يضعك في موقف صعب؛ لهذا صارحتك بكل شيء. في الحقيقة انت الشخص الوحيد الذي حكيت له ذلك. ولكني انذرك. لا تامل ان تصالحني مع "جوزيه الدان" .. لن يحدث هذا ابدا.

بعد بضعة اسابيع وفي يوم احد بعد الظهر كان الشابان "دان" و"ماريا" عند الأخيرة يناقشان الملابس التي ستمثل بها. سالته:

- لقد علمت ان "هار ي" بدا اولى خطواته في مسلسل "الطريق إلى الذهب". كيف حاله في البلاتوه؟

اجاب "دان":

- دائما ملاصق لي. في الحقيقة إنه يامل ان قصة حبنا ستتحول إلى شيء جاد.

- اه .. حسنا؟

- إنه يصر على اننا نكون زوجين فاتنين. ثم إنه اعطاني بعض الإرشادات حول ذوقك.

- مثل ماذا؟

- كي افتنك مثلا لا يجب ان اطلب منك ان تبادليني مشاعري وإنما علي ان اجبرك على ذلك عن طريق ان اجعلك تفقدين صوابك.

- هل قال ذلك؟ على اية حال كيف عرف ذلك؟

- لقد سالته عن ذلك ولا تكوني قاسية معه إنه يظن اننا نشكل زوجين وانه ستحدث بيننا علاقة دائمة عن طريق وسيطتك.

احست بانها تتجمد حتى اطراف اصابعها. كانت تحس بعاطفة جامحة نحوه ولكنها تساءلت: إلى اين ستقودها هذه العاطفة؟

- هيا دعك من هذا الهراء ولنركز على ما يجب ان نفعله قبل ان يصبح من الصعب الذهاب إلى اي مكان.

- ولماذا نذهب إلى اي مكان؟ الا تحسين بالسعادة وانت وانا معا

www.elromancia.com

بمفردنا ؟

- حسنا . ولكن ليس كل فترة ما بعد الظهر لأن ذلك قد يؤدي إلى عواقب وخيمة ...

- أعرف إلى أين سيقودنا هذا . فلم لا تجربين ؟

- إن الوقت مبكر جدا ولست مستعدة بعد .

قال وهو شارد :

- هذا غريب .. إنني لا أستطيع أن أفكر في أي شيء آخر أتدرين أنني أعاني مشاكل في عملي منذ فترة بسببك ؟

همهمت :

- أوه .. أنا .. لا .

- إنني أحبك ليل نهار ، ولا أكف عن التفكير فيك منذ رأيتك .

- أنا أعتبرك جذابا ولكن ..

هزت رأسها . لا إنها ليست على استعداد أن تعبر العتبة . هناك العديد من الأسئلة تقلقها هل هو جاد ؟ لقد فقدت من قبل قلبها فهل سيحطمه ؟

- هذا صحيح .. إننا لم نلتق إلا منذ ثلاثة أشهر أو بالتحديد أربعة وثمانين يوما . وقد التقينا تقريبا كل مساء ولكنك يا سيدتي جميلة جدا وجذابة للغاية لدرجة لن أستطيع معها المقاومة طويلا .

بدت كلماته صادقة ولكن "ماريا" كانت خائفة إنها على استعداد لأن تهبه أقصى درجات الحب ولكن غريزتها تقول لها : إنه لو حدث ذلك فإن روحها أيضا ستتأثر . إنها لا يمكن أن تصبح كما هي . قالت وقد ضاعت في عمق عينيه الخضراوين :

- لابد أنك عرفت الكثير من الحسناوات .

- نعم ولكني لم أحس إطلاقا بما أحسه نحوك ، وأحيانا وأنا في بلاتوه التصوير أجد نفسي تائها في عالم آخر وأنا أفكر فيك . إنني

أنسى كل شيء وأنا أحتاج أن أكون معك وقريبا منك .

- ولكن لدي إحساس دائما بأنني لا أكاد أعرفك .

- هل أجعلك تخافين ؟

- لا .. على الإطلاق .

قال وهو ينحني عليها ويمسك بيدها .

- اسمعي ! إنني لن أضغط عليك ولا أريد أن أفقدك فأنت تمثلين الكثير بالنسبة لي ويلزمني أن أكون صبورا بعض الشيء ولكني لن أترك هذا الموضوع حتى تتجاوبي معي .

قالت له وعيناها متسعتان ::

- هل تظن ذلك ؟

- حقا .. تمام التأكيد !

تأثرت بكلامه وغامت عيناها من الدموع وقالت لنفسها : إنه متمسك بها . في الحال ركع أمامها وسألها :

- ماذا هناك ؟

ابتسمت وهي تمسح عينيها ومالت عليه ابتعد عنها "دان" عندما لمح البريق في عينيها وهو يشعر بالندم .

- أترين ماذا يحدث بيننا ؟ عندما نحب بعضنا بعضا فإننا نستطيع ذلك .

- ولكني أريد أن يكون حبا كاملا .

في الصباح المبكر في اليوم التالي جلس "دان" فوق مقعد عال مستدير بلا مساند وهو ينتظر فني الاضاءة الإنتهاء من ضبط الأنوار . ورغم النص المفتوح أمامه كانت أفكاره حول "ماريا" تقطع تركيزه . إنه يعلم أنه يتعجل علاقته بها ولكن الصبر لم يكن من صفاته ولما كان متأكدا من أنه يريدها في حياته فلماذا الانتظار ؟

- ماذا يفعل ؟ إنه يريد الحصول على ثقتها وعاطفتها ولكن ليس

لديه الوقت الكافي للحصول عليهما ففي الشهر القادم سيعود إلى "هوليود" . ساله "هارفي" الجالس بجواره :

- ما الذي جعلك تبدو بدائيا متوحشا هكذا ؟

- ماذا ؟ لا شيء .

- واضح انك قابلت والدي "ماريا" ؟

اعترف .

- لقد تعشيت معهما .

ربت "هارفي" على ذراعه في حنان :

- هل حصلت على مباركتهما ؟

- اتعشم هذا .

- وهل اقتنعت "ماريا" ؟

- اسمع يا "هارفي" ! هذا بيني وبين "ماريا" .

- إنني لا اتدخل ابدا في شؤون الآخرين .

همهم "دان" في جفاء :

- لقد لاحظت ذلك !

- في الحقيقة هل سمعت أن تلك الممثلة التي هربت إلى إحدى دول الشرق وتزوجت من امير هناك ؟

قال له وهو شارد :

- اية ممثلة ؟

- لست اعرف اسمها . "ماجي" أو ما شابه ذلك .

باختصار كان من الضروري أن تلعب دور فتاة الصالون انت تعرفها تلك التي تقع في حب "بروك" .

قال "دان" وهو يرفع راسه من فوق النص :

- آه .. نعم .. لابد أن تقوم بالتصوير اليوم . هل ستصل في موعدها؟

قهقه "هارفي" :

- من الشرق ؟ من هذه اللحظة لابد انها ارتدت ملابس الشرقيات وانضمت إلى الحريم . لا ، طبعا لن تعود ، ولهذا السبب فإن المنتج والمخرج في قمة غضبهما .. هل لاحظت ذلك ؟

هز "دان" راسه :

- هل سيعيدان كتابة السيناريو أم سيبحثان عن ممثلة اخرى .

- هذا ما يناقشانه الآن .

فجاة خطرت بباله فكرة رائعة فصاح :

- "هارفي" ! اتدري من يمكن أن تقوم بالدور ؟

- من ؟ ليس "ماريا" .. فتاة صالون ؟ إنه دور ...

- لا .. إنها تستطيع أن تقوم به . إنها رائعة . هيا تعال معي لإقناعها .

قفز من فوق المقعد العالي وجذب "هارفي" من ذراعه الذي همهم:

- ربما كنت على حق . ولكنها ربما لا تحب فكرة القيام بدور فتاة الصالون . كما انها لم ترغب ابدا أن تمثل في التليفزيون ، ولكنك ستتمكن دون شك من إقناعها ؟

قال "دان" وهو يسرع نحو مقطورة المنتج :

- يمكنك أن تتاكد من ذلك .

كيف سينقل إليها الخبر ويقنعها به ؟ إنه لايزال يجهل ذلك . ولكن المراة التي يعشقها ستقوم بالتمثيل معه في نفس البلاتوه وستعمل معه وستظهر موهبتها للعالم كله . والأفضل انه سيكون قريبا منها وسيعمل طوال الوقت على أن تكون زوجته .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

رفعت "ماريا" نظارتها الشمسية إلى جبينها وقطبت وجهها وقالت وهي تمسك برسغه عندما انحنى على منشفة الشاطئ :

- ثانية واحدة .. يمكنك أن تبدأ من البداية .

عندما لحق بها "دان" على الشاطئ أخذ يتكلم بعشرة السن في وقت واحد :

- نحن في حاجة إلى ممثلة للقيام بدور في مسلسل "الطريق إلى الذهب" . وقد تحدثت مع المنتج والمخرج ويريدان منك القيام بتجربة بعد الظهر .

- لطيف منك أن فكرت في ، ولكن .

قاطعها وهو يجلس بجوارها :

- لا تقولي لا قبل أن أحدثك عن الدور .

- لا يهم الدور . على أية حال إنني لا أريد أن أكون في نفس البلاتوه

مع "جوزيه" .

- لن يكون لك دور مشترك معه . في الحقيقة فإن أغلب المناظر ستتم معي أو مع "هارفي" أو غيرنا ممن يلعبون دور قطاع الطرق.

- ولكن "جوزيه" سيكون موجودا .

- لن تكوني أبدا بمفردك معه .

- إنني لا أريد أن أراه على الإطلاق .

- إنك لن تدعي الماضي يفسد هذه الفرصة وكل الممثلات يحلمن بالتمثيل في هذا المسلسل .

- لقد أخبرتك يا "دان" بأن هدفي هو أن أصبح كاتبة مسرحية وقد حدثتك عن المسرحية التي كتبتها . لو كنت ممثلة الآن فإن السبب الوحيد هو أن أصبح كاتبة مسرحية ممتازة .

- وإذا أتيحت لك الفرصة لتحويل إحدى مسرحياتك إلى التليفزيون . أن تزيد من خبرتك ؟

لقد أحرز نقطة ولكنها لازالت متشككة .

قال :

- إن الشخصية تدعى "آني بلير" وهي ... الحقيقة هي قادمة للمدينة لتجد عملا في صالون ترفيهي .

- وما هو دورها ؟

- فتاة صالون .

ردت عليه بحدة .

- أو بمعنى أصح فتاة داعرة .

اعترف .

- نعم ولكن لديها أخلاق .

قهقهت :

- من أي نوع ؟

www.elromancia.com

- أوه .. لقد وقعت في حبي او بمعنى اصح حب "بروك" .

- فهمت أن لها ذوقا !

- لا تضحكي .. إنها ربما تكون تجربة مفيدة لك إنك تقوقعت في دور البريئات . وفي المسلسل ستفعلين شيئا اخر وستكونين مذهلة . أنا أعرف ذلك .

- أرى انك تثق بي . ولكن لابد ان امثل دور الإغراء .

- مثليه !

وقعت عيناه على تقاسيم جسدها وهي في البكيني وقال :

- بالنسبة للإغراء لست في حاجة للتمثيل .

احمر وجهها .

- شكرا . ولكني في المسلسل لن ارتدي "مايوه بكيني" ما الذي سارتديه ؟

- طبعا ثوبا له فتحة صدر واسعة وجوارب سوداء . كانت فكرة ارتداء مثل هذه الملابس تحيرها ولكنها مع ذلك لم تكن متاكدة إن كان باستطاعتها إغواء الرجال .

استانف "دان" الحديث :

- اسمعي ! لماذا لا تاتين لقراءة النص ؟ هذا كل ما اطلبه منك وقد يقولون : إنك لا تصلحين وسينتهي الأمر. كان كلامه منطقيا إلى حد ما ولكنها راته مريبا .

- ولكن كيف ساتمكن من تجنب "جوزيه" ؟

- ساقول : إنك عصبية ، واطلب من الفريق ان يبعد عنك المتطفلين وانت تقرئين دورك .

احست بانها ممزقة واخذت قبضة من الرمال ثم جعلتها تتسرب من بين اصابعها . لقد كان "جوزيه" سببا كافيا لان ترفض ، ولكن من ناحية أخرى وجدت نفسها مثارة بهذا التحدي . ومع ذلك فقد خلعت "هوليود"

من ذهنها منذ وقت طويل . ولكن لماذا التمثيل في هذا المسلسل يجعل قلبها يخفق بشدة ؟

هل بسبب "دان" ؟ قالت :

- موافقة .

أعلن وقد برقت عيناه :

- إنك ستذهلينهم .

حذرته :

- أرجو ألا تصاب بالخيبة . أي مخرج لديه ذرة من العقل لن يتعاقد معي لألعب دور فتاة الصالون . فكرت في الثقة التي يضعها بها "دان" وهي ترتدي الملابس التي اعطوها لها . طبعا لقد درست فن الدراما ولكن ذلك كان منذ وقت بعيد ولا شك أنها نسيته .

كان الثوب المصنوع من التافتاه الحمراء والمزين بريش أسود والقطع المعدنية اللامعة وله فتحة صدر واسعة بينما قام مزين الشعر بعمل تسريحة قديمة ورفع شعرها إلى أعلى .

أمام المرآة حاولت أن تجرب أوضاع المرأة اللعوب كان جسدها يناسب الدور ولكن وجهها ... لا . لم يكن وجهها وجه امرأة مجربة وعيناها الواسعتان رغم الكحل والماسكارا الثقيلة لم تفلح في إخفاء مظاهر البراءة من على وجهها .

على أية حال إنها ليست متمسكة بهذا الدور ومن الأفضل أن تخرج وتقرأ النص وينتهي كل شيء .

بعد ربع ساعة أشار المخرج "شين أوكنيل" إلى الصفحات التي يريد أن يسمعها وهي تقراها .

هزت "ماريا" رأسها بعد أن أخذت نفسا عميقا قال "شين" .

- هل يمكن أن تقرأ هذا المشهد يا "دان" ؟

كان "دان" مرتديا سترة جلدية وقبعة رعاة البقر على رأسه وبدا رجلا

www.elromancia.com

حقيقيا من الغرب . انضم إلى "ماريا" . قال له "شين" :

- يا "دان" ! ستدخل المشرب لتطلب كاسا . إن الهجوم على والدك يقلقك ولا تريد أن يضايقك أحد وانت يا "ماريا" ستتوجهين إليه . انت في حاجة إلى النقود وهو يبدو غنيا .. مستعدان ؟ هيا!

قالت "ماريا" بصوت ساخن :

- مساء الخير ! هل تقدم لي شرابا منعشا ؟

قال "دان" وهو لا يكاد ينظر إليها :

- لا . آسف .

- يبدو عليك الانشغال .. انا اعرف كيف انصت .

اخذت تفحص وجهه .

- أريد أن أكون بمفردي يا آنسة .

- رجل مليح مثلك لا يجب أن يظل وحيدا .

لمست ذراعه باصبعها لمسة رقيقة فكرت في نفسها انها يجب أن تمثل بطريقة اكثر خجلا .

- وامراة جميلة مثلك لن تجد صعوبة في العثور على رجل يرغب في صحبتها .

حاولت أن تمثل اكبر قدر من الإغراء وخفضت عينيها ثم تابعت الحوار . صاح المخرج فجاة .

- حسنا .. لقد كان اداء ممتازا .. لننتقل بعد ذلك إلى مشهد القبلة .

فكرت "ماريا" إنها تعرف تماما ماذا يعني هذا المشهد . أخذت تقلب صفحات النص بحيوية للعثور على المشهد . لقد كان المشهد الأخير : قبلة حارة ومثيرة .

قال المخرج :

- يبدو عليك الضياع والهجر يا "آني" ولازلت تاملين أن تغري "بروك" . اما انت يا "بروك" فيبدو عليك عدم الاكتراث ولكنك تتعرض للإغراء ..

هيا !

همهم "بروك" مزمجرا :

- ماذا تفعلين هنا .. هذا ليس بالمكان الذي يصلح لامراة وحيدة إنه خطر .. ساصحبك إلى الصالون .

تقبض المراة بيدها بشدة على ظهر سترته .

- لا .. قبلني أولا .. مجرد مرة واحدة بعدها يمكنك ان تصحبني .

- "آني" انا ..

- لا تقل إنك تخاف مني .. انا لست سوى امراة ضعيفة وليست لي سمعة احتاج لحمايتها .. يمكنك أن تلمسني .. هيا يا "بروك" المسني ..

أخذت يده ووضعتها على قلبها وهمست :

- قبلني !

أخذ يتاملها بعينين متوهجتين ووضع يده على كتفها وشبت على أصابع قدميها لتطبع قبلة على فمه . في الحال اشتعلت الرغبة عند "دان" ونسي العالم الذي من حوله .

سمعت عن بعد أصواتا واستغرق الأمر منهما لحظات طويلة ليدركا أن المشهد انتهى . قال "دان" للمخرج :

- أرجو المعذرة .. لم يكن من المفروض أن يكون رد فعلي سريعا هكذا.. لقد .. نسيت ..

أجاب المخرج بجفاء :

- لقد لاحظت ذلك .. حسنا يا "ماريا" إن طريقتك في تجسيد شخصية "آني" تختلف عما توقعناه . انت تعاملين "بروك" ببراءة رغم أنك امراة داعرة . ولكنك تؤدين اداء ممتازا ثم هذا اللمعان في عينيك .. إنه ممتاز يا "ماريا" والدور لك .

صاحت :

- ماذا ؟

www.elromancia.com

قال "دان" وهو يرفعها من فوق الأرض :

- لقد نجحت .

قال المخرج :

- ليست هذه ساعة الغزل انتما الاثنان .. لو أمكن أن يتم وضع الماكياج لـ"ماريا" يمكننا أن نصور بعض المشاهد اليوم .

في نهاية ما بعد الظهر كانوا قد انتهوا من تصوير مشهد وصول "آني" إلى المدينة . كانت "ماريا" في سعادة بالغة . كانت عينا "دان" تفصحان عن مدى تاثيرها عليه . لم تشاهد والدها إلا عندما توجهت إلى المقصورة الخاصة بدورة المياه وقد أمسك زجاجة عصير فواكه في يده وكان يتجادل عندما لمحته "ماريا" ورأها في نفس اللحظة .

أحست بالقشعريرة فسارعت بالمشي تاركة "دان" خلفها . انضم إليها بعد دقيقة وقد بدا عليه القلق .

- هل كل شيء على ما يرام ؟

- لا .. إنني لا أحب أن أراه ينتظرني .

- لقد قلت له : إنك حصلت على الدور وكان سعيدا من أجلك يا "ماريا" .

حلت مشابك شعرها دون أن تقول كلمة وبدأت تمشيطه بحركات عصبية . قال لها "دان" :

- إذا لم ترغبي في الحديث معه فإنه سيظل بعيدا إنه معتز جدا بكرامته تماما مثلك .

استندت عليه ووجدت مامنا على كتفه . لقد تغير كل شيء لديها بعد أن كانت منظمة وحياتها بلا مفاجات . كل ذلك ؛ لأنها قابلت "دان" .

أغلقت عينيها . لقد كان قويا ونشيطا وقد أسعدها أن تكون جزءا من فريق التمثيل معه سواء كان "جوزيه" موجودا أم لا .

لقد حول "دان" حياتها وكل ما تريده هو أن تتعلق به .

الفصل السادس

قال "دان" بصوت متحشرج :

- مرة ثانية .

- "دان" !

- لابد أن يصل الأداء إلى حد الكمال .

من عشرين دقيقة وهما يكرران نفس المشهد الشهير كان وقت الغداء وكانا في مقطورة "دان" . كانت الشابة منهمكة تماما في دور "آني" ولكن كان من الأفضل أن تعود إلى طبيعتها قبل فوات الأوان اما "دان" فلم يكن يتصرف كراعي بقر ذي العزيمة من الحديد سالته :

- ألا يجب أن نعود إلى البلاتوه ؟

أجاب :

- سياتي أحدهم ليطرق الباب عندما يكون المخرج "شين" مستعدا .

كان "دان" يدعوها كل يوم للغداء معه في مقطورته التي وضعها

www.elromancia.com

الاستوديو تحت تصرفه وعادة ما كانا يذكران بعض المشاهد أو يتناقشان حولها . واليوم كان لابد من تصوير المشهد الأخير .

- لابد أن الصحفيين يتكلمون الآن عما يجري هنا .

- هذا محتمل .. هل يضايقك ذلك ؟

- قليلا .. طبعا لأنه ليس لي خبرة بحياة النجوم .

- لقد لاقيت صعوبة حتى تعودت عليها . وإذا بقيت معي فلا مفر من مواجهة الإشاعات .

ماذا يقصد بـ إذا بقيت معي ؟ إن الأمور تسير سيرا حسنا حتى الآن. وحتى هذا الصباح أخبرها "شين" بانه مسرور جدا من المشاهد التي صوروها . لم تكن "ماريا" تود أن تلقي على "دان" أي سؤال قبل انتهاء التصوير . ولكنها كانت تعلم في أعماقها أن قصة حبهما لا يمكن أن تظل طويلا عند هذه المرحلة . انها تحب "دان" هذا الرجل الفريد والساحر والمرح والجذاب والذي حول حياتها كلية . ولكن ماذا ستكون النتيجة ؟ رغم كل تحفظاتها فقد وقعت صريعة هوى ممثل ولا تستطيع أن تعرف إن كان قلبها وروحها ستخرجان من هذه التجربة سليمتين .

قال لها "دان" وهو يرفع ذقنها بأصبعه :

- "ماريا" ! لماذا أنت حزينة ؟

أعادتها كلماته إلى الواقع . فقالت وهي تبتسم .

- أنا .. لا شيء .. إنني أفكر .

همس وهو يربت برقة خدها :

- انت ستصيبيني بالجنون يا سيدتي الجميلة . انت لا تتحدثين معي عما يدور في ذهنك ولكن اطمئني انك لن تفقديني إذا كان هذا ما تفكرين فيه. إنني من النوع الذي لا يبتعد وقت الشفق فوق حصانه .. ليس بدونك على أية حال .

غامت عيناها من الدموع التي ملأت ماقيها لقد ندمت لأنه عرف كيف

يقرأ أفكارها بوضوح ويتمتع بثقته بنفسه .

قال وهو يلف ذراعه حول كتفيها :

- إنني أفكر في الأمر حقيقة . لقد تغيرت حياتي تماما منذ أن التقيت بك . وإنني أحس أيضا بالسعادة لتمثيلي دور "بروك راندال" . أنا سعيد لأنني قريب منك . أنت أجمل النساء يا "ماريا" .

ارتجفت الفتاة وأغمضت عينيها وأخذ قلبها يخفق بشدة وأخذت تكرر اسمه في نشوة . كانت تريد أن تعيش عاطفتها نحوه مدى الحياة ولكن هذا ليس ما كانت تخطط له . أحست بالحيرة وملأت الدموع عينيها .

قالت له وهي تتلعثم :

- "دان" .. انا ...

سمعا طرقة على الباب جعلتها تفزع .

- "دان" . "ماريا" إنهم في انتظاركما في البلاتوه .

بدأت ضجة الأقدام خارج المقطورة تخف أمسكها من كتفيها .

- نحن دائما نصل في الموعد المحدد . ولكن يمكننا مرة واحدة أن نتأخر . دعيني أحبك كما يجب أن يحب الرجل المرأة . لابد أن تعترفي بحبك لي .

- ليس الآن يا "دان" .

- إنك تصيبيني بالحزن . إلى متى تظنين اننا يمكن أن نستمر هكذا؟

ردت عليه ببرود :

- عليك أن تنتظر إلى أن أصبح مستعدة وإلا فابحث عن امرأة أخرى في مكان آخر .

نظر إليها وهو يوشك أن ينفجر من الغضب .

- لا تقولي لي هذا . ليس من العدل أن تحجزي عواطفي عندك رهينة.. أنت التي أريدها .

- ارجو المعذرة . إنها غلطتي .. لم يكن من الواجب أن ادع الأمور تصل إلى هذا الحد .

- لا يا "ماريا" انا الذي يقع عليه اللوم . لقد وعدتك ان كل شيء سيكون رائعا . إنني احاول ان اكبح جماح عواطفي ولكني عندما اراك في هذا الزي افقد صوابي وتعقلي . فلا تحملي نفسك اكثر من طاقتها وكل شيء سيصير حسب اتفاقنا .

اخذت تنظر إليه وهي تهز رأسها . كانت تتمنى ان يكون على حق ، ولكن الشكوك ظلت تعذبها .

قالت:

- هيا بنا نعود إلى البلاتوه .

زفر وقد تمالك نفسه :

- نعم . هيا بنا نلعب دورنا وعلي ان امثل دور المقاومة ولو نجحت في ذلك لاستحققت الأوسكار .

جعلتها كلماته وتعبيراته الجميلة تنطلق في الضحك اوه .. نعم إنها تحبه!

بعد ساعة كانا وسط ديكور المنجم المهجور .

صاح "شين" :

- تصوير .

وضعت "ماريا" يدها على سترة "دان" وقالت :

- إنك لست خائفا مني على اية حال .. اليس كذلك .

خلال خمس برو ات سابقة كان المخرج يعيب على "دان" رد فعله امام مشهد القبلة . والآن ها هو يحاول ان يتحول إلى تمثال من الرخام مما اسعد "ماريا" كثيرا . تابعت الحوار وهي تلاحظ ان "تينا" تراقب المشهد مع "هار ي" .

- لست امراة ضعيفة .

كانت لهجتها مثيرة ، وقالت له وهي تضع يده على قلبها :

- ليست لي سمعة أخاف أن الوثها .. يمكنك أن تلمسني .

بدا وجه "دان" واجما ولكن عينيه كانتا تلمعان في سعادة . إنها تستطيع أن تبدو هكذا مثيرة دون أن تخشى العواقب . إنه عملها! قالت له وهي تتمسح فيه كالقطة :

- هيا يا "بروك" !

وضع يديه على كتفيها ولكنه دفعها بحركة عنيفة جعلتها تفقد توازنها وظهر في عنقه عرق ينبض وهو يقول بلهجة مثلجة :

- لقد سبق أن قلت لك : إنني لست مهتما ورغم مظهر التصميم فقد بدت الرغبة على وجهه .

قال "شين" وهو يبتسم :

- اقطع ! هذا جيد .. اوه ! اتمنى الا تحرق هذه العواطف الكامنة عدسة الكاميرا .

ضحك كل الموجودين ماعدا "تينا" التي بدا عليها الحقد . امسك "دان" "ماريا" بحرارة من كتفها و"شين" يهنئهما . قالت "تينا" بعصبية وهي تخرج من جيبها شريطا وقد ارتدت زي المدرسة .

- أريد أن أتحدث معك يا "شين" .. إن كل هذا لم يرد في النص . حسنا .. من المفروض أن "اني" ستغوي "بروك" ولكن "بروك" هو اكثر الشخصيات أخلاقا ، ويجب عليه أن يقاوم كما يقاوم "سوبر مان" طلقات الرصاص .

فتح "دان" عينيه على اتساعهما في تهكم وضحك العديد من الأشخاص بصوت مرتفع . قالت بإصرار :

- إن بروك" عاشق لـ"بريسيلا" المدرسة الفاضلة التي اقوم بدورها . إن المتفرجين لن يتقبلوا أن يروه يشتعل هياما بعاهرة وبذلك تفقد شخصيته مصداقيتها .

www.elromancia.com

ظل كل الناس صامتين لحظات طويلة . لقد كان منطقها معقولا .

اخيرا قال "دان" :

- ولكن هذا الذي حدث يظهر أن "بروك" إنسان حتى الآن ظل متماسكا ولكنه ليس "سوبر مان" وأحب ايضا أن يكون له نقطة ضعفه كإنسان .

أيده "شين" .

- أنا أوافقك على هذا مادام يقاومها .

ردت "تينا" بحدة :

- إنه لا يكاد يقاومها . ليس لأن "دان" و"ماريا" يحترقان من الهيام خارج المشاهد بحيث يسمح لهما أن يمثلا بهذه الطريقة .

أحست "ماريا" بالحرج أمام ابتسامات أعضاء الفريق رد عليها "شين" معترضا وهو يهز كتفيه .

- بالعكس لماذا لا نستغل ذلك لصالحنا ؟

قاطعهم "هارفي" الذي لزم الصمت حتى هذه اللحظة .

- وما الفرق على أية حال ؟ إن "أني" ستموت غدا .. ؟

في المنظر المتوقع تصويره في اليوم التالي لابد أن تموت "أني" في حريق . ردت "ماريا" .

- في الحقيقة إن شخصيتي ستموت فماذا يمكن أن يكون تأثيرها على الفيلم ؟

من الغريب أن "دان" ظل صامتا وشاردا وكأنه ضائع بين أفكاره التي لا تخص أحدا سواه . تلعثمت .

- لأنها .. غيرت "دان" .. أقصد "بروك" .

كان من الواضح أن الغيرة هي التي جعلتها تتكلم هكذا وليست مصلحة الفيلم .. لقد أخذت منها "ماريا" الرجل في الحياة الحقيقية ونفس الشيء يبدو أنه سيحدث في مسلسل "الطريق إلى الذهب" .

- أنا المخرج هنا وكاتب السيناريو الرئيسي ...

وسيبقى المشهد كما هو .

ابتعد بعد أن القى على "تينا" نظرة صاعقة .

أما "هارفي" الذي كان يحب عادة أن تسير الأمور بلا مشاكل وضع يده الضخمة على كتف الممثلة الشقراء "تينا" ربما كنت مخطئا ولكني أعتقد أن ذلك قد يضيف قوة لشخصيتك .

صاحت كالنباح :

- كيف ؟

- حسنا .. لو أن عيني "بروك" زاغتا فإن تعاطف الجمهور سيكون لك أو بالأحرى "بريسيلا" لأن "بريسيلا" هي التي خدعت .

كانت "تينا" متجهمة وإن بدت تسترخي بعض الشيء .

قالت وهي تنظر إلى "هارفي" :

- استمر !

قال وهو يلف ذراعه حول وسطها :

- لو كنت مكانك لا ستفدت من ذلك . تصوري مشهدا صغيرا أنت فيه تقفين أمام نافذة بيتك الصغير تتاملين الليل . بدون حوار وإنما وجهك يتكلم بما يكفي أوه أين هو "بروك" ؟

- هل يفكر في ؟ وحدسك يقول : إن هناك شيئا ما سيئ .

اشتعل صوت "هارفي" بالعاطفة .

- وتعودين إلى عملك وتصححين الكراريس للتلاميذ على ضوء مصباح الكيروسين وأنت تاملين أن يظل "بروك" مخلصا لك .

بدت "تينا" وكأنها منومة مغناطيسيا .

- إن المشاهدين سيعشقون ذلك وستتلقين أطنانا من خطابات المعجبين .

- ولكن لا يوجد مشهد مثل هذا الذي وصفته .

- استخدمي نفوذك واطلبي أن يكتبوا لك واحدا وقولي بوجه خاص:

www.elromancia.com

إنها فكرتك فإنني لا أريد أن ينسب إلي فضلها .

فكرت "ماريا" وهي سعيدة ولا متاعبها ايضا .

نظرت إلى "دان" الذي كان يراقب "تينا" و"هارفي" بنفس الاهتمام . وعندما التقت نظراتهما ابتسمت لقد خطر على بالها نفس فكرته لقد خلق كل منهما للآخر .

قالت "تينا" لـ"هارفي" :

- شكرا يا "هارفي" إنه لطيف منك أن ..

اخذت تتطلع إليه من أعلى لأسفل .. إنه رجل قوي ونبيه ويقف بجوارها .

- لقد وجدت فقط انه لا يجب إهمال ممثلة في جمالك وفتنتك عندما تحدث التغييرات في النص .

قالت بصوت مغر وهي تتنفس الصعداء !

- شكرا مرة أخرى يا "هارفي" .

ابتعدت دون أن تحيي أي شخص . صاح "دان" :

- براڤو يا "هارفي" انت تعرف كيف تمسح الجوخ .

- إن الأمور تجري بطريقة رائعة بينك وبين "ماريا" ويزعجني أن اراها هكذا . ثم إنني لا احب النساء اللاتي يتعصبن في رأيهن . كيف هي عندما تعرفها ؟

- فظيعة !

في هذه اللحظة قاطع الحديث "تيم" أحد مساعدي المنتج :

- "هارفي" لابد أن أحدثك عن مشهد الغد .. هل تجيد ركوب الخيل ؟

ابتسمت "ماريا" عندما رأت وجهه يشحب ومع ذلك أجاب :

- ليست هناك مشكلة .

- حسنا هيا تعالى اختر جوادا .

عندما ابتعد "هارفي" وراء "تيم" ابتعد "دان" و"ماريا" عن البلاتوه

حيث كانوا يعدون معسكر رجال المناجم من أجل حريق الغد . عندما نظرت الشابة للخلف للمنظر طمانها الممثل الشاب .

- لا تقلقي فإنهم سيستخدمون بديلة لك .

- لا .. لقد تحدثت في ذلك مع "شين" وسامثل الدور بنفسي وقال : إن الأمر ليس خطيرا . انت تفهم انني مرتبطة جدا بـ"اني" .

وقال "شين" : إن ذلك سيكون افضل وإذا استخدموا بديلة فإنها لن تستطيع أن تواجه الكاميرا ولن يكون المشهد مؤثرا .

صاح "دان" في إعجاب :

- انت فعلا محترفة !

- ثم لقد فكرت أنها ستكون تجربة جيدة قد تفيدني في مسرحياتي . هل سبق أن مثلت وسط حريق ؟

- في العام الماضي .

- هل هو مخيف ؟

- قليلا ويجب أن تتذكري أن كل شيء تحت السيطرة ، هناك مخاطرة ولكنها اقل من حادثة سيارة او طائرة ، إن هذه الأمور لا تقلقني .

كانت طريقته في عدم الاكتراث تعجبها وأملت أن يكون سلوكها مثله عندما تحيط بها النيران .

عندما وصلا إلى المقطورة الخاصة بالتموين لاحتساء كوكا اخذت "ماريا" تضحك . فسالها :

- ما الذي يضحك ؟

- لا شيء .. فقط اتخيل "هارفي" فوق الجواد .

وخزته باصبعها في بطنه بحركة مفاجئة فانطلق يقهقه . فجاة ظهر "جوزيه" وبدا انه فوجئ برؤيتهما وبعد أن حيا "دان" صب لنفسه كوبا من العصير بينما اشاحت "ماريا" بوجهها وكانه غير موجود .

كانت قد قابلته مرتين او ثلاثا من قبل في البلاتوه وكان "جوزيه"

يشعر بعدم الارتياح مثلها وكان هذا يضايق "دان" . ساله "دان":

- هل قضيت يوما جميلا ؟

رد "جوزيه" :

- محتمل .

حيره صوته المنخفض والمكتوم بعض الشيء . من سنوات مضت كانت "ماريا" قد شاهدت فيلما كان "جوزيه" يمثل فيه . كان مليحا مثل "دان" وكانت نبرة صوته هي هي لم تتغير وكان يبدو عليه ذلك المظهر القاسي والمتبرم والذي كان موضة ذلك الوقت والتي كانت تعتبره "ماريا" نوعا من غرور الرجال .

قال "جوزيه" لـ"دان" :

- إلى اللقاء .

قال "دان" معلقا عندما ابتعد الممثل العجوز .

- الم يحدث أي شرخ في الستار الحديدي ؟

- لا .

- إنني أحب جيدا أن تكونا على وفاق .

- أعرف ولكن ليس بيدي شيء .

هز راسه باستسلام .

- إنهم يحتاجوني في المشهد القادم - هل تحبين أن تاتي لتشاهديني؟

- سالحق بك .. إنني سانهب لإصلاح زينتي .

عندما اختفى أخذت تتامل نقطة الكوكا التي تزحف على الزجاجة . إن مقابلة "جوزيه" كانت دائما خانقة وتطلب منها الأمر وقتا حتى تستعيد نفسها .

- "ماريا" .

تجمدت في مكانها حتى النخاع فقد تعرفت على صوت "جوزيه" ظلت

متصلبة في مكانها دون أن تستدير او تنطق كلمة وهي تامل ان يرحل لو تجاهلته .

سمعت صوت خطواته تقترب ثم رأته إلى جانبها .

- أعرف يا "ماريا" انك لا تريدين ان تكلميني وافهم السبب . ولقد ظللت بعيدا لأنني أعرف انك تشعرين بعدم الارتياح ، ونفس الشيء بالنسبة لي .

تبع ذلك صمت طويل ورفضت "ماريا" أن تستدير نحوه .

- لقد رأيتك هنا بمفردك . وفكرت الا اترك هذه الفرصة تضيع دون أن اقول لك شيئا ولن يستغرق سوى دقيقة وبعدها ساتركك .

كان صوته هادئا ومشدودا .

- لقد مرت سنوات طويلة منذ حاولت ان اقابلك . وارسلت لي أمك صورك من وقت لآخر وربما لا تعرفين ذلك نعم .

إنها لا تعرف ذلك واحست بأن امها خانتها .

- لقد كنت فتاة جميلة جدا وعندما شاهدتك على المسرح قلت : هذه ابنتي ؟ جميلة وموهوبة لهذه الدرجة ؟ انت تشبهين أمك كثيرا ولقد أحسنت هي و"كارل" تربيتك افضل بكثير مما لو فعلت .

احست "ماريا" أن حلقها ملتهب وحاولت أن تبقى هادئة وكان كلماته لم تؤثر فيها باي عاطفة ومع ذلك لم تكن الدموع بعيدة عن عينيها .

- هذا كل ما اردت أن اقوله لك . إنني فخور بك، فخور لدرجة الجنون ولا غرابة في أن "دان" يقدرك كل هذا التقدير الرفيع وانا كذلك . هل تريدين أن تقولي شيئا ؟

ظلت كما هي ساكنة وصامتة فقال :

- حسنا .. فهمت . الا يمكن حتى أن تنظري إلي ؟ إنني اريد أن أرى ابنتي وجها لوجه ولو مرة واحدة .

عضت شفتيها وهي مغمضة العينين . ياله من رجل لحوح . لماذا الآن

www.elromancia.com

وليس عند مولدها ؟ ستجعله يفهم بنظرة واحدة .

استدارت فجاة ولكن عندما راته اختفى عنفها . كانت عينا "جوزيه" مليئتين بالدموع . كانت عيناه المبللتان الرماديتان محمرتين، وقد بدا الحزن الشديد في عمقهما . لقد بدا ضعيفا وعجوزا ووحيدا .

اهتزت "ماريا" امام هذا المشهد ولم تعرف ماذا تفعل . تراجعت للخلف ودارت حول عقبيها وهربت .

الفصل السابع

دهشت "ماريا" .

- ماذا حدث ؟ كيف حدث ان كل الناس هنا اليوم ؟

قال لها "دان" وهو يحكي لها عن الاحداث التي فاتتها :

- سنقوم بتصوير المشهد الذي فيه "هارفي" وعصابته يصلون إلى المدينة على ظهور الخيل . ويقولون : إن "هارفي" العظيم ذا الطول الذي يقترب من المترين يخاف من الخيل وإنه يلزم تدريبه على الثبات على السرج والعدو بالجواد بضعة أمتار ثم النزول من فوق السرج والمنظر لا يتطلب سوى ذلك وحسب اقوال "تيم" فإن "هارفي" مرعوب امام جواده.. انظري .. ها هم !

امر "شين" الجميع بالسكوت وطلب من "هارفي" والممثلين الثلاثة الآخرين أن يمتطوا الجياد . إذن سيبداون التصوير وكانهم سيدخلون المدينة .

www.elromancia.com

امتطى الممثلون الآخرون جيادهم بمنتهى الرشاقة ولم يكن "هارفي" في رشاقتهم وفي كل مرة يحاول فيها وضع قدمه في الركاب يتقدم الجواد خطوة ويجعله يفقد توازنه .

سارع أحد أفراد الفريق لمسك رأس الجواد ووضع "هارفي" قدمه في الركاب وقفز ثم أرسل ساقه فوق السرج حتى يستقر على الظهر ولكنه بدلا من ذلك وجد نفسه على ظهره في الناحية الأخرى .

قالت "ماريا" وهي نصف متعاطفة ونصف متهكمة :

- يا للمسكين "هارفي" !

سالت "تينا" التي وصلت في هذه اللحظة :

- ماذا هناك ؟

- إن "هارفي" يجد صعوبة في امتطاء الجواد .

كان يحاول من جديد وقد أمسك شخصان بالجواد وعندما قفز ثبتاه فوق السرج قبل أن يتطوح للناحية الأخرى وساعداه على تمرير قدمه الثانية من الركاب في الناحية الأخرى . قبل أن يبتعدا .

نظر "هارفي" وهو يطلق زفرة ارتياح إلى الجمهور المتمتع بالمنظر . صاح وهو يبتسم ابتسامة عريضة ويرفع اصبعيه علامة النصر :

- هيا !

صفق الجميع وضحكت "تينا" ايضا ، وهو أمر لم يسبق لـ"ماريا" أن رأته . كانت تبدو أصغر سنا وموهبة وبدأت "ماريا" تحس بالراحة نحوها .

سألتها "تينا" :

- ما الذي كان يفعله "هارفي" قبل العمل هنا ؟ بجانب المسرحية التي يلعب دورا فيها .

- إنه يقضي وقته في اللعب في كازينوهات المدينة بدت الدهشة على وجه الممثلة الفاتنة .

صاح المخرج :

- سكوت ! تقدموا يا خيالة !

تقدم الرجال الثلاثة بجيادهم ولكن جواد "هارفي" لم يتحرك . ورغم اللكزات التي تلقاها في جانبيه من قدمي "هارفي" فقد ظل في مكانه وقهقه الجميع بما فيهم المخرج . قالت "تينا" وقد عاد الفرسان لمكانهم .

- لقد ظننت انه يريد أن يصبح ممثلا .. لماذا لا يذهب إلى "هوليود" ؟

- إنه لا يريد أن يضع كل البيض في سلة واحدة إن هدفه هو جمع المال . وعليه فإن المقامرة بالنسبة له اضمن من التمثيل . ثم إلى أن يجد متعهد الأفراد شيئا له في "هوليود" فسيظل هنا .

قالت "تينا" وهي حالمة :

- مقامر ؟ وهل ربح الكثير ؟

- نعم في لعبة "بلاك جاك" ولكنه لم يستمر فيها طويلا . أما بالنسبة للمسرح فإن فكرة أن يصبح مشهورا تجذبه أكثر من المال. في الحقيقة هو ممثل فاشل .

قال "دان" :

- أعتقد أنه يحب التحدي .

قالت "ماريا" :

- اليوم الجواد هو الذي تحداه وأعتقد انه سيسقط مرة ثانية .

صاحت "تينا" نحو "هارفي" :

- لا .. ثبت قدمك في الركاب يا غبي !

جاء تحذيرها متاخرا فقد أصبح "هارفي" على الأرض .

قال وهو ينهض ويتاوه :

- إن السرج زلج .

قالت "تينا" وهي تندفع نحوه :

- يجب أن تتشبث به .

www.elromancia.com

سألت "ماريا" في دهشة :

- هل تعتقد ان "تينا" مهتمة به ؟ إنها لم تلاحظه من قبل ولم تعره أي اعتناء !

قال "دان" وهو يقف خلفها :

- ربما .. اعتقد انه اثر فيها أمس .

بعد ان نفضت "تينا" ملابس "هارفي" اخذت تفحص بعناية فائقة أحد الخدوش في يده وعلقت "ماريا" .

- إن "هارفي" يظل صامتا امام كل هذا الاهتمام .

قال "دان" :

- الرهان مفتوح .. هل سيعلن نبا علاقتهما في الجرائد قبلنا أم بعدنا .

كانت فكرة ان تكون "ماريا" هي آخر غزوات "دان" لا تسعدها . ربما كانت من الجيل القديم ولكن هل هو من النوع الذي يتزوج ؟ ولو كانت الإجابة بنعم ، هل ستسعد بالحياة في "هوليود" ؟

إنها ليست نوع الحياة التي تريدها .

صعد "هارفي" مرة ثانية على ظهر الجواد وكانت "تينا" تبتسم لبطل الساعة . قالت وهي تنضم إلى "ماريا" و"دان" :

- المسكين ! لقد نصحته باستخدام اللجام حتى يجعل الجواد يتقدم.

اعطى المخرج الإشارة ، وهذه المرة بدت القسوة على وجه "هارفي" كما يتطلب الدور كزعيم عصابة واستطاع ان يجعل الجواد يتقدم .

وفي اللحظة التي يجب فيها ان ينزل الفرسان الأربعة من فوق جيادهم امسك الجميع انفاسهم ولكن المعجزة حدثت فقد نزل "هارفي" دون مساعدة من أحد .

انطلق التصفيق الحاد وصاح المخرج :

- اقطع !

لسوء الحظ بينما "هارفي" يتمتع باهتمام الجمهور به قفز جواده فجاة ووطئ قدمه ؛ صرخ "هارفي" وتراجع وهو يحجل وليصطدم بجواد آخر .

قال "دان" وهو يقهقه ويسحب "ماريا" من يدها نحو البلاتوه حيث سيتم تصوير الحريق :

- أعتقد انه لن يركب الخيل بعد الآن .. هل انت عصبية ؟

- لا .

في الحقيقة كانت تشعر بالهدوء فقد شرح لها احد الفنيين في التاثيرات الخاصة ان الطفايات في متناول اليد في حالة ما إذا حدث شيء غير متوقع .

قالت "تينا" التي كانت تتبعهما :

- ربما لن يكونوا مستعدين بعد . وربما سيعيدون كتابة المشهد من أجلي .

صاح "دان" :

- ماذا ؟

- إنني اظهر قليلا في هذه الحلقة . ومن ليلتين فكرت أن يزيد دوري في المشاهد .

قالت "ماريا" :

- ولكن كيف ستظهرين في الحريق . فإن شخصيتك لا عمل لها فيها؟

- أستطيع أن اظهر في اللحظة التي يربطك فيها أفراد العصابة ، ولما كنت قد شاهدت ما فعلوا فإنهم سيربطوني معك ايضا كي يقذفونا في الحريق .

تابعت في لهجة انتصار :

- طبعا "اني" لن تخرج من الحريق حية وتعود قصة الحب بين "بريسيلا" و"بروك" إلى وضعها .

www.elromancia.com

احتج "دان" :

- لا يمكن أن تكوني أنت كاتبة هذا النص .

- لا .. ولكني النجمة النسائية الوحيدة ولابد من أن أحمي مصالحي.

- إنك لن تظهري في المشهد مع "ماريا" .

زمجرت :

- انت تتدخل فيما لا يخصك . لقد رايتك تتامر سريا مع "شين" و"ميل" .

قال في غيظ :

- وساعيد الكرة .

اتجه بخطوات سريعة نحو مقطورة المخرج والمنتج ونظرت "ماريا" إلى "تينا" وسالتها :

- متى تحدثت مع "شين" و"ميل" ؟

- عندما كنت في حجرة الماكياج .

- لأي هدف ؟

- أوه . لا تكوني ساذجة .

ابتعدت في مشية خليعة وتركت "ماريا" مذهولة .

صاح "دان" وقد وضع سترته على كتفه :

- اللعنة !

كان الوقت منتصف ما بعد الظهر وحرارة الصحراء تخنقه وتوتره بالإضافة إلى تدخل "تينا" . كان قد قضى نصف ساعة في محاربة تلك الفكرة .

اخذ "ترموس" من الشاي المثلج وتوجه إلى مقطورة "جوزيه" . كان في حاجة إلى أن يهدأ قبل أن يعود إلى البلاتوه . فتح "جوزيه" الباب عندما طرقه .

- مرحبا .. انا احتاج إلى الهدوء .. هل يمكن أن أدخل .

ساله "جوزيه" :

- ماذا حدث ؟

ما إن جلس حتى شرح لـ"جوزيه" فكرة "تينا" .

قال "جوزيه" :

- إنها فتاة قنبلة ! انت افضل جدا مع "ماريا" . لقد لاحظت كم انت هادئ منذ قابلتها وهذه اول مرة منذ أسابيع أراك متعصبا .

قال "دان" :

- اعرف انني اقل عصبية بسبب "ماريا" . إن ابنتك جوهرة ثمينة.

تغير تعبير وجه الرجل العجوز وقال :

- هكذا عرفت . إنني اتساءل : إن كانت قد قالت لك ذلك .

- انا آسف لأنها لا تريد أن تقبلك يا "جوزيه" .

قال مستسلما :

- اعرف .. إنني لا اريد أن أكون حجر عثرة بينكما .

- اتمنى أن ينصلح الحال بمرور الوقت . على اية حال قد تصبح حماي في يوم ما .

ساله "جوزيه" بابتسامة واسعة :

- هل ستتزوجها ؟

- احب ذلك . واتمنى الا تكون "هوليود" عقبة في سبيلنا . إنها لا تحب ذلك الوسط رغم انه مهنتي الوحيدة . ومع ذلك فإن تمثيلها في هذا المسلسل اعجبها جدا واحاول أن امرنها على المزيد .

- ماذا أيضا ؟

- إنني أعمل على ذلك ولا أستطيع الحديث في ذلك قبل أن اتاكد .

قال "جوزيه" :

- أيا كان الأمر فانا معك يا "دان" .. ماذا قالت لك "ماريا" عندما صارحتها بحبك ؟

www.elromancia.com

اعترف قائلا :

- إنني لم احدثها في شيء بعد ولست متاكدا من انها مستعدة للسماع . اخشى انني اخيفها .

ضحك "جوزيه" :

- نصيحة يا "دان" ! إنني اعرف النساء بعض الشيء وهن لا يحببن ان تجعلهن ينتظرن طويلا .

- ساتذكر هذه النصيحة . حسنا .. ساعود إلى البلاتوه .

- ربما ساصاحبك . إن مناظر الحرائق تسحرني دائما رغم انني مللت منها الآلاف .

عندما وصلا إلى مكان التصوير شاهدا "ماريا" نائمة في المقصورة . واحد المساعدين يلف حبلا حولها . وحسب السيناريو كان عضوان من عصابة "دالتون" يجب ان يربطا "ماريا" في خيمة المعسكر المهجور ويشعلا فيها النار . إنهما يريدان موتها لانها شهدت جريمة قتل في الحلقة السابقة .

قال "دان" وهو يدخل الخيمة :

- هل كل شيء على ما يرام يا "ماريا" ؟

كانت ممددة على وجهها وابتسمت له :

- انا بخير فلا تقلق .

كان الفنيون قد انتشروا حولها ووضعوا مواد ضد الحريق والحبال ليست مشدودة بحيث تسمح لها بالتخلص منها بنفسها في حالة الضرورة . وعندما طلب منه الابتعاد ذهب لينضم إلى "جوزيه" الذي كان يشاهد من بعيد . كان الرجل المسؤول عن التاثيرات الخاصة مسلحا بمشعل وقد رش مواد قابلة للاشتعال على الأرض وحلوق الأبواب والنوافذ في الأماكن التي يريدون إشعال النار فيها . علق "دان" وهو ينظر بإمعان إلى الطلقايات القريبة في حالة الخطر :

- إنهم يعرفون عملهم .

فجاة سمعوا صوت امراة :

- "شين" .. "شين" !

كانت "تينا" التي تنهب الطريق جريا :

- لا تبدا التصوير .. لدي فكرة اخرى .

زمجر "دان" :

- لا .. إنها لا تستسلم ابدا .

وصل "هار ي" وهو يحجل معها وتركته "تينا" للتوجه إلى المخرج . اشار "دان" لـ"هار ي" .

- هل يمكن ان تهتم بما يقولون : إنك تستطيع ان تسحرها .

قال "هار ي" في حركة عجز .

- لقد حاولت من قبل ان اثنيها عن رايها . عندما قلت لها ان تستعمل نفوذها لم افكر ابدا انها ستبالغ لهذه الدرجة .

جذب صوت "شين اكونيل" انتباههم .

- "تينا" .. لقد انتهت المناقشة . و"ماريا" بالداخل والنار مستعدة ونحن سنصور المشهد . وإذا لم تنسحبي في الحال فامنعك من دخول الاستوديو .

توجه "هار ي" نحوها . استغرب "دان" و"جوزيه" عندما وجداه يلف ذراعه حول وسطها ويهمس شيئا في اذنها . هزت راسها والقت نظرة نارية على "شين" ثم تبعت "هار ي" .

قال "جوزيه" بصوت مرتفع :

- ما الذي استطاع ان يقوله لها ؟

كان "شين" في هذه اللحظة يقوم بالمراجعات النهائية سال "ماريا" عن طريق الباب المفتوح :

- مستعدة ؟

www.elromancia.com

كانت الشابة فاغرة فمها بسبب تثاؤبها واكتفت بأن هزت رأسها موافقة . أغلقوا الباب .

قال "شين" :

- اجلس هناك واستعد لتجري إلى الكوخ هيا .

داخل الخيمة أشعل رجلان النيران وخرجا من باب خفي في الخلف . اشتعلت النيران وتأججت حول الكوخ . أخذت الكاميرا تصور "ماريا" خلال النافذة ورغم أن "دان" لم يكن يراها إلا انه تخيلها وهي تصارع . فجأة في لحظة رهيبة ارتفعت النيران إلى عشرة أمتار وبدأ الكوخ يتحطم .

راقب "دان" المنظر جزءا من الثانية وهو غير مصدق إن كان ما يراه هلوسة ثم تملكته فكرة واحدة وصرخت "ماريا" بينما الرجال من حوله يجرون في كل اتجاه وقد تملكهم الرعب . خلع سترته ووضعها فوق رأسه واندفع نحو الكوخ . صاح "جوزيه" في الرجال الذين اندفعوا نحوه :

- الطفايات !

دون أن يهتم "دان" بالنيران التي حول قدميه .

اندفع نحو "ماريا" . كانت راقدة فوق التراب وسط الدخان تحاول يائسة أن تتخلص من قيدها بينما صرخاتها كانت مكتومة بسبب الكمامة .

أحاطها بسترته وحملها بين ذراعيه ليتجه نحو الباب كان الطريق لايزال مغطى بالكربون وكذلك الدرجات التي تؤدي إلى خارج الكوخ فلم تتحمل ثقلهما . قفز "دان" مرة واحدة عبر الباب ليقعا على الأرض. لم يلحظ الألم الذي كان في ساقه اليسرى . سارع "جوزيه" لمساعدته في حمل "ماريا" . وصاح ووجهه مكفهر.

- حمدا لله .. لقد أخرجتها من هناك !

مدداها برقة فوق الأرض وخلصاها من الحبال .

سألها "دان" وهو ينزع المنديل من فوق فمها :

- كيف الحال ؟

- بخير . ما كنت لأتمكن من الخروج من هناك ما الذي حدث ؟ لقد كنت مذهولة .

قال في غضب جامح :

- لست أدري !

قال "جوزيه" :

- اجلسي فساخلص يديك .

قالت له بعد أن لاحظت وجوده ولم تحاول النظر إليه :

- شكرا .

- إنه "دان" الذي يجب أن تشكريه . لقد خاطر بحياته ولقد أصابني الرعب أن تكونا قد هلكتما .

بللت الدموع عيني الشابة . قالت وهي تسند خدها على قميص "دان" ونظراتها تائهة :

- أعرف وشكرا .

قال لها وهو يقبل شعرها المغطى بالتراب :

- كل شيء سيكون على ما يرام الآن .

كان مذهولا من العاطفة فلم يستطع أن يقول شيئا وفجأة أحس بألم شديد في أعلى ساقه وكان من الشدة حتى إنه لم يستطع أن ينهض . سألته "ماريا" وهي تحس انه ليس كعادته :

- ما الذي جرى ؟ هل أصبت ؟

- أعتقد أنني أصبت نفسي وأنا أقفز من الباب .

- أرجو ألا تكون ساقك قد كسرت ؟

قال "جوزيه" وهو يأتي إلى جواره :

- استند علي .

استند "دان" على ساقه اليمنى ونهض . لقد كان الألم ممضا حتى إنه كان يسير بصعوبة .

استند عليهما من الجانبين وابتعدوا وخلفهم النار بدأت تخبو .

بعد عدة ساعات شرح الطبيب الحالة :

- إنه تمزق في الأربطة .

كان "شين" و"ماريا" قد نقلا "دان" إلى خدمات الطوارئ في المستشفى حيث تم فحصه وعمل العلاج اللازم . أكمل الطبيب .

- إنه يحتاج إلى أسبوع قبل أن يستطيع المشي من جديد وحتى وقتها سيشعر بالألم .

صاح "شين" وهو يرفع يديه للسماء :

- بالإضافة إلى إرجاء التصوير .

كان "دان" يظهر تقريبا في كل المشاهد . ردت "ماريا" وهي متضايقة : لأن هم المخرج هو التصوير وليس "دان" .

- ولكن هذه الحلقة انتهت .

- نعم ولكن تبقى الأخيرة في هذا الموسم وسنتاخر في التصوير ، وهذا يكلف مالا .

زفرت :

- أوه !

كل ما يهمها هو "دان" فاستدارت نحو الطبيب :

- هل يحتاج إلى علاج خاص ؟

إلى الثلج وقرب الماء الساخن والتدليك كل ذلك سيحسن من حالته إذا اهتم أحد به . ويجب السهر عليه بضعة أيام لأنه لن يستطيع التصرف بمفرده .

قالت "ماريا" :

- إنه سيقيم عندي .

- رائع .. ساعود بعد دقائق لأعطيك التعليمات .

عندما غادر الطبيب الحجرة التفتت "ماريا" نحو "شين" الذي كان يتمتم :

- أولا النار والآن هذا ! لابد أن أعترف مع ذلك أن "دان" كان الوحيد سريع البديهة ليخرجك من هناك . كل الناس أصابهم الذعر ولم أر مثل

هذا .

- أعرف وأنا فزعت أيضا . لماذا انفجرت النيران هكذا ؟

- من الواضح أن المخلوق المسؤول عن التأثيرات الخاصة زاد الجريمة . إنهم جدد في الفريق وقد نصحتهم أن يتقنوا عملهم ويبدو أنهم أتقنوه أكثر من اللازم .

- هل تنوي إعادة تصوير الحريق ؟

- لست أدري . لقد دمر البلاتوه .. ربما غيرنا النهاية .

- تغير النهاية ؟ كيف ؟

أخرج قطعه نقود من جيبه ليحضر قدح قهوة واتجه نحو الة القهوة الآلية وقال :

- ربما لن تموت "آني" .

- كررت "ماريا" .

- لن تموت "آني" ؟

تساءلت كيف سينتهي بهم الأمر مع الشخصية في هذه اللحظة عاد الطبيب واستعدت لتلقي تعليماته .

فتحت "ماريا" باب شقتها استند "دان" على عكازيه وظل يحجل حتى الصالون . كان وجوده قد أعطى للشقة جوا مختلفا أحست به الشابة لم يسبق لها أن عاشت مع رجل من قبل . سالته :

- كيف تشعر ؟

- كما أنا .

- ربما كان من الأفضل أن تاخذ قرصا مهدئا مما وصفه الطبيب وساحضر لك الماء .

أخرجت الأدوية من حقيبتها . وعندما عادت من المطبخ جلست بجواره لتعطيه القرص . قالت له :

- لقد قال الدكتور : من الأفضل أن تلازم الفراش ستاخذ حجرتي وأنا سانام هناك .

- لا . لا .. أنا الذي سينام على الأريكة .

www.elromancia.com

- لا تكن أحمق . إنك أكبر منها وستصاب بشد عضلي ولن تشعر بالراحة .

حاول الابتسام رغم الألم ثم استانفت :

- اذهب للسرير وساحضر لك الثلج وإذا رغبت فساذهب إلى فندقك لأحضر حاجياتك . إنك ستحتاج إلى بيجاما وأشياء أخرى.

- بيجاما ؟ ليس عندي بيجاما يا عزيزتي .

بدا قلب "ماريا" يخفق بشدة . إن نتائج دعوتها له بدأت تبدو واضحة ومغرية . قالت له :

- سأذهب لأحضر لك الثلج وعليك أن تلتحف بالأغطية .

- إذا كنت في حاجة إلى الاطمئنان فاذهبي واشتري لي بيجاما.

- لا ، إنك تتألم وستعاني الكثير وأنت ترتديها .

- حسنا هكذا تمت تسوية هذه المشكلة وعلي أن أسارع بالدخول في الفراش قبل أن يهاجمني النعاس نتيجة الأقراص .

ساعدته حتى يصل إلى حجرتها وحاولت أن تحتفظ بهدوء أعصابها وبعد أن استقر في السرير سارعت إلى المطبخ لتعد الثلج .

قالت في نفسها : عليها أن تقاوم ، ولكنها كانت تعلم أن "دان" يستطيع أن يحطم مقاومتها . وعندما عادت إلى الحجرة الوردية رأت أن جسده الضخم لا يتناسب مع رقة الألوان التي طغت على الجدر والأثاث وهي مزيج من الأبيض والوردي والأخضر ولا يناسب سريرها النحاسي .

ظلت فترة طويلة على عتبة الباب تتأمله :

كان ممددا على ظهره وراسه الأشقر على الوسادة المزينة بالدانتيلا وكان قد رفع الغطاء الوردي حتى صدره الذي أخذ يتصاعد ويهبط بانتظام مع أنفاسه وقد أغلق جفنيه وبدا على راحته أكثر مما كان على الأريكة . تقدمت من السرير بعد أن أخذت نفسا عميقا . فتح عينيه يبتسم لها ابتسامة يغلب عليها النعاس وقال بصوت ممطوط :

- هذا القرص يجعلني أنام . وإذا ظللت بلا حركة فإن هذا لن يؤلمني

كثيرا .

- إنني أطلب منك أن تستدير أنت تعرف أين ساضع هذا الثلج.

- موافق أيتها الممرضة .. ساحاول .

تجهم وجهه وهو يحاول الانقلاب على الجهة الأخرى لقد كان يشعر بالم شديد بعد ذلك ثبت في مكانه .

- أعتقد أنني مضطرة لرفع الأغطية .

ردد نفس الكلام كصدى الصوت :

- وأنا أعتقد ذلك أيضا .

قالت له وهي تضحك في عصبية :

- يجب أن تكون صبورا .

ابتسم :

- هيا .. كوني شجاعة .

رفعت الغطاء برقة . كان جسده رائعا ورياضيا وصدره عريض من أعلى وينزل على شكل مثلث راسه عند وسطه وقد برزت عضلات ساقيه.

تنهدت "ماريا" في إعجاب فسالها :

- ماذا هناك ؟ إنني لا أحس شيئا مثلجا .

كانت "ماريا" قد نسيت قربة الثلج .. قالت له :

- ها هي !

وضعتها بعناية على المكان المصاب . ارتجف "دان" عند ما لمح قربة الثلج ولكنها ثبتتها بقوة في مكانها . سالته :

- أتدري أي شيء تشبه ؟

- لا .

- مثل تمثال الأوسكار من الخلف .

اهتز السرير تحت ضحكاته العالية .

- شكرا على المجاملة .. أنت موهوبة في عملك هذا .

- لا .. لقد تعودت عليه بسرعة .

www.elromancia.com

- هل حدثك الطبيب عن التدليك .

- نعم في الحقيقة لابد أن أغير الثلج بقربة ساخنة لقد وضعت الماء فوق الموقد لتسخينه .

- وماذا عن التدليك ؟

أبعدت الثلج وبدأت عملية التدليك . أحست بجسده تحت يديها قويا ومتماسكا . تنهد وقد أغلق عينيه :

- أوه .. كم هو رائع ما أشعر به !

- حسنا !

فقدت قدرتها على الكلام . لأول مرة تلمس رجلا بهذه الطريقة وتشرف على علاجه . لقد أحست فجاة أهمية أن يكون لها رجل تعتني به وكان هذا الإحساس بسبب "دان" .

عندما نظرت إليه أدركت أنه نام . لقد أحدث المنوم مفعوله . رفعت الأغطية عليه برقة وذهبت لإحضار قربة الماء الساخن .

وقفت عند عتبة الباب لتلقي نظرة أخيرة عليه وهمهمت في داخلها :

- أوه يا "دان" هل ستغيرني تماما وللأبد ؟

الفصل الثامن

انتزع رنين التليفون الملح "ماريا" من نومها العميق رفعت السماعة بعنف حتى لا توقظ "دان" .

- "ماريا" ؟ أنا "شين" لدي أنباء سيئة وأرى أن تخبري "دان" . لقد أصيب "جوزيه الدان" بأزمة قلبية أمس .

- أه .. حسنا !

هذا كل ما أجابت به أول لحظة .

- إنها تلك الحادثة الخاصة بالحريق هي السبب وهو الآن في مستشفى "تاهو" في العناية المركزة .

- كيف حدث له ذلك ؟ وأين كان ؟

- حسب ما قيل لي فإنه بدأ يحس بالام في صدره حوالي منتصف الليل . وكان يستعد للنوم في الفندق . كان بمفرده وطلب بنفسه الطبيب .

- فهمت ...

تردد صوتها وأحست أنها مذنبة قال "شين" :

www.elromancia.com

- سنعرف عنه المزيد خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة . لقد اجروا له العديد من الاختبارات ولم استطع أن أراه لأن الزيارات ممنوعة عدا اقرب الاقارب .

في لمح البصر فهمت أن هذا الأمر يخصها .

- هل له اسرة ؟ اخوه ؟ اخوات ؟

- لا اعتقد هذا .. ربما زوجة سابقة . لست ادري ساعرف ذلك من وكيل اعماله .

قالت وهي شاردة :

- نعم .

- لقد اتصلت لانني أعرف أن "دان" مرتبط به جدا ... وبالمناسبة كيف حاله ؟

- بخير والأدوية بدأت مفعولها معه .

- حسنا ! في الحقيقة "دان" و"جوزيه" خارج الدائرة مما سيؤدي إلى توقف الإنتاج فترة طويلة وربما عاد "ميل" والفريق إلى "هوليود" . أما انا فسابقى دون شك هنا وساعطيك اخبار "جوزيه" .

- شكرا وساخبر "دان" .

بعد أن وضعت السماعة ظلت جالسة فترة طويلة هل يجب أن تتصل بامها ؟ وهل تريد أمها أن تراه ؟

إن فكرة أن "جوزيه" قد لا يشفى جعلت الأمور قاتمة . سمعت "دان" يناديها من حجرتها :

- "ماريا" .. من الذي اتصل من قبل ؟

ارتدت الروب دي شامبر الوردي وذهبت لرؤيته .

- إنه "شين" .. لقد اصيب "جوزيه" بازمة قلبية .

انعكس القلق على وجه "دان" وسالها :

- ما الذي حدث ؟

جلست بالقرب منه وكررت التفاصيل التي قصها عليها "شين" ثم اضافت :

- أعتقد انني ساتصل بامي .

عندما وافقها "دان" على ذلك ذهبت لتتصل بها صاحت امها على الطرف الآخر من الخط .

- يا لسوء الحظ . اتمنى ان يشفى . وربما يجب عليك الذهاب إلى المستشفى .

قالت "ماريا" وهي دهشة :

- ولماذا ؟ إنني لا أعرف ماذا ساقول له ثم لم تكن لنا اية علاقة معه في البلاتوه وربما ازعجته زيارتي .

- هذا صحيح ولكن ربما هذه آخر فرصة له لرؤياك .

لقد كنت اعتقد ان عليك ان تقابليه وان تعرفيه ولو قليلا . ربما كنت على حق .

قالت "ماريا" :

- لو ذهبت لرؤيته فإن ذلك لن يفيده .

- إنها مجرد فكرة .

بعد هذه المحادثة ذهبت "ماريا" مباشرة إلى المطبخ لتعد الإفطار. ولكن كيف تنزع "جوزيه" من فكرها ؟ إن صورة وجهه عندما طلب منها أن تنظر إليه كانت تتردد دائما أمام عينيها وتسبب لها الشعور بالذنب وتانيب الضمير .

عندما ملأت الأطباق بالبيض والتوست كان رأيها قد استقر على ضرورة الذهاب لرؤيته لو أرادت أن تستمر في معايشة حياتها .

كان "دان" جالسا وقد أسند ظهره على الوسادة وقد بدت عليه الدهشة عندما عادت إلى الحجرة .

- ماذا فعلت ؟ طعام الإفطار ؟

قالت له وهي تضع الصينية على المائدة الليلية :

- نعم . هل تحس بالالم وانت جالس ؟

- نعم ولكني ساظل على هذا الوضع . تعالي بجواري حيث تبدو عليك العصبية .

www.elromancia.com

قالت :

- هذه الحادثة التي وقعت مع "جوزيه" .

- أعرف !

- لقد اقترحت علي أمي أن أذهب لرؤيته .

هز "دان" رأسه :

- لقد فكرت في ذلك . ربما كنت قريبته الوحيدة التي سيسمحون لك بلقائه .

- أوه لم أفكر في ذلك . ولكن الن يزعجه أن يراني ؟

- أعتقد أنه سيكون سعيدا . إنه يحبك وهذا سيفيده كثيرا أن يعلم أنك تفكرين فيه لدرجة أن تقومي بزيارته .

وضعت شوكتها جانبا وقد غامت عيناها .

- ولكني لا أريد أن أذهب . إنني لا أعرف ماذا أقول له . كيف يمكنني أن أتظاهر بأن كل شيء على ما يرام بيننا بحجة أنه مريض ؟

ظل "دان" صامتا فترة ثم بدأ الكلام :

- "جوزيه" رجل صريح ويريد أن تكوني صريحة أيضا ولست مضطرة للتظاهر وإنما كوني صادقة وكونك حساسة للمشاعر حتى إنك ذهبت لزيارته سيرفع من روحه المعنوية .

شد على يدها بقوة ليمنحها القوة والشجاعة التي تحتاج إليها . عندما أقفل الباب الزجاجي خلف "ماريا" فردت إحدى كسرات جيبتها في عصبية ثم سألت موظفة الاستقبال : إن كانت تستطيع مقابلة "جوزيه" .

- غير مسموح بالزيارة إلا لعائلته فقط .

- أنا ابنته .

خرجت الكلمات من فمها بسهولة . قالت الشابة الشقراء التي تعمل في الاستقبال وهي ترفع التليفون .

- سأتحدث مع الطبيب .

عندما توجهت "ماريا" إلى مقاعد الانتظار فوجئت بوصول أمها في

الدهليز الذي يؤدي إلى الحجرات صاحت الأم :

- "ماريا" ! هل قررت رؤيته ؟

قالت لأمها وهي تمسكها من ذراعها لتجلس :

- نعم .. لقد اقنعني "دان" بضرورة ذلك .

- وكيف حاله ؟

- أعتقد أنه أفضل . لماذا أنت هنا ؟ لمقابلة "جوزيه" .

- لا .. إنهم لن يسمحوا لي بالدخول . ولكني أحضرت له زهورا . لقد فكرت أنه سيسعد عندما يكتشف أن هناك من يفكر فيه .

- وهل قالوا لك كيف حاله ؟

- إن حالته لم تسؤ ويبدو أنه في وعيه .

- هل لازلت تحبينه يا أمي ؟

ضبطت "دولوريس" أسورة كمها الحريري .

- لا .. لا .. ليس كما كنت أحبه من سبعة وعشرين عاما . إنه الماضي . ولكنه كان عنصرا مهما في حياتي وقد ظللنا على اتصال بسببك .

- أعرف .. لقد أرسلت له صورا لي .

- إذا كنت عرفت ذلك فلابد أنك تحدثت معه .

تجهمت "ماريا" وهي تتذكر معاملتها له وقتها :

- قابلته لحظة مقتضبة .

- ولكنك لازلت تحملين ضغينة ضده .

- إنني لا أستطيع أن امنع نفسي من ذلك يا أمي إنني لا أستطيع أن أنسى أنه هجرك وأنا معك .

- هل قلت لك مرة : إنه هجرنا ؟

- لا ولكن الحقيقة واضحة .

هزت "دولوريس" رأسها وتنهدت بعمق .

- لقد كنت صغيرة جدا ولم أكن أعرف ما يجب علي أن أقوله لك. ما يمكن أن تفهمه طفلة في الثانية عشرة من عمرها حول قرارات البالغين ولكن كان من الواجب أن أشرح لك أكثر من ذلك.

www.efromansia.com

- تشرحين ماذا ؟

- أن .. أن "جوزيه" عرض علي الزواج عندما أخبرته بانني انتظر طفلا . وقد فكرت في عرضه أسابيع طويلة . وأخيرا اخترت ألا أتزوجه. لقد كنا قد قررنا إنهاء علاقتنا قبل ذلك .

نظرت إلى "ماريا" بعينين جادتين :

- هل فهمت . إنه لم يهجرنا وإنما كانت فكرتي انا أن نقطع علاقتنا وقد وافقني على ذلك .

أحست "ماريا" أنها في دوامة .

- ولكن .. لماذا لم تتزوجيه ؟ لقد اعتقدت انك كنت تحبينه .

- هذا الأمر من الصعب تفسيره حتى وانت بالغة . ليس معنى أن تحبي شخصا انك لابد أن تتزوجيه. لقد كان "جوزيه" فاتنا وذكيا وغريب الأطوار وكان يحب السهرات ويستطيع أن يقضي ليالي في المدينة دون أن يتعب . وكان كريما ومسرفا ويصرف كل نقوده .

عتمت نظرات "دولوريس" أمام هذه الذكريات .

- إنني لم أقابل أحدا مثله أبدا ، واعتقدت انه كان يحبني ولكن عندما اكتشفت انني حامل تكشفت لي الحقيقة بوضوح .. اكتشفت انه ليس مستعدا لأن يكون زوجا مخلصا ولا ابا لأسرة؛ لأنه كان سيسهر كل الليالي وسيقابل نساء أخريات ولم أكن ساتحمل كل هذا . بوصول الطفل الذي أحمله كنت سأحتاج إلى حياة مستقرة هل تفهميني ؟

ردت "ماريا" وهي تهز رأسها :

- ولكن لماذا توقف عن مقابلتك ؟ إن معظم الآباء لهم حق الزيارة حتى وإن لم يتزوجوا من الأم .

- يجب أن تفهمي يا "ماريا" انني كنت مجنونة بحب "جوزيه" ولن أتمكن من مقاومته عندما أكون بجواره . وعندما تحبين شخصا بجنون وأن هذا الشخص لا يصلح فإن الشيء الوحيد هو أن تهدمي كل الجسور .

ظلت لحظات صامتة تحاول أن تفهم الحالة النفسية لأمها . قالت

أخيرا بإعجاب :

- لقد كنت قوية جدا ولست أدري هل بإمكاني أن افعل مثلك .

فكرت في عواطفها نحو "دان" . قالت "دولوريس" :

- هذا يحدث دائما وحب "كارل" حل المشكلة .

سألتها إحدى الممرضات :

- الآنسة "الدان" ؟

- نعم .

- يمكنك أن تدخلي لمقابلة والدك ولكن لمدة خمس دقائق فقط .

قالت :

- حسنا . وشكرا لك يا أمي لأنك شرحت لي الأمر .

- لقد كان من الواجب علي أن أصارحك بها من قبل ولكنك لم تكوني تريدين الحديث معه .

- لا .. لم أكن أستمع إليك قبل اليوم وشكرا لصبرك .

- انقلي تحياتي لـ"جوزيه" وسانتظر هنا .

تقدمتها الممرضة حتى نهاية الدهليز ومنه إلى دهليز آخر قبل أن تصل إلى الحجرة .

عندما دخلت "ماريا" رأته ممددا فوق سرير طبي ومحاط بالأنابيب والزجاجات والأجهزة الطبية وإن كانت لم تلاحظها جيدا. ورغم أنه كان متعبا إلا أنه أدار رأسه خفيفا عندما اقتربت من السرير . همست :

- "جوزيه" .

قال وهو يبتسم :

- لم أكن أنتظر زيارتك هنا .

- أنا نفسي لم أكن أتوقع ذلك . لقد دفعني "دان" للزيارة و أنا سعيدة بذلك .

- وكيف حالك ؟

- أحسن . لقد اضطربنا عندما علمنا بما حدث لك هل كان بسبب الحريق ؟

- أوه .. من سنوات والطبيب يحذرني ان اهتم بنفسي ولكني اعترف انه بالامس وانا اشاهد النيران .. وانت وسطها ..

اضطر للسكوت بسبب انفعاله وغامت عيناها من الدموع وقالت:

- في ذلك اليوم اردت ان تحدثني واليوم لدي ما اقوله لك . لقد تحدثت مع امي حديثا طويلا واعرف انني مدينة لك بالاعتذار .

- هيا .. هيا ...

- فعلا . إنني لا اريد ان ارهقك بالتفسيرات الطويلة ولكن كانت لدي افكار خاطئة عنك وعما حدث بينك وبين امي . لقد كنت عنيدة.

- احيانا ما يكون ذلك ضروريا .

- ولكن ذلك جعلنا منفصلين سنوات طويلة . هيا تمائل للشفاء بسرعة حتى نستطيع ان نتعرف على بعضنا بعضا اكثر .. موافق؟ امسكت بيده ، وقال :

- موافق ، وانا مستعجل لمعرفتك يا "ماريا" .

بعد ان مسحت دموعها استانفت الحديث :

- إنهم لم يسمحوا لي بالبقاء طويلا ولكني ساعود . امي و"دان" يرسلان لك اطيب التمنيات .

- لقد اخبروني ان "دولوريس" موجودة . اشكريها باسمي على الزهور واسهري على "دان" .

مالت عليه وطبعت قبلة على جبينه . وقالت :

- إلى اللقاء .. غدا .

اخذت تدعو الله بكل قوة الا تكون هذه اخر مرة تراه فيها . وعند عودتها إلى الاستقبال لمحت امها جالسة هناك حيث تركتها . كان اشخاص كثيرون يحيطون بمكتب الاستقبال ومعهم كاميرات التصوير او دفاتر المذكرات . بدا ان المرضة الشقراء سعيدة بالاهتمام الذي يوليه الصحفيون لها سال احدهم :

- هل لايزال في العناية المركزة ؟

كان ذهنها مركزا على "جوزيه" وتوجهت مباشرة إلى امها . سالتها

"دولوريس" .

- كيف حاله ؟

- من الصعب القول . لقد تناقشنا واتمنى ان اراه مرة ثانية .

- انا سعيدة بذلك والآن هيا بنا نرحل .

عندما شاهدت الناس حول الاستقبال سالت :

- ومن هؤلاء ؟ صحفيون ؟

- إنهم يسالون عن "جوزيه" .

فجاة لاحظت "ماريا" ان ممرضة الاستقبال تشير إليها باصبعها وفي الحال سارع الجميع نحوها هي وامها التي سحبتها بقوة نحو باب الخروج ولكن الوقت فات . انهمرت الاسئلة ووميضت الفلاشات .

- هل انت ابنة "جوزيه الدان" ؟

- من أمك ؟ لماذا لم يتحدث مطلقا عن اسرته ؟

قالت إحدى السيدات وهي تمسك بميكروفون :

- هل انت التي تقيم علاقة عاطفية مع "دان براندر" يقال : إن "براندر" اصيب في حريق وانه يقيم عندك هل يمكن ان تؤكدي هذا الخبر ؟

كانت "ماريا" مذهولة ومشتتة وظلت صامتة . قاطعتهم "دولوريس" قائلة:

- إنها لن تعلق على شيء .

من وقت لآخر كان بعض العاملين في المستشفى ياتون للتدخل ويفصلون بين المراتين والصحفيين وساعدوهما للوصول إلى باب الخروج . ما إن اصبحتا في الخارج حتى سارعتا نحو السيارة وادارت "ماريا" المحرك في الحال لتنطلق باسرع ما يمكن .

- كوني هادئة يا "ماريا" ولا تتسببي في حادثة !

كانت ترتجف وابطات السرعة لتدخل في الطريق الرئيسي المؤدي إلى فندق والديها . وصاحت :

- يا إلهي ! لم ار مطلقا شيئا كهذا . إنهم لا يعاملونك كمخلوق بشري.

- هذا هو السبب الذي من اجله تركت "هوليود" .

www.elromancia.com

الفصل التاسع

كان "دان" ممددا على الأريكة في انتظار عودة "ماريا" . كان قد طلب إحضار متعلقاته من الفندق وارتدى "روب دي شامبر" . إن شعوره بأنه عاجز كان يضايقه ويثير ضجره ومع ذلك إذا لم يتحرك فإن المه يخف . ثم إنه وجد من غير المجدي أن ياخذ قرصا مهدئا من الذي وصفه الطبيب ؛ لأنه كان يريد أن يظل ذهنه صافيا . فكر فجاة اتمنى الا تقابل "ماريا" الصحفيين .

لسوء الحظ لم يحذرها من هذا الاحتمال ولكن ربما وسائل الإعلام لم تكتشف بعد انها ابنة "جوزيه" .

وعند ذكر الصحافة تذكر أن عليه الاتصال بوكيله في "هوليود" . كان عليه أن يقدم بيانا صحفيا حول الحريق قبل أن تبالغ الصحافة حوله . وتساءل ماذا ستقول الصحافة عن "ماريا" .

عندما فتح الباب الرهيب عليه . فهم "دان" من شحوب وجهها أن شيئا ما حدث .

ودون تفكير حاول أن يجلس ولكن الالم منعه . سالها وهي تغلق

الباب خلفها :

- ماذا حدث ؟

- لقد سالني الصحفيون في المستشفى إن كنت ابنة "جوزيه" وإن كنت أعيش معك .

القت حقيبة يدها فوق المائدة وجلست بجواره . لو انه فقط تذكر لجنبها الصدمة قال لها يطمئنها :

- لن يحدث ذلك بعد الآن .

- ولكن كيف ؟

- هناك طرق كثيرة مثل التسلل من الباب الخلفي للمستشفى ، وتركيب نظام أمني هنا ، واستئجار حارس خاص .

صاحت :

- حارس خاص ؟

شرح لها :

- كملجا اخير عندما تفعلين كل شيء وتحسين انك لست في مامن .

- ولماذا احتاج إلى نظام أمني ؟ إن اسمي ليس في الدليل فكيف يعرفون أين أسكن ؟

كان يعلم أن الصحفيين يستطيعون اكتشاف كل شيء .

- ربما لن يستطيعوا معرفته ولكن من الأفضل اتخاذ الاحتياطات الواجبة .

- إنني لا أريد أن أعيش هكذا . فجاة يضعون أيديهم على حياتي الخاصة .

- أعرف ذلك . وقد تعودت على ذلك ويجب أن تعلمي أن هذا جزء من المهنة .

قالت بصوت مليء بالكراهية :

- ولكني لا أريد هذه المهنة !

كانت كلماتها تؤلمه رغم أنه كان يعرف أنها لا تقصد ذلك حقيقة . هي أيضا جزء من المهنة . قال :

www.elromancia.com

- كل شيء سينتهي .. إن المجد زائل .

- إنني اشعر بانني عاجزة تماما .

- إنها مثل اللعب مرة غالب ومرة مغلوب .

- كيف ؟

- أن تتخذي احتياطاتك وتنزعي سلاح مهاجمك قبل أن يصبح خطرا . اعتقد من الأفضل أن تنشري تصريحا حول "جوزيه" وربما عني كذلك .

- تصريح ؟

- لقد اتصلت بوكيل اعمالي وطلبت منه أن يهتم بك فلا تقلقي وستنشر الصحافة التصريح وسيهتم الجمهور به مدة دقيقتين ثم ينسونه

سالته وهي تنظر إليه بعينيها الزرقاوين :

- هل هذا صحيح ؟

وافقها برأسه وهو يندم لأنه ليس واثقا تماما .

بعد ساعة كانت "ماريا" جالسة على الأرض وظهرها مستند على الأريكة وفي يدها دفتر مذكرات . قالت بعد أن قرأت الكلمات التي سطرتها حول "جوزيه" :

- هل هذا يكفي ؟

- هذا كل ما يريدون معرفته : أنت ابنة "جوزيه" من ممثلة قديمة . هل ستوثق أمك هذا الكلام ؟

- لا اظن ذلك حيث إن اسمها "كونواي" فإن ذلك سيلوث سمعتها .

وافقها "دان" :

- ولكن لو اردت أن تلجئي إلى اسم "ريموند" فسيلزمك لقب آخر .

تنهدت :

- اوه ! إنني لم افكر في ذلك .

فجاة وجدت حياتها مبعثرة في كل اتجاه غير متوقع حتى هويتها تغيرت . قال لها :

- ما رأيك في "كونواي" ؟ "ماريا كونواي" إنه اسم مسرحي .

- ولكني ادعى "ريموند" بصفة دائمة في المسرح الذي امثل عليه .. هل لابد من طبع برامج عديدة ؟

بدا صوت "دان" مترددا وكانه يغوص في الماء .

- هل لديك الرغبة فعلا في الاستمرار ؟

- ولم لا ؟ إن تمثيلي في "الطريق إلى الذهب" قد انتهى .

- ألا تريدين الاستمرار في التليفزيون . لقد أديت عملك ببراعة واثرت في كل الناس .

- لا .. خاصة بعد ما حدث في المستشفى .

- ولكنه ليست سوى متاعب مؤقتة ويجب الا تؤثر في مهنتك .

- إن مهنتي هي التي اتمناها وهي كتابة المسرحيات . أعرف انك تعتقد أن علي أن أستمر في التمثيل وهذا لطيف منك ، ولكن هذا ما لا ارغبه .

قال بإصرار وقد احس بخيبة الأمل :

- ولكنك أحببت الدور .

- نعم بالطبع . لقد كانت فرصة فريدة وقد احببت العمل معك . ولكني لم افعل ذلك إلا لأنه عمل مؤقت . والآن أريد أن أعود إلى حياتي الطبيعية . على الأقل هذا ما اتمناه على الأقل إذا استطعنا أن نقفل هذه الدعاية عن أبي وأمي .

- هل لو لم تعيشي هذه التجربة هذا الصباح يا "ماريا" هل كان رد فعلك بنفس الطريقة ؟

- نعم .. أريد أن اكتب .

- أتعرفين أنك تستطيعين أداء الاثنين !

ظلت صامتة لحظات ثم هزت راسها :

- إن الكتابة تتطلب تركيزا شديدا وانا لا اطيق المقاطعات .. إنني لم اكتب سطرا واحدا منذ ..

أحست بالحرج فاخذت تضحك واكملت :

www.elgomaa.com

- منذ أن قابلتك .

قال وهو يحول عينيه بعيدا عنها :

- فهمت :

- جاءت لتجلس بجواره :

- لا تاخذ الأمر بهذه الحساسية ولكنك كنت أكبر عامل لتشتيت أفكاري .

- وانت يا سيدتي الجميلة الم تشتتيني بعينيك البريئتين ؟ ما رأيك في تصريح إضافي عن موضوعنا ؟

- لست ادري . ما الذي تقوله في رأيك ؟

لم تكن متاكدة تماما من عواطفها . زفر :

- حسنا ! لا شك انهم اكتشفوا اننا نقضي وقتا طويلا معا في المقطورة . ومن الواضح انهم يعرفون انني اقيم الآن معك . ولابد إذن انهم يظنوننا حبيبين .

اخذت تطرق المفكرة بالقلم وهي تتساءل إلى اين يريد أن يصل؟ وما الذي سترد به عليه ؟ قال :

- هل يجب أن تخبرهم اننا حبيبان وننهي الشك ؟

- من الناحية الفنية نحن لسنا حبيبين .

ابتسمت في خجل فقهقه وقال :

- يمكننا علاج الأمر في الحال واحب أن اقول : إننا عاشقان .

دهشت ورفعت عينيها نحوه ورات انه ينتظر الرد منها فاجتاحتها موجة من الذعر . قالت :

- وهل نحن كذلك ؟

فسالها في هجوم عكسي :

- السنا كذلك ؟

- إنك لم تقل ذلك أبدا .

- ولا انت .

كانت عيناه تعكسان القلق وهو ينتظر ردها .

فجاة احست بالفرح والخلاص في آن واحد وهي تقول :

- طبعا انا احبك .

- اما انا فاحبك من لحظة قابلتك ولما كنت دائما شاردة الذهن فقد ترددت في الاعتراف به .

- انا احبك . رغم كل شيء . انا احبك .

- رغم ماذا ؟

- ليست لدي ثقة بالممثلين وهو امر ساذج ولكني لا أستطيع أن امنع نفسي . ولهذا السبب كنت غير لطيفة في اول مرة .

- إذن ماذا ستقولين للصحافة ؟

صاحت وقد بدت سعيدة :

- إننا يحب كل واحد منا الآخر .

- وما رايك لو اضفنا إننا سنتزوج ؟

همست في دهشة :

- حقا ؟

بدا قلبها ينبض بعدم انتظام ونهضت لتتامله :

- هل تريد أن تتزوجني ؟

- طبعا وكان من الواجب علي ان اختار لحظة رومانسية اكثر من هذه لأطلب منك الزواج ولكني افضل ان اسوي ذلك الآن .

ولكن كما كانت سعادتها فورية كان شعورا غامضا بعدم الأمان اخذ يقلص معدتها . كانت افكارها مشوشة تماما بحيث لا يستطيع ذهنها أن يعرف مصدر هذا التشويش . قالت له :

- ولكننا لم نتعارف إلا من وقت قصير .

- وهو وقت كاف بالنسبة لي . ساعود إلى "هوليود" عندما تنتهي الحلقة الأخيرة واريد ان تصحبيني .

قالت وقد احست بالخوف فجاة من نوع الحياة التي يجب عليها ان تتاقلم عليها لو تزوجته :

- إنني لم افكر ابدا أن اعيش بعيدا عن هنا .

www.elromancia.com

- اعرف انك تكرهين "هوليود" ولكن منزلي بعيد عن الطرق المطروقة وسنكون في "تاهو" جزءا من العام كما فعلت في تصوير "الطريق إلى الذهب".

- لا يهم اين نكون مادمت ستكونين جزءا من حياتي ولكن المكان الذي يعيشان فيه ليس هو ما يقلقها . قالت في تردد:

- أريد أن أستمر في كتابة مسرحيتي .

- طبعا يمكنك أن تكتبي ما تراءى لك وساقضي وقتا طويلا في الاستوديو ولن يزعجك أحد ولكن .

بدا وكانه يحاول اختيار كلماته فصمت فترة ثم قال :

- من المحتمل أن تتوقفي عن التمثيل على مسرح "تاهو" رغم أنها كانت تعلم أن الزواج يستلزم بعض التنازلات من الجانبين فإن "ماريا" احست وكانهم ينزعون منها شيئا . قالت :

- لا يهم . على أية حال فقد مللت تمثيل دور العذارى البريئات.

قال في تهكم :

- آه . حسنا ؟ وماذا عن الحياة الحقيقية ؟

- أحب .. انا احب أن يتغير ذلك عندما أكون مستعدة .

تجهمت واحست بداخلها بصدمة انها لم تستعد بعد . بدا وكانه قرأ ما يدور في ذهنها من أفكار .

- إذن ماذا نعلن للصحافة ؟ اننا مخطوبان ؟ أم متحابان بجنون ؟ أم اننا في الطريق إلى القطب الشمالي لإنشاء أسرة من الإسكيمو ؟

قهقهت :

- انا موافقة .

رد عليها :

- اتفقنا .

بعد اربعة ايام عادت "ماريا" إلى بيتها بعد قيامها بزيارة لـ"جوزيه" . وبعد أن اغلقت الباب أدارت رقم نظام الأمن الذي تم تركيبه في الليلة

الماضية . خرج "دان" من الحجرة وهو يستند على عكاز واحد . صاحت:

- لقد ارتديت ملابسك !

كانت هذه هي المرة الأولى منذ الحادثة قال :

- أرجو ألا تكوني قد أصبت بخيبة ؟

قهقهت :

- طبعا .

ولكنها في داخلها أحست بالارتياح . لقد أصابها الملل من القيام بعملية تدليكه مرتين في اليوم .

سألها :

- كيف حال "جوزيه" ؟

- يبدو انه في تحسن . كم هو غريب أن أكتشفه بعد كل هذه السنوات الطويلة . لقد سعد عندما عرف أخبارنا .

- لم أكن أشك في ذلك . وماذا عن الصحفيين .

- لقد دخلت من الباب الخلفي للمستشفى ولم الق أية متاعب .

كيف استطعت أن ترتدي ملابسك ؟

هل ستصحبني إلى الرقص ؟

- لا .. ولكني أستطيع أن أرقص هذا المساء لو قمت أنت بقيادة الرقصة .

- موافقة .

- إن "هارفي" سيمر علينا . لقد اتصل في غيابك لقد اشترى آخر أعداد المجلات المعروضة في السوبر ماركت ويود أن يريها لنا . ما إن انتهى من عبارته حتى رن جرس الباب قال وهو يفتح الباب :

- لقد ذكرنا سيرة القط !

قال "هارفي" وهو يدخل :

- ها نحن ! هذه آخر طبعات الصحافة ! وكل مجلة أعطت رواية مختلفة .

تعرفت "ماريا" في الحال على صورتها على أحد الأغلفة . أخذت

www.elromancia.com

المجلة من يد "هارفي" وبدت مصدومة .

- إنها صورتي وأنا في المستشفى .

كانت الصورة تظهرها في حالة الذهول وقد بدت عيناها الزرقاوان رقيقتين وقد انسدل شعرها الطويل الحريري على كتفيها وحول رقبتها الرقيقة وكانها التفتت فجاة إلى الكاميرا . والغريب أن المقال لم يذكر "جوزيه" حيث قرات عنوانه :

- العذراء الفاتنة الحسناء التي غزت قلب "دان" .

قال "دان" معلقا عندما رآها تصيح في غضب :

- على الأقل الصورة رائعة .

قالت "ماريا" في غضب :

- ولكني لم أتحدث ابدا عن مسالة عدم خبرتي فكيف إذن .. من إذن تجرا وقال لهم ما أوحى لهم بهذا العنوان ؟

فجاة تذكرت "هارفي" صديقها القديم مفلوت اللسان النذل الذي يفعل اي شيء في سبيل الدولار قالت له وهي تنظر إليه في إمعان:

- هل تحدثت بشاني مع الصحفيين ؟

قال وقد بدا عليه الذنب :

- إنني لم أتحدث عنك مع صحفيين أمريكيين

ساله "دان" :

مع من إذن ؟

- حسنا .. لقد تلقيت حديثا تليفونيا من إحدى الإنجليزيات وسالتني بعض الأسئلة عنك وعن "ماريا" ولم أصرح بالكثير .

قال "دان" بإلحاح :

- ما الذي قلته ؟

- لقد سالتني عن الشخصية التي تقوم بها في مسلسل "الطريق إلى الذهب" وكل ما فعلته هو أن أظهرت مدى سخرية القدر عندما قلت : إن "ماريا" تلعب دور فتاة الصالون اللعوب في حين أنها في الحياة الحقيقية بريئة كالطفل الوليد ولم أنطق أبدا كلمة عذراء .

- من الأفضل ألا تتحدث عن أحد إلا بعد إذنه .

كان المقال قد ذكر دور "ماريا" في المسلسل التليفزيوني وشرح أنها في هذا المسلسل قابلت "دان" ويقال أيضا : إنها ابنة "جوزيه الدان" وانه هو الذي أعطاها الدور . صاحت "ماريا" :

اسمع هذا ويقول أحد أصدقاء "دان" القدامى إنه رغم أن قصة الحب الملتهبة بين "دان" و"ماريا" واضحة على المسرح فإن "ماريا" في الحياة تبدو متزمتة معه كفتاة عانس . ويتساءل الجميع متى سيتمكن "دان" من غزوها ..

قاطعها "هارفي" :

- انظري هذا المقال الآخر الذي يقول العكس كان المقال يحوي صورتين فوتوغرافيتين إحداهما صورة قديمة لـ"دان" وأخرى مثيرة لـ"ماريا" وهي في الثوب الوردي ذي فتحة الصدر الواسعة ويقول الخبر ثورة "تينا" أمام العلاقة الجديدة العاطفية لـ"دان" مع الفتاة الحسناء ابنة "جوزيه" .

قال "هارفي" :

- على الأقل لم يعاملك المقال على أنك صغيرة .

همهمت "ماريا" :

- لا .. إنهم يقولون : إن كل الناس تضايقوا في البلاتوه من طريقة وجودي أنا و"دان" بمفردنا في المقطورة ساعات طويلة ويتحدثون عني باعتباري صديقته الصغيرة . لماذا لم يقولوا إننا مخطوبان كما سبق أن أعلنا ؟

قال "دان" :

- لا تحاولي أن تبحثي عن المنطق في الصحف .

طالعت المجلة الثانية في توجس . كانت قد تحدثت في عنوانها الرئيسي عن الحريق وقدمت صورة للشابين "دان و"ماريا" وبقية المقال خصص لـ"جوزيه الدان" .

أحست "ماريا" بالغثيان وأعادت المجلات إلى "هارفي" ثم جلست فوق

www.elromancia.com

الأريكة . لقد أصبحت حياتها كالسيرك . حتى حبها لـ"دان" قد فقد مصداقيته . غامت عيناها من الدموع وعضت شفتيها من الغيظ محاولة التماسك .

قال "دان" وهو يجلس على ذراع الأريكة ويربت شعرها :

- "ماريا" لا داعي لأن تصبحي في هذه الحالة .

يجب أن تتعودي على ذلك ..

قال "هارفي" :

- لو كنت أنا المقصود في تلك الصحف لقفزت فرحا ألا تدركين .. أنك أصبحت شهيرة قبل حتى أن يشاهدوك على شاشة التليفزيون . كيف يمكنني أن أغريهم أن يطاردوني بكاميراتهم ؟

- بسيطة .. لف حول "تينا" ودور !

- لقد حاولت ذلك ولكن لم يظهر أي صحفي أو مصور من خلف ساتر.

- ماذا قلت لها في ذلك اليوم جعلها تكف عن الجدال مع "شين" ؟

- لقد أخبرتها بأن لدي فكرة أحسن .

- وما هي ؟

أخذ يبرم شاربه وبطريقة غامضة قال :

- لازلنا نعمل على دراستها وهذا ما يجعلني أتذكر أن علي أن أقابلها في الفندق . إنها تريد مني أن أعلمها لعبة "بلاك جاك" .

سالته "ماريا" وقد خرجت من اكتئابها :

- هل بامانة تحبها ؟

- نعم إن لها عيوبا ولكني أستطيع التعود عليها . إنها باردة بعض الشيء ولكني أعتقد أنها تحبني . قالت :

- أنا أعتقد ذلك أيضا .

رد "دان" متهكما :

- لتساعدك السماء لو كان هذا صحيحا .

- أين تريد مني أن أذهب الآن ؟

رد "دان" :

- لا تذهبي قفي أمام هذا المحل .

كان بادي السعادة عند آخر منحنى دارت حوله السيارة في الطريق المجهول الذي جعل "ماريا" تسير فيه .

- محل المجوهرات ؟ لماذا ؟

- نحن مخطوبان . ويلزمنا خاتم .

- خاتم ؟ يا لك من رومانسي ! كان بإمكاننا الانتظار .

- لماذا ؟ إنني أريد أن أضع هذا الخاتم في إصبعك قبل أن تغيري فكرك .

في قاعة صغيرة خاصة أحضر لهما الجواهرجي ماسات من كل نوع وشكل ومقاس مع مجموعة من الحلقات التي تركب عليها وبعد ساعة استسلمت "ماريا" وسمحت لـ"دان" أن يشتري لها خاتم "سوليتير" عيار ثلاثة قراريط على شكل ثمرة الكمثرى . كان الحجر الكريم ذو القيمة العالية جدا قد لفت انتباه الشابة في الحال وهي تفكر في ثمنه . وقد خمن "دان" ما يدور في رأسها من تحفظ فاصر على أن تختاره . بل الأكثر من ذلك أنه دفع ثمنا إضافيا حتى يتم إعداده في اليوم التالي . لم يسبق لها أن رأت مثل هذا الكرم .

خرجت "ماريا" من المحل وهي تسبح فوق سحابة من السعادة . وقد أمسك بها "دان" من وسطها بقوة وسارا في الطريق الذي يسبح تحت ضوء الشمس . فجاة ظهر جيش من المصورين وانهالت الأسئلة :

- هل اشتريت لها الخاتم ؟

متى سيكون الزواج ؟

وضعت "ماريا" يديها حول وجهها وهي تحاول أن تخفيه عن عدسات المصورين والفلاشات التي ظلت تومض بلا توقف . همس لها "دان" :

- استمري في السير .

عندما وصلا إلى السيارة ساعدها على الدخول وسالها :

- هل أنت بخير ؟

قالت وقد كزت على أسنانها :

www.elromancia.com

- نعم .

ظلت ترتجف من هذا الهجوم الذي لا رحمة فيه وفي نفس اللحظة ثائرة على هذا التدخل في لحظة وهي في مثل هذه السعادة .

عندما وصلا إلى بيتها صارت أكثر هدوءا .

سالت وهي تدخل الصالون :

- كيف عرفوا اننا سنذهب إلى الجواهرجي ؟

- إنه أحسن جواهرجي في "تاهو" وربما راقبوه بصفة مستمرة.

- وماذا سنفعل يا "دان" ؟

- في "هوليود" بابي مجهز بنظام أمن محكم ولا يمكن أن نتعرض هناك إلى اي مضايقات .

- ولكن ماذا افعل إذا اردت أن اقوم بالمشتريات ؟

- يمكننا أن نستاجر سيارة ليموزين وكل النجوم يفعلون هذا .

- وهل نعيش هكذا دائما ؟

- لقد تعودت على ذلك يا "ماريا" وهو يحدث من أن لآخر . نحن الآن نمثل مركز اهتمام ولكن صدقيني فإن كل شيء سيسير على ما يرام .

هزت كتفيها وهي تحس بالعجز . ما الذي يجب عليها أن تفعله ؟ إما ان تتعود على هذه الحياة وإما الا تتزوج من "دان" .

لفت ذراعها حول وسطه وأراحت رأسها على كتفه . همس :

- لا تقلقي .. انا احبك .

- انا احبك ايضا .

- انت تعطين معنى لحياتي وانا محتاج إليك .

اغلقت عينيها واخذت تحلم . لقد حانت لحظة التاكد الآن من مشاعرها واختيارها لحياتها . لقد آن الأوان لأن تلقي بنفسها في الماء فلماذا هذا التردد ؟

سالته فجاة :

- "دان" .. إنني لم اتبع معك نظام العلاج اليوم .

- "ماريا" ! انت ستقتليني بهذا النظام العلاجي .

- الست اقوم به بطريقة جيدة ؟

- بلى أكثر من ممتازة .. ولكني أطلب الرحمة .

- حسنا دعنا من جرحك ولنتحدث عن انفسنا إنني أخشى الا تكون علاقتنا قوية .

- ولم لا ؟

- ربما لأنني متزمتة ومتمسكة بالتقاليد القديمة كما تقول المقالة.

- ولكنك صادقة وعاطفية جدا إذا ما أحببت بصدق .

- وكيف استطعت أن تعرف ذلك ؟

- إنني أحس بذلك في عينيك وافعالك وحبي الصادق يستطيع أن يكتشف ذلك بسهولة . ثم كان ذلك واضحا وانت تمثلين دور "آني" .

- ولكن التمثيل ليس كالحقيقة .

- وهل كان تمثيلا محضا ؟

عجزت عن الرد . فقال :

- انت فاتنة .. اجمل عذراء قابلتها في حياتي .. بل اجمل النساء جميعا . انت نادرة وجوهرة ثمينة .

غمرت الدموع عينيها واصبحت صورته غير واضحة .

قالت في نفسها " بعد الزواج ساصبح امراة مختلفة وساعمل على الا اخيب ظنه .

سالها عندما راى تغير تعبيرات وجهها :

- هل انت بخير ؟

- انا خائفة .. خائفة من الا اسعدك وأن اخيب املك في وان تمل من علاقتنا ولا ترغب في إتمام الزواج بي انت تعرف ما قالته المقالات عنك فكيف لي وانا غير خبيرة بفنون الحب ان ارضيك .

قال بثقة :

- انا واثق انك سترضيني .. انت شيء جديد ومهم في حياتي . انا أحس بذلك ولأول مرة بصدق إحساس .

رأت الصدق في عينيه فتاكدت من حبه . فهمست :

- انا احبك .

- وانا احبك يا "ماريا" وسنكون سعداء معا .

www.elromancia.com

الفصل العاشر

سالت "ماريا" وهي تدخل الصالون :

- في اي ساعة سياتي "شين" يا "دان" ؟

كانت المكالمة التليفونية للمخرج قد ايقظت "دان" من نومه والذي كان ممددا على الاريكة والنص بين يديه .

- حوالي الساعة الثانية .

احست بالفضول لمعرفة ماذا كان يقرا فاقتربت منه ثم وقفت متخشبة في مكانها .. لقد كانت مسرحيتها :

- "دان" .. اين عثرت عليها ؟

تحول نحوها وقد بدت عليه الرغبة في معاكستها .

- فوق مكتبك في حجرتك . إنه نص لا مثيل له .

ضربته على كتفه وقالت :

- ومن سمح لك ؟ إنه لم ينته بعد .

- إنه موجود تحت انظار الجميع ، ويبدو انك لم ترغبي في إخفائه .

- كان من الواجب ان اخفيه .

- ولماذا ؟

إنها مسرحية رائعة ، ويمكن ان يكتب لها السيناريو واحب ان اريها لاحد المنتجين .

ولكني يا "دان" اود ان تمثل اولا على المسرح .

كانت تقدر حماسه وندمت على انه يحاول ان يخرجها من الطريق الذي رسمته . اولا عطلها عن إكمال المسرحية عن طريق الحصول لها على دور في مسلسل "الطريق إلى الذهب" ثم وجوده عندها قلب حياتها راسا على عقب . من الطبيعي ان عليها ان تتعود على ذلك إذا ارادت ان تتزوجه . إنها لم تكن تصدق ابدا انها ستقبل الحياة مع رجل يمكن ان يغيرها إلى هذه الدرجة . قالت محاولة ان تصالحه .

- إذا نجحت هذه المسرحية فيمكننا بعد ذلك ان نحولها إلى السينما. وبالمناسبة لماذا يريد "شين" ان يقابلك .

قال بطريقة غامضة رغم انه هو الذي رد على المكالمة بشان بعض التغييرات في السيناريو .

قالت بإلحاح وهي مقتنعة انه يعرف اكثر من ذلك :

- من اي نوع ؟ لقد قال "شين" في ذلك اليوم : إن "اني" لن تموت في الحريق .. هل يجب علي ان اصور مشاهد أخرى .

قال "دان" يطمئنها وهو يمسك بيدها :

- لا تقلقي يا عزيزتي .

- إنني اريد ان انتهي حتى تعود الأمور إلى مجراها الطبيعي.

- إننا سنتزوج يا "ماريا" ولكي تصبح حياتنا كما كانت فلقد تغير كل شيء من الليلة الماضية عندما قبلت الزواج بي فلا تقلقي ولا تحملي هما .

كان صوته قويا وواثقا حتى إنها استرخت رغما عنها. إنها تثق به . لقد خاطر بحياته من اجل ان ينقذها وهو يحبها ويريد ان يتزوجها . وضعت راسها بين يديها .

قال "شين" وهو يفرد جسده على المقعد ذي المساند :

www.elromancia.com

- كيف حال ساقك ؟

- أحسن كثيرا ولم أعد أحتاج إلى العكازين .. ماذا هناك ؟

أحست "ماريا" بأن معدتها تتقلص . لقد سادها شعور مرة أخرى أن هناك شيئا في الجو .

- لقد رحلت منذ عدة أيام إلى "هوليود" لأرقب عواقب ما حدث لنا وأين مكاننا نحن الاثنان ؟ لقد كان مشهد القبلة في الفيلم أحسن من الواقع وقد تناقشنا وكتبنا نهاية أخرى لهذه الحلقة وكذلك حلقة جديدة بدلا من حلقة النهاية .

- هل ستمثل فيها "ماريا" ؟

- نعم وأعتقد أن ذلك سيسركما .

قاطعته "ماريا" وهي تنظر إليهما بإمعان :

- عن أي شيء تتحدثان ؟

قال "شين" في دهشة موجها السؤال إلى "دان" :

- ألم تقل لها ؟

قالت بصبر نافد :

- ماذا إذن ؟

- إن "آني" ستصبح حب "بروك" الجديد الذي سيصبح ممزقا بين المرأتين : معلمة المدرسة الابتدائية وفتاة الصالون اللعوب التي يتجنبها كل الناس . إن هذا سيخلق صراعا داخليا رائعا .

صاح "دان" أمام تعبير الدهشة لـ"ماريا" :

- ماذا هناك ؟

- إنني .. إنني لم أفكر في هذا الاحتمال .

في الحقيقة لقد شعرت بالفخر ولكن ماذا سيحدث لمشروعاتها ؟

قال "دان" :

- إنني لم أرغب في الحديث عن هذا الأمر إلا بعد أن أتأكد .. أعرف أنها مفاجأة ولكن ...

قهقه "شين" :

- إنها فكرته .. لقد قرر أن تكوني بجواره ولكنه على حق .. أنت دعم رائع للفيلم يا "ماريا" وأنا سعيد بذلك .

ورغم هذا التملق فقد أحست بالغضب يزداد داخلها كيف استطاع "دان" أن يفعل ذلك دون استشارتها ومن ناحية أخرى فقد تصرف "دان" من أجل صالحها وقدم لها "شين" فرصة كانت الممثلات على استعداد لإعطاء عمرهن لو نلن مثلها . ولكن أحدا لم يسألها إن كانت على استعداد لتقمص شخصية "آني" وحتى الآن فإنهما لم يطرحا عليها السؤال . قال "دان" وهو يمسك بيدها:

- "ماريا" ! لماذا يبدو عليك القلق هكذا ؟

- إنني أفكر في مسرحيتي .

قال لها :

- يجب أن تؤجلي التفكير فيها الآن ويجب انتهاز الفرص التي تتاح.

قال "شين" :

- نحن نقترح عليك عقدا لمدة سنتين ، ويمكنك أن تختاري وكيلا لمناقشة المسائل المالية ما لم يسهر "دان" بنفسه على ذلك .

- سأطلب من وكيلي أن يهتم بذلك .

ظلت "ماريا" ثابتة كالصخرة وهي تنصت غير مصدقة أنهما يقرران بدلا منها بشأن العامين القادمين من حياتها وهي تحس أنها عاجزة عن التصرف . على أية حال لديها متسع من الوقت لتفكر قبل أن توقع العقد. سألت :

- وكيف ستتحول الحلقة التي قمنا بتصويرها ؟

مال "شين" نحوها وقد وضع كوعيه على ركبتيه .

- إنها أفضل جزء . لقد استمرت الكاميرا تعمل وصورت "دان" وهو ينقذك وسنضيف بعض المناظر حتى يصبح الكل متماسكا ولكن النهاية الجديدة هي كالآتي : بروك ينقذ "آني" . وفي الحلقة الأخيرة يبدأ في التأثر بمبادراتها العاطفية . ووالده يحثه على الزواج من "بريسيلا" مدرسة الابتدائي حتى يبعده عن "آني" . من منهما سيختار ؟ سيكتشف

المتفرجون الإجابة في الموسم القادم . هذه هي الإثارة الحقيقية !

كانت فكرة أن توجد مع "دان" مرة أخرى في البلاتوه وربما أن تعمل أيضا مع "جوزيه" قد أثارت حماسها جزئيا . وبنفس القدر من الحماس قابلت هذه التغيرات في السيناريو والذي يجعل منها امرأة لعوبا قد أشعرها بالفخر . وهي تعلم أنها ستستطيع أن تقوم بالدور بطريقة أفضل خاصة بعد أن تصبح مجربة بعد الزواج. إنها موافقة على حلقة جديدة .. ولكن سنتين ؟ سنتان من حياتها في "الطريق إلى الذهب" ؟ وماذا لو استمر المسلسل مطلوبا على مدى خمس سنوات مثلا ؟

قال "شين" وهو يراقب "ماريا" باهتمام :

- إن تعبيرات "ماريا" تتوالى . الا تحبين ما فعلته بشخصية "آني" ؟

- بل أحبها جدا . كل ما هناك هو مسالة العقد بسنتين .

- إنه امر مالوف و"دان" نفسه عنده عقد باربع سنوات .

قالت مستسلمة :

- فهمت .. متى علي أن أوقع ؟

عندما يتم إعداد الحلقة الأخيرة لهذا الموسم . إن هذا سيتيح لها بضعة اسابيع وإذا قررت الا تتعاقد فما عليهم إلا أن يتعاقدوا مع ممثلة أخرى بدلا منها . وهذا بالطبع يعني أن عليها أن تترك شخصيتها لممثلة اخرى ممثلة ستصور مناظر الحب مع "دان" .

سال "دان" :

- متى نستانف العمل ؟

- الأسبوع القادم . في الحقيقة لقد احضرت المشاهد الجديدة حتى يمكنكما أن تتمرنا عليها . لقد حبست نفسك طويلا في عش الحب والحقيقة أيضا أن هذه الرعاية الرائعة كانت في صالح المسلسل !

قال "دان" بلهجة متهكمة :

- حسنا !

خفضت "ماريا" جفنيها حتى تخفي ما تفكر فيه .

لف "دان" ذراعه حول كتفي "ماريا" وشكرا الله على حسن الطالع

الذي منحهما هذه الفرصة السعيدة لتشاركه حياته . كان هذا هو أول يوم لهما في البلاتوه وقد احدثت "تينا" فضيحة امام الفريق : صاحت في "شين" و"ميل" والمساعدين اللذين كان بيد كل منهمانسخة من النص .

- إنني لن اقبل هذا .. لقد اتصلت بالفعل بوكيلي . كان "هارفي" بجوارها وهو مسرور من نفسه ومن "تينا" ولكنه ظل صامتا . استمرت "تينا" .

- إن شخصيتي ليس لديها ما تفعله سوى مراقبة "بروك" و"آني" لقد قبلتم كل تعديلات "دان" وانا أيضا اريد أن أجري تعديلات .

قال المنتج متهكما :

- مثل ماذا ؟

- أرى أن على "بريسيلا" أن تجد رجلا آخر لتغازله رجلا ضخما ومخيفا بعض الشيء يسبب لها الخوف . ويمكن أن يشعر "بروك" بالقلق عليها وفي نفس الوقت هو مشغول بـ"آني" وهذا سيخلق نوعا من التوتر لكل الشخصيات .

همست "ماريا" في اذن "دان" وهي تشعر بالتسلية :

- ضخم واسمر ومخيف .. إنني اتساءل من يكون ؟.

ابتسم "دان" في سعادة وهو يراها في مزاج رائق .

- ليست لدي أدنى فكرة .

كانت في الأيام الأخيرة الماضية قد بدت شاردة وغامضة . استمرت "تينا" بينما ظلت عينا "هارفي" على الأرض .

- أعتقد أن "نات" عليه أن يطارد "بريسيلا" بإلحاح .

فكر "دان" أن هذه ربما كانت الفكرة التي لم يرغب في الإفصاح عنها عندما أحضر المجلات الثلاث .

- .. وهكذا تصبح "بريسيلا" مرعوبة ومنجذبة في آن واحد نحو "نات" ويشعر "بروك" بالقلق من الوضع ...

رفع "شين" يديه عندما بدأت "تينا" تكرر نفسها .

- حسنا .. حسنا في الحقيقة هذه ليست فكرة سيئة .

www.elromancia.com

عندما بدأت المجموعة تتناقش التفت "دان" نحو "ماريا" .

- يجب الاعتراف بان "هارفي" لا ينتهز الفرصة فحسب وإنما يخلقها.

قالت :

- آه فقط لو كنت مثله !

أجاب "دان" في مرح :

- لست أدري .. ولكني أحبك على ما أنت عليه .

اضطرب قلبها كلما ازداد حبها له ازداد قلقها .

قالت له وهي تلف ذراعيها حول وسطه :

- إنهم سيحتاجون إليها في الحال للمشهد التالي .

- هذا يعتمد على "تينا" ربما استغرقت المناقشة فترة الصباح كلها .

ذهبا إلى مقطورته ليستريحا انتظارا لانتهاء مشكلة "تينا" جلسا معا على الأريكة وبدأ يتاملها وكلما تاملها ازداد افتتانا . سالته:

- هل تعتقد انهم سيتساءلون أين ذهبنا ؟

- اعتقد انهم سيشكون لو انهم لاحظوا غيابنا ثم إنهم لن يستطيعوا ان يوجـــهـــوا اي لوم لـ"بروك راندال" ولا إلى "دان براندر" إن لك شخصيتك الجبارة ويبدو لي احيانا اننا عندما نتزوج فإنني ساختفي لاتحول إلى امتداد لك .

تساءلت كيف قالت هذا . رد عليها :

- "مـاريا" هذا بالضبط مـالا اريده على الإطلاق ولهـذا اريدك أن تنجحي في طريقك . يجب أن نكون شخصيتين منسجمتين ولكن لكل ميزته الخاصة . بدا لها انها غير واثقة بذلك واحست بعدم الارتياح على أية حال إنه لن يغير قراره حول زواجهما ! إنها لا تريد أن تعيش بدونه ولا تستطيع أن تعيش بدونه .

جرى التصوير النهائي بعد أسبوع . وقد تم إعادة كتابة السيناريو لإدخال "هارفي" وبدا انه استغل حبه لـ"تينا" ليصبح واقعا . وكان يقضي معظم وقته في مقطورتها .

سعدت "ماريا" جدا عندما عاد "جوزيه" ورغم أنه كان يشفى ببطء إلا

أنه عاد مرة أخرى إلى البلاتوه بل إنه لعب معها دورا صغيرا . سالها بعده :

- متى يتم الزواج ؟

أجابت وهي تدير خاتم الخطوبة في إصبعها :

- إننا لم نحدد الموعد بعد .

- إنني انتظر هذا بفروغ صبر .

كان "دان" يريد أن يتم الزواج في احتفال بسيط ولكن هذه الفكرة جعلتها تشعر بعدم الارتياح .. لقد بدا الأمر سريعا أكثر من اللازم بلا روية . وهو مظهر "هوليودي" مثير لا تحبه .

أحست بالشكوك نحو هذا الزواج دون أن تصرح بذلك لأي شخص ومنذ فترة وهي تحس بانها عصبية وتحس بالام على طول رقبتها وكتفيها وبدت حياتها في فوضى . إذا كانت تحب ذلك الرجل فلماذا تجد صعوبة في أن تنحني أمام هذه التغيرات ؟ ولذلك وهي تودع "جوزيه" الذي رحل ليستريح جاء "دان" نحوها وقال لها :

- هل أنت مستعدة لآخر مشهد ؟

قالت وهي تدلك رقبتها :

- تمام الاستعداد .

- هل لازلت تشعرين بالم ؟ لابد انك شددت عضلة .

قالت وهي تكذب :

- لا شك في ذلك .

إن ما تشعر به من آلام ينتج عن توتر أعصابها وقد أحست بهذه الاعراض في كل مرة تصعد فيها المسرح في "تاهو" . وقد احزنتها هذه الفكرة لأنها بعد آخر عرض في الليلة الماضية على المسرح نظم أصدقاؤها حفل استقبال ممتاز على شرفها حيث قدموا المشروبات والحلويات والفطائر .

كان "هارفي" قد احضر شرائح التوست . واعلنوا أنهم يندمون على تركها المسرح وانهم فخورون أن يروها تتجه إلى مستقبل باهر في

www.elromancia.com

"هوليود" . ولكنها أحست بأن قلبها ينفطر حزنا . لقد كانت سعيدة في "تاهو" وأن تعيش حياتها في هدوء . سألها :

- "ماريا" ! لماذا يبدو عليك الحزن لهذه الدرجة ؟

- لست أدري .

- ليست لدينا مشاريع هذه الليلة . هيا بنا نذهب لنتزوج في "رينو" .

أفلتت منها ضحكة ساخرة .

- لنذهب للزواج حتى نضيع الوقت .. يا لك من رومانسي !

- أنت تعرفين مشاعري يا "ماريا" .

- إنني لا أريد الزواج الخاطف يا "دان" .

قال لها وقد راعها على وشك أن تبكي :

- موافق ! لماذا أنت عصبية إلى هذا الحد ؟

- إنني متعبة لقد مثلنا طوال اليوم .

وافقها وهو يأخذها بين ذراعيه .

- لقد كان الأمر قاتلا ولكن كل شيء سيكون على ما يرام .

ولكنها لأول مرة تحس بالشك في صوته .

بعد أن ذهبت للزينة عادت بعد ذلك إلى البلاتوه وقد ارتدت ثوبا محتشما وأخذت تبكي وهي تمثل .

قالت لـ"بروك" :

- رغم أنني لا أساوي شيئا إلا أنك أنقذتني إنني مدينة لك بكل شيء.

تأثر بها "دان" بصدق وأخذ يراقبها وهي تبتعد و"تينا" في دور "بريسيلا" ظهرت في هذه اللحظة وبدت مصدومة من تعبيره وتبعها "هارفي" مهددا .

ابتسم "شين" خلف الكاميرا :

- اقطع ! برافو ! لن تكرر اللقطات .

كانت "ماريا" لا تكاد تسمعه لأنها لم تستطع التوقف عن البكاء . لقد بدا النص أمامها فجأة وكأنه حقيقة .

وضع "دان" يده على كتفها وقال :

- تعالي يا "ماريا" سأصحبك إلى المنزل .

مرت الرحلة للمنزل في صمت . قال "دان" عندما وصلا :

- سأكون سعيدا بعودتي إلى "لوس أنجيلوس" . هل أعددت حقائب سفرك ؟

- لا .

- من الأفضل أن تعديها لأنني يجب أن أرحل غدا .

- غدا ؟

- لقد اتصل بي وكيل أعمالي هذا الصباح ليخبرني بأن علي القيام بتجربة فيلم بعد غد . ويجب أن أقرأ النص قبل ذلك .

- لماذا يجب علي أنا أن أتبع الحركة ؟

- لأنني حاليا المطلوب . أرجو المعذرة ؛ إذ يجب أن نكون في "هوليود" بسرعة .

تقوست كتفا "ماريا" قليلا :

- وماذا لو ذهبت إلى هناك بمفردك ؟ إنني في حاجة إلى بضعة أيام لأجل .. لأجل إعداد متعلقاتي وساحضر إليك فيما بعد .

قال وهو يكز على أسنانه وبدت القسوة على وجهه :

- أريد أن تأتي معي !

- لا .. يلزمني بعض الوقت .

- وقت لماذا ؟

- لأفكر .

- في أي شيء ؟

قالت وهي تتراجع للخلف خطوة :

- فيما أريد أن أفعله .

- خبريني يا "ماريا" ماذا هناك من خطأ ؟

- لست أدري . ولكن كل شيء يسير سيرا خاطئا . أنت تريدني أن أذهب لأعيش في مكان مليء بنظم الأمن ولدي حراس شخصيون . وتريدني أن أقضي السنين في التمثيل في مسلسل تليفزيوني لماذا ؟

www.elromancia.com

ليس لي الحق في أن أقول شيئا ؟

دائما هناك ما تريده أنت !

تجهم وجه "دان" واتخذ مظهرا مثلجا :

- إنني لا استطيع أن أغير نمط حياتي يا "ماريا" كيف تحدثيني عن بيتي الذي لم تريه بعد ؟

أما عن مهنتك كممثلة فإنني أظن أن نجاحك هو السبب الذي يجعلك عصبية .

- أنت الذي أردتني أن أمثل وليس أنا .

- ومع ذلك يبدو أنك مسرورة من ذلك .

- لقد اعتقدت أن الأمر مؤقت . إنني لا أريد أن أضيع السنتين التاليتين في هذه الحياة .

قال وهو يجلس بجوارها :

- ولم لا ؟

- لأنني أريد الكتابة . لماذا تتظاهر بالصمم كلما تكلمت في ذلك؟

أجاب بكلمات موزونة :

- إذا أردت الكتابة يا "ماريا" فإن أحسن مكان لذلك هو "هوليود" وأستطيع أن أقدمك إلى المنتجين الذين سيقرءون .

قاطعته :

- في "هوليود" يغيرون النص لدرجة أن الفكرة الأصلية يصعب التعرف عليها . أما أنا فأريد أن أتحكم في عملي .

أنها لا تريد التحكم في عملها فحسب وإنما في حياتها ايضا . فجأة فهمت بوضوح ما الذي يزعجها . لقد تحكم "دان" في حياتها كلية .

قالت تستانف الحديث :

- ثم إنني لست في حاجة إلى أن تقدمني للناس وإنما المهم أن أشق طريقي بنفسي .

رد عليها وهو يضحك من سذاجتها :

- ولكن المهم في "هوليود" هم الناس الذين نعرفهم .

- لهذا السبب لا أحب هذا المكان ولا أريد شيئاً يفرض علي .

- إذا كنت قد حاولت أن أفعل شيئا من أجلك فإن ذلك لأنني أجدك موهوبة ولا أريد أن يبخسوا قدرك . أنت من النوع الذي لا يؤكد وجوده بمفرده وأردت أن أساعدك .

نهضت فجأة وأخذت تذرع الحجرة طولا وعرضا .

- اسمع ! إذا لم تكن تفهم وجهة نظري فإنك لن تحترمني ولا تحترم أمالي .

صمتت لحظة :

- لست أعرف كيف سأتزوجك .

احمر وجه "دان" ونهض بصعوبة وصاح :

- كيف يمكنك أن تتهميني بأنني لا أحترمك ؟ لأنني أردت أن أفتح الأبواب أمامك ...

قاطعته :

- وتدفعني دون أن تعرف إن كنت أريد أن أدخل تلك الأبواب أم لا ؟! إنني حتى الآن لم أدرك كم أنت متمسك بالزهو بنفسك وبرجولتك وأنك لا تريد أن تتركني أفعل ما أريد بنفسي .. أنت الرجل العظيم الذي يهب لنجدة امرأة .. لا .. شكرا .

رأت "دان" وقد امتلأ غضبا وثورة :

- أنا فقط رجل يحبك ويريد أن يقدرك العالم فإذا كانت هذه جريمة فارجو العفو .

اعترفت وهي تتحول بعيدا عنه .

- أفترض أنك في داخلك تريد لي الخير .

واجهته من جديد والدموع في عينيها :

- إنني .. إنني أحبك بعمق . ولكني أرى أنني لا أستطيع أن أعيش معك . إن الأمر لن ينجح .

قال هامسا وصوته يتعذب :

- أتصدقين فعلا ما قلته ؟

www.elromancia.com

هزت راسها وسقطت دمعة من عينها على السجادة فقال :

- اسمعي ! دعينا لا نتكلم بعد الآن عن الزواج وعلينا أن نعلنها صريحة .. نحن نحب كل منا الآخر .

كانت الكلمات التي قالتها لها أمها وهي في المستشفى قد عادت إلى ذهنها وفهمت سبب اختيارها . قالت في تاكيد بصوت منخفض وهي تنزع الخاتم :

- أرى الا نتقابل بعد الآن .

- ماذا ؟

- لا أظن أننا نستطيع أن نوضح الأمور فلماذا إذن نستمر في اللقاء ؟ إننا إذا فعلنا فسنزداد تعاسة .

ناولته الخاتم السوليتير . قال لها وهو يهزها :

- لا يا "ماريا" لا تلقي بحبنا بعيدا ! إن الهرب أمر سهل . إذا كانت هناك مشاكل لك معي فعلينا أن نناقشها . وعلى أية حال سنلتقي معا في البلاتوه لاستكمال مسلسل "الطريق إلى الذهب".

- لا .. لن أوقع العقد .

- ولكن ..

- يمكنهم استبدالي .

- ولكنهم يريدونك أنت .

قالت بهدوء :

- وأنا لا أريد . أنا لم أطلب هذا الدور ولا أستطيع أن أقوم به، ولست مضطرة لقبوله . إنني أريد أن أستعيد حياتي السابقة .

قال بعنف وسخرية :

- حقا .. ! إنني لا أعتقد أنك تستطيعين أن تكوني سعيدة لو استعدت حياتك الماضية . ولكنك لن تصدقيني إلا إذا جربت ، حسنا أنا موافق وساتركك ولن أقول لك "وداعا" . لا أنا ولا أنت انتهينا بعد .

ذهب ليحضر متعلقاته من الحجرة الأخرى دون أن يضيف كلمة واحدة ثم وضع يده على أكرة الباب والتفت إليها .

- لقد تركت رقم تليفوني على المائدة الليلية .

اتصلي بي إذا أردت الحديث معي .

- لن أتصل بك يا "دان" ، ولا أريد منك أن تتصل بي .

نظر إليها في حزن وقال :

- تذكري شيئا واحدا : أنني أحبك يا "ماريا" وساظل أحبك باستمرار وسانتظرك للأبد .

فتح الباب وخرج وسط ظلام الليل .

في منتصف الليل كان "دان" في طريقه إلى "كاليفورنيا" وبعد هذا المشهد الساخن أراد أن يترك "تاهو" باسرع ما يمكن .

إن الزمن والبعاد سيفيدهما كليهما ولكن لو أنها فكرت فعلا الا تراه فإنها تكون مخدوعة في ذلك تماما .

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

قالت "دولوريس" :

- "ماريا" ! انت تسقطين الطلاء على حافة النافذة .

قالت الشابة وهي تضع فرشاة الطلاء في الوعاء :

- ارجو المعذرة .

كانت واقفة فوق سلم متنقل وامها تراقبها :

- إذا اردت ان تساعدينا يجب ان يكون راسك خاليا من المشاكل وتركزي على ما تفعلينه .

تنهدت "ماريا" :

- اعرف .

- فيم تفكرين ؟

- اوه .. في مسرحيتي .

- حسب نظرتك الشاردة واضح انك تفكرين في شخص ما . ها هي ثلاثة اسابيع تمر وانا و"كارل" نراقبك وانت تتخبطين في الظلام . إذا

كان "دان" قد أوحشك لهذه الدرجة فابتلعي كبرياءك واتصلي به .

- إنني لم أطلب موعظتك .

- ولكني سالقيها عليك على اية حال . انا لا افهمك لقد طردت رجلا رائعا من حياتك لتعودي إلى البيت لتبكي على اللبن المسكوب وتضربي راسك في الجدار هل هذا ما تسمينه تحسين حياتك ؟

كانت فكرة الانضمام إلى "دان" قد خطرت على ذهنها عشرات المرات ولكنها كانت متمسكة بمبادئها .

- إنني لا اريد ان اتزوج بمن يريد ان يدير حياتي .

- حسب ما أراه فإنك غير قادرة على إدارتها بدونه .

- انا في السادسة والعشرين يا امي ولست مضطرة لسماع رايك .

- حسنا .. عودي إلى منزلك .

اغتاظت "ماريا" وكزت على اسنانها وضمت شفتيها بقوة . بعد رحيل "دان" طلبت من والديها ان يؤوياها فترة من الزمن ولكن عندما عرفت "دولوريس" ان "ماريا" اتخذت نفس موقفها من سنوات طويلة مع "جوزيه" صرخت :

- ولكن الوضع مختلف يا "ماريا" .

- بلى ولكني لست حاملا وإن تشابه الموقفان .

- لا .. الفرق ان "دان" يمكن ان يكون زوجا رائعا إنه جدير بالمسؤولية والثقة . ولا شبه بينه وبين "جوزيه" في اي شيء .

- ولكنه حاول ان ينظم حياتي ؟

- هذا ممكن ان يحدث . وستتعلمين كيف تطوينه تحت جناحك وكل النساء يعرفن ذلك في بداية الزواج .

كانت النصيحة قد ادهشت "ماريا" ان تطويه ؟ وماذا عن المساواة بين الجنسين ؟ قالت "دولوريس" :

- هل تعتقدين حقا انك افضل بدونه ؟

- سيحدث هذا على المدى البعيد . لابد ان اتبع طريقي وان اركز على كتابتي .

www.elromancia.com

- مادمت هكذا شغوفا بالكتابة فلماذا لم تعملي على إنهاء مسرحيتك؟

- لانني مشدودة الاعصاب ولا استطيع الكتابة .

كان منطق امها يضايقها فقالت تغيظها :

- في الحقيقة لديك رغبة في تزويجي !

- اعترف بذلك ويؤلمني ان اراك ترفضين شابا ممتازا مثله . وهو ايضا ما يؤلمك اكثر مني . اتصلي به تليفونيا حتى تستعيدي السعادة.

- ليس الأمر بهذه البساطة يا امي !

ردت على امها وهي تهبط السلم مستانفة الحديث :

- انت تظنين ان ذلك سيعيد كل شيء إلى الوضع الصحيح ولكن من الواضح ان الأمر ليس هكذا . كيف تعرفين ان "دان" هو الزوج المثالي ؟

- هذا ما يبدو لي ، ونظرا للطريقة التي يتصرف بها معك يمكنك ان تلفيه حول اصبعك إنه عاشق لك تماما .

- إن لديه إرادة اقوى مما تظنين .

- على اية حال يجب الا تتزوجي رجلا مسلوب الإرادة ، في هذه اللحظة رن جرس الباب .

- كيف حالك يا سيدة "ريموند" ؟

كان صوت "هار ي" وتجمدت الدماء في عروق "ماريا" وكان عائدا من "هوليود" حيث قام بتصوير بعض المشاهد الإضافية مع "تينا" . قالت له "دولوريس" :

- ادخل لقد ظننتك على الساحل .

- لقد عدت ومررت على "ماريا" ..

توقف عن الكلام في الحال عندما . رآها قالت :

- مرحبا .. لقد كنت هنا منذ ... حسنا انت تعرف .

كان "هار ي" ضخما وقويا ولون بشرته برونزيا وهو يتاملها ويلاحظ عينيها الحمراوين والمحاطتين بدوائر داكنة اختفت ابتسامته وصاح :

- من ارى ؟ على كل انت تبدين اكثر سعادة من "دان" .

سالته بلهجة تمنت ان تكون مرحة :

- كيف حاله ؟

- إنه متوتر وعكر المزاج وقد كلفني بمهمة "قل لها من العيب ان تغلق السماعة في وجه من يطلبها" .

قالت "دولوريس" غاضبة :

- هل اغلقت السماعة في وجهه ؟

- لم يكن من الواجب عليه ان يطلبني خاصة هنا .

استدارت "دولوريس" وهي تزفر في غيظ :

- هل تريد ليمونادة يا "هار ي" ؟

بينما ذهبت الام إلى المطبخ لإحضار المشروب طلبت "ماريا" من "هار ي" ان يجلس . وسالته :

- كيف الحال في الاستوديو ؟

أجاب بابتسامة عريضة :

- رائع ! لقد صورت مناظر جديدة مع "تينا" وقد وقعت عقدا لمدة سنتين.

- حقا ؟ وهل انت مسرور ؟

نظر إليها "هار ي" وكان السؤال مثير للسخرية :

- إنه ما كنت احلم به دائما بل إن صورتي نشرت في مجلة "بيبول" .

- انت إذن تذهب إلى "هوليود" باستمرار ؟

- إنني سانتقل إليها .

- ولكني كنت اعتقد انك تحب "تاهو" .

- نعم وساعود إليها كلما استطعت ذلك ولكن العمل في هذا المسلسل يجعل الذهاب إلى هناك عمليا اكثر ، ويجب أن تفعلي نفس الشيء .

احست بانها مهجورة ومخدوعة وتعرضت للخيانة .

- انت مثل الحرباء تتلون حسب الأحوال .

قال بإصرار:

- عندما لا نتحرك فإننا نتعفن .

- لا اعتقد ذلك .

www.elromancia.com

- حسنا .. لدي اخبار ستجعلك تواجهين محنة .

إنها بشان إعادة كتابة وتصوير المشهد النهائي ومن المستحيل أن يتصل بك "شين" .

صاحت في غضب :

- أوه .. لا .. لن اذهب .. هل هذه فكرة "دان" ؟ إنه هو الذي قام بكل المناورات .

- لست ادري. إنني لست أعرف شيئا سوى الشعور بانه أحاط نفسه بغلالة سوداء وهو يصور مشاهده لقد حطمته حقا يا "ماريا" .

ردت عليه وهي حانقة عندما رأته يدافع عن "دان" .

- لقد فعلت ما يجب علي أن افعله يا "هارفي" .

- اتمنى فقط الا تكوني قد حطمت مهنته . لقد مثل دورا معي انا و"تينا" ولكنه لم يكن كعادته على الإطلاق .

اخذت تعصر أصابعها في عصبية . ربما كان من الواجب عليها أن تتصل به . كيف يتسنى لها أن تعرف أن انفصالهما سيكون له هذا التاثير المدمر على "دان" ؟ أولا هي لا تريد أن تتزوجه ولكنها كانت ترغب أن يستمر في مهنته اللامعة .

سالت "دولوريس" عندما عادت ومعها صينية المشروبات :

- ماذا حدث ؟

- يبدو انني مضطرة للذهاب إلى "هوليود" لإعادة تصوير مشهد.

- مع "دان" ؟

- نعم

- مرحى .. مرحى !

قالت "ماريا" في عناد :

- ولكني لن أذهب .

عندما وصلت "ماريا" إلى مدخل الاستوديوهات أعطت اسمها للحارس وبعد ان راجع قائمته أشار إلى مكان تركن فيه سيارتها. كان "شين" قد استخدم الحيلة فقد اتصل بـ"جوزيه" وطلب منه العودة إلى

"هوليود" لتصوير المشهد الأخير مع "دان" . كان يعرف أن "ماريا" لن تحاول أن تغضبه وهو في حالة نقاهة من الأزمة القلبية .

وقال لها :

- لماذا لا تحضرين فإن التصوير لن يستغرق سوى ساعات ويمكنك الإقامة في بيتي .

كيف تستطيع الرفض ؟ خاصة وانها مجبرة على إنهاء الحلقات الأخيرة . سالت :

- كن صريحا يا "شين" هل لـ"دان" دخل في ذلك ؟

- لا أعتقد ذلك . عند مراجعة التصوير وجدوا أن الإثارة غير كافية لجعل الناس يتلهفون على الموسم القادم .

- أفترض أن "دان" يتوقع حضوري ؟

قال "شين" بصوت مشوب بالحزن :

- لا يتحدث عنك يا "ماريا" ثم إنه يتحدث بصعوبة. أحست بانها المسؤولة عن حالته فقررت أن من واجبها وبدافع إنساني بحت أن تقابله . ربما استطاعت أن تقنعه أن انفصالهما كان في صالحه كما هو في صالحها . وعندما اقتنعت بمنطقها وصلت إلى "هوليود" وقضت الليلة عند "جوزيه" الذي لم يسالها عن "دان" وهي لم تطرق الموضوع كان في رأي "جوزيه" أن يكون المشهد الجديد مقيدا وعندما دهشت لانها لم تتلق نسختها من السيناريو قال لها شارحا :

- أنت تعرفين كيف يفعلون . إنهم يكتبون النص في آخر لحظة . ولكن الغريب أن أراك تمثلين دورا باردا .

عندما أغلقت باب السيارة سمعت صوت تكات آلات التصوير الصحفي المكومة خلف السياج . فجاة اشار احدهم بإصبعه إلى سيارة قادمة تعرفت "ماريا" عليها : إنها السيارة البورش الخاصة بـ"دان" .

عندما توجه إلى الصف المجاور لسيارتها توقف قلبها حيث ظهر رأس أشقر معروف لديها وعلى فمه ابتسامة الثقة وعيناه اللامعتان

www.elromancia.com

امتلاءا بالحيوية وبدا انه لا يعاني على الإطلاق .

هل اخترع "جوزيه" و"هارفي" كل ما قالاه عنه صاح أحد الصحفيين :

- هل انتهت قصة الحب يا "دان" ؟

تجاهل "دان" السؤال متعمدا واتجه نحو "ماريا" والتي ظلت عيناها مكسورتين . فجاة احست بجسده الفارع بجوارها وهو أكثر تاثيرا من صورته في خيالها . لمس ذراعها فجفلت تحت تاثير رطوبة أصابعه وقال برقة بينما فلاشات التصوير تضوي :

- لقد اشتقت إليك .

ابتعلت ريقها بحركة عصبية . لا . إنها لن تستسلم وقالت له متهمة :

- إنها خدعة . اليس كذلك ؟

ردد كلامها بعد فترة صمت :

- خدعة ؟

- لقد اقنعتهم ان يعيدوا المشهد الأخير حتى تضطرني للحضور إلى هنا .

- لا دخل لي بهذا القرار .

اقنعتها نبرة صوته وثبات نظرته بانه صادق . إنه لم يسبق أن كذب عليها ابدا . كان ثباته قد حيرها .. إنه ليس عصبيا بينما هي على وشك أن تتحطم وتتناثر في كل مكان .

قال وهو يقدم لها ذراعه في حركة كياسة ودبلوماسية :

- هل يمكنني أن أصحبك ؟

هزت راسها حيث عجزت أن ترد عليه من غضبها . بعد عدة دقائق وجدت نفسها داخل ما يشبه السقيفة العسكرية مرتفعة السقف حيث اقيم العديد من الديكورات الخاصة بمسلسل "الطريق إلى الذهب" .

صاح "شين" وهو يتقدم هو و"ميل" لاستقبالهما .

- ها هما .

قال "ميل" معتذرا لـ"ماريا" :

- انا اسف لانني اضطررتك للحضور من "تاهو" من أجل مشهد

واحد . ولكن اللوحة الأخيرة لم تكن متماسكة وهي غلطتنا وليست غلطتك .

قال "شين" وهو يامل أن تكون الأمور بينها وبين "دان" قد عادت إلى مجاريها :

- إذن لقد وصلت مع "دان" ؟

- لا .

شرح "دان" بعنف :

- لقد التقينا في ساحة انتظار السيارات .

تهيا لـ"ماريا" انها لمحت في عين "دان" إشارة لـ"شين" أن ياخذ الأمور برقة . قال "شين" :

- أوه ! حسنا .. لدينا فاكهة طازجة وفطائر وجبن يا "ماريا" هل هذا يغريك ؟

اجابت وهي مقتنعة بان كل هذه المجاملات المقصود بها ان يقنعها بتوقيع العقد . كم هو جميل أن تحس بانها مرغوبة ولكن لا يمكن أن يشتروها بالطعام . استانف "شين" حديثه :

- حسنا .. إن رداءك جاهز ...

قاطعه "ميل" :

- ولا تنسى مقطورتها الخاصة .

امسك "شين" بيد "ماريا" وهو يقول :

- بالضبط ! وسترين . لقد جهزناها بطريقة تناسب شخصيتك.

مقطورة ؟ وتناسب شخصيتي ؟ أحست بالتوتر من هذا الاهتمام وتبعته والباقون يسيرون وراءهم . وصلوا إلى مقطورة بيضاء وفتح "شين" الباب المعدني .

صعدت إلى داخلها واخذت تلتفت حولها وهي دهشة. كان داخل مقطورة الإعاشة تسريحة وامامها مقعد صغير مكسو بالقطيفة الوردية الرقيقة وباقة من الورود فوق المائدة في فازة من الكريستال وعلى طول الجدار كانت هناك اريكة مكسوة بقماش به وحدات من الورود

www.elromancia.com

المتشابهة والخلفية لون وردي ولافندر وابيض . كان المطبخ المريح الصغير يحتوي على حوض غسيل وثلاجة كهربائية وخلف المطبخ يوجد الحمام وحجرة النوم . بينما موكيت سميك يغطي الأرضية .

همست :

- إنها جميلة .. جدا .

كان الديكور يشبه إلى - حد قريب - حجرتها في "تاهو" وشكت في صاحب الفكرة . سألت ببراءة :

- من قام بالديكور ؟

قال "ميل" إنه يعتقد انه "م" ولكنه قطع الكلمة قبل أن يكملها بينما ضغط شين على قدمه فقال :

- كم انا احمق .. ارجو المعذرة .

كان من الممكن ان تضحك لو لا انها كانت مغتاظة من مؤامراتهم.

- لم يكن من الواجب أن تفعلوا كل هذا لأنني لن امكث سوى نهار واحد .

- لقد اخبرنا "دان" بقرارك ولكننا لازلنا نامل أن تغيري رأيك . إن "اني" شخصية لا يمكن الاستغناء عنها ونحب طريقتك في تجسيدها .. انت "اني" ونحن في حاجة إليك .

تسببت هذه الكلمات الرقيقة في تصاعد الدموع في عينيها .

- شكرا .. شكرا على كل شيء .

- هل يمكن أن تفكري في البقاء ؟

- انا .. لست ادري .

القت نظرة على "دان" الذي كان يراقبها من خلال الباب . احست أنها تذوب تحت نظراته المليئة بالحب . لماذا حضرت ؟ ها هي الآن وقد حوصرت في الفخ لأنه يعرف كيف يلقي عليها شباكه الحريرية وعينيه العاشقتين . ثم هل من غير المقبول أن تبقى ؟ ربما حسب تعبير أمها تستطيع أن تجد طريقة للفه حول إصبعها حتى يكف عن التدخل في حياتها . ثم إنه لايزال كما هو جذاب وعنيد . ابتسم "شين" أمام

نظراتهما المتبادلة وقال :

- هيا ارتدي ملابس التمثيل واعملي الماكياج .

قالت "ماريا" وقد عادت إلى الأرض :

- لحظة من فضلك . إنني لم اقرأ بعد النص الخاص بهذا المشهد .

أجاب "دان" وقد بدا عليه الضيق :

- عندك حق - حسنا . في الحقيقة ليس لك سوى سطر واحد في المشهد .

- هل يمكنني أن أراه ؟ لابد أن أستعد لهذا المشهد حتى لو لم يكن عندي كلام على الإطلاق .

سارع "دان" بالقول :

- ساعطيها نسختي أثناء قيامها بالماكياج .

بدا الأمر مريبا لها ؟ ما الذي يجري ؟ بعد نصف ساعة وبعد أن أتمت إعداد شعرها انتقلت "ماريا" إلى الماكياج . كان "دان" قد انتهى من ماكياجه وجاء إليها وقد ارتدى بدلة بلون الكستناء وقبعة رعاة البقر العالية ذات الحواف العريضة وبدا اكثر جاذبية عما يمكنها أن تتحمله . قال لها وهو يناولها ورقة واحدة :

- خذي !

دهشت أمام النص الذي لا يتجاوز نصف صفحة .

- هل هو مفيد لهذه الدرجة ؟

- إنه أطول مما يبدو عليه .. إن الطول في الحركة وليس في الكلام .

- أوه !

تصفحته بنظرة سريعة ثم صاحت وهي تنهض :

- لحظة واحدة ! إنه منظر إغراء .

- لا .. إنه مجرد قبلة لا أكثر ولا اقل .

- إنني اقرأ "اني" تقبل "بروك" حتى تضعف مقاومته ويستسلم.

نظرت إليه نظرة اتهام وقالت :

- لا غرابة إذن في أنهم لم يرسلوا لي النص وإلا لما حضرت على

www.elromancia.com

الإطلاق .

- بصراحة لقد نصحتهم الا يرسلوه إليك .

- إن هذا النص لا صلة له بالنص الأصلي . إنه انت الذي تخيلته ؟ لقد تصورت انك لو جعلتني امثل بهذه الطريقة فسانسى كل شيء .

نهضت فجاة فرد عليها والشرر يتطاير من عينيه .

- انا لم ارتب ذلك ولكني قلته لك من قبل .

- والمقطورة ؟

- موافق . هذه فكرتي .. لقد كنا نامل ان تعودي يا "ماريا" فهل تعتبرين ذلك جريمة ؟

- هذا لطيف منك ولكني لم ارغب في ذلك .

- خبريني ماذا تريدين وساعطيه لك لو استطعت .

صاحت وقد اوشكت ان تنفجر باكية :

- انت لا تفهم شيئا . إن العلاقة لا يجب ان تقوم على المناورة ولا الخضوع .

- إنها قائمة على الحب وكل ما اريده هو ان تكوني معي . انا احس بانني بلا فائدة بدونك . إن حياتي لا تهمني مادمت لست فيها .

هذا ما احسته هي في الأيام الأخيرة : حياتها بلا فائدة وفارغة .

- ليس معنى اننا نشتاق كل منا للآخر اننا قادران على ان نعيش معا .

- إذن لقد اشتقت لي ؟

- نعم لقد افتقدتك وهذا يعني انني احتاج لوقت حتى اتمالك نفسي .

- كم من الوقت ؟ بقية حياتك ؟ انا .. إنه الوقت الذي يلزمني .. الا يساوي ذلك شيئا ؟

حاولت كتم دموعها وكزت على اسنانها حتى لا ترتجف . قالت له :

- ان تدير حياتي اكون مجنونة لو قبلت .

هز "دان" راسه واشاح براسه ثم سلك حلقه وقال قبل ان يخرج:

- هيا ننتهي من هذا المشهد .

بعد قليل تقابلا في البلاتوه وكان الديكور يبين حجرة "اني" فوق الصالون (الملهى) الذي تعمل فيه .

- إن هدفك هو إغواؤه بعد ان تصعدي إلى حجرته باي حجة مزيفة . إن الإثارة هنا هل سيخضع "بروك" للإغراء ؟

همهم "دان" :

- موافق .

- لنجري محاولة اولا .

استدار الشابان يواجه كل منهما الآخر . قال "شين" بنفاد صبر:

- هيا !

- انا هنا يا "بروك" هيا !

وعندما حاول "دان" ان يقبلها ترددت فصاح "شين" في ضجر :

- اسمعا ! اعرف ان هناك مشاكل شخصية بينكما ولكن هنا الوضع يختلف . هيا يا "ماريا" .

عندما بدات التمثيل لم تعرف إن كان "دان" يمثل او يعبر عن الحقيقة. هل هو "بروك" ام "دان" ولكنه كان غير متجاوب معها وبعد فترة تاملها بعمق وقال في نفسه : كم هي جميلة وفاتنة . فجاة تغير كل شيء واختلط التمثيل بالواقع .

صاح المخرج :

- رائع جدا .. مذهل هذا بالضبط ما اريده !

اعادهما صوت المخرج إلى الأرض وادركت "ماريا" إلى اي حد تحب "دان" الذي كان ينظر إليها بعينين كلهما ثقة .

قال بلهجة انتصار وثقة بالنفس :

- إخصائي الماكياج ! إن "ماريا" في حاجة إلى إصلاح زينتها.

بعد أن أتم إخصائي الماكياج مهمته . قال "شين" :

- هل انتما مستعدان ؟ ارجو إعادة نفس المشهد وبنفس التاثير.. ابدا التصوير !

- انا هنا يا "بروك" هيا !

www.elromancia.com

اندفع "بروك" نحوها فصرخ "شين" :

- ليس بهذه السرعة يا "دان" . حاول أن تنسى أنها "ماريا" وإنما فتاة الصالون وانت "بروك" .

أحست "ماريا" بالإرهاق الشديد من تكرار المنظر حتى أوشكت الدموع تنفجر من عينيها ولكنها مع ذلك لم يسبق لها أن أحست بمثل هذه الحيوية من قبل . لقد أصبحت متأكدة تماما أن "دان" يتعمد ذلك فتطاير الشرر منها .

صاح "شين" في الفريق الذي كان يضحك ويعتبر ما يجري شيئا فكاهيا :

- هدوء ! عد يا "دان" هذه المرة حتى عشرين ، هذه المرة تم المشهد على أحسن وجه بعدها صاح المخرج :

- مذهل ! اقطع .

تعالت صيحات الاستحسان من الفريق مصحوبة بتصفيقهم الحاد .

ابتعدت "ماريا" عن "دان" وهي شبه تائهة . فجاة صدمت الحقيقة الشابة في وجهها كالصاعقة وعندما لمس "دان" كتفيها انفجرت في النحيب المصحوب بالنشيج بصوت عال . جرت وهي تترنح نحو مقطورتها و"دان" في أعقابها . قالت وهي تحاول إغلاق الباب .

- اذهب ودعني في حالي .

لما كان أقوى منها بالطبع فقد فتح الباب ودخل ثم أغلق الباب عليهما . قال لها :

- هيا نستانف ما كنا نفعله في البلاتوه !

حاولت أن تدفعه بعيدا .

- لا .. لا إنني لا أريد .. كم أكرهك يا "دان" .

- ولكن عينيك تقولان غير هذا ؟

- إنني أكرهك ... إنني .. أحبك .. لدرجة الجنون . أخيرا رفعت عينيها وقد امتلأتا بالفرح والحب . قال لها :

- هل تندمين على حضورك إلى هنا ؟

- نعم .

- لماذا ؟

- قبل أن أحضر كنت أعتقد أنني استطيع أن أعيش بدونك أما الآن فانا متاكدة من أنني لن أعيش بدونك ولكني لا أعرف كيف ساعيش معك.. مسرحيتي والمصورون الصحفيون ومشاهد الحب في التليفزيون معك كل ذلك يصيبني بالجنون .

قال وهو يجلس :

- يا عزيزتي إذا تزوجنا فإن تصوير مناظر الحب لن تكون بهذه الحرارة التي حدثت اليوم .

سكت ثم سالها وكله أمل :

- هل تفكرين في الاستمرار للموسم القادم ؟

- إذا تزوجتك فإنني لن أسمح لأحد بان يصور معك هذا النوع من المشاهد غيري .

أضاءت ابتسامة خلابة وجه "دان" قال :

- أتدرين .. لقد احترمت دائما وجهة نظرك . إن نياتي الحسنة ربما أخطات الطريق .. أمامنا عمل نقوم به ..

- مثل محاولة أن يفهم كل منا الآخر .

- ربما لن يكون زواجنا مثاليا ولكني أقسم أن أبذل قصارى جهدي إذا ما رغبت في المساهمة في إنجاحه .

حركت كلماته مشاعرها بقوة وقالت :

- أتدري ! إنني لم أفكر في ذلك بهذه الطريقة حتى الآن، لم أكن أظن أن الحب يمكن بناؤه . لقد كنت أعتقد أن الحب يحدث عندما تعثر على الشخص المناسب .

- كما يحدث في السينما ؟

قهقهت :

- لقد كنت حمقاء .. أليس كذلك ؟

- لا .. لقد كنا نحن الاثنان نؤمن بالقصص الخرافية .

www.elromancia.com

- أقسم لك بانني ساعمل على بناء سعادتنا ولن اهرب من الحب ابدا.

اخرج "دان" الخاتم الماسي الذي سبق أن ردته له ودسه في إصبعها الخنصر الأيسر . قالت له :

- شكرا لانك احتفظت به .

- كنت أعرف انك ستلبسينه يوما ما .

- يجب التفكير في ترتيبات الزواج . قال لها وهو يضمها :

- انتظري حتى تري منزلي .. إنه في منطقة غابات وهادئ بدون صحفيين ولا فضوليين . وهناك مكتب جاهز للعمل حتى تنهي مسرحيتك .

- وهل هو جاهز للزواج ؟

- نعم . به كل شيء من حجرة وفرش وحمام جاكوزي وبانيو ضخم واشجار وزهور تحيط بحمام السباحة . انطلقت في الضحك - لست ادري إن كنت مستعدة للتمرينات المائية بعد ؟

تمت

www.elfarmencia.com